مجلة السيف 2

السيف مجلة فصلية تاريخية تعنى بالثقافة والادب في منطقة الخليج العربي، العدد الثاني، ربيع ٢٠١١م



عنك مدينة
على السيف في واحة القطيف

رواية الأمير الثائر
وفقا للتصور العربي والفارسي

قراءة في كتاب تحفة المستفيد
بتاريخ الأحساء في القديم والجديد

الملاحة في الخليج العربي
تقارير البحرية البريطانية



الملا حسين الخالدي حاكم جزيرة قشم

العنوان

المملكة العربية السعودية

المنطقة الشرقية

البريد الالكتروني

Jalal230k@yahoo.com

الاشتراك السنوي

الغلاف الامامي

قلعة عنك التاريخية

السيف

مجلة فصلية تعنى بالثقافة والتاريخ في الخليج العربي

السيف

شارك في هذا العدد

الافتتاحية

قد يكون الحراك الاجتماعي حالة دائمة ومستمرة الحدوث في كل المجتمعات الإنسانية منذ قدم النشوء وبدء التمدن والاستيطان، مرورا بجميع المنظومات الاجتماعية الإنسانية عبر التاريخ وصولا إلى الواقع الاجتماعي المعاصر، وربما أنه سيبقى أحد أهم أسس رسم صفات ومميزات المجتمعات المستقبلية.

فالحراك الاجتماعي بحد ذاته عامل مهم في عملية التطور والتغير الذي يفرضه الإنسان على الأرض مرسخاً بذلك لخلافته فيها من حيث التفاعل أو التدافع بين الإفراد والجماعات الإنسانية، الأمر الذي يؤدي وبلا شك إلى استمرار الزخم الخلاق الدافع بجميع المجتمعات الإنسانية إلى النهوض والاستمرار... في العطاء والتنافس فيما بينهم لتحقيق المزيد من المكاسب الاجتماعية الذاتية، الباحثة عن قمة الهرم الاجتماعي أو أقرب نقطة منه، وهذا بالنهاية يشكل رافدا من روافد عملية أعمار الأرض وتطورها، وتأكيد شرعية خلافة تلك المجتمعات فيها.

ونحن هنا في هذه "المجلة" نلمس ذلك التأثير ودوره في صياغة احداث تاريخ منطقة حوض الخليج العربي معتمدين على تحليل المعلومات التاريخية المسجلة لحدث تاريخي ما، محاولين الوصول إلى فهم الاسباب والمحفزات الإجتماعية التي شكلت ذلك الحراك المنعكس على إنتاج الحدث الذي إستحق التسجيل والتدوين.

فعلى سبيل المثال ادى سقوط المستعمر البرتغالي في الخليج العربي منتصف القرن العاشر الى ميلاد حالة من الفوضى، نتج عنها اعادة ترتيب الاوضاع في المنطقة فبرزت الكثير من القوى المتباينة في الافكار والايديولوجيات والثقافات على المسرح الخليجي، لتبداء حالة جديدة من "صراع السيطرة" الذي انعكس على المجتمع بشكل "حراك اجتماعي" متفاعل ترك اثره الكبير على شخصية الفرد والمجتمع وأخذ بتشكيل سمات هرم إجتماعي طبقي جديد، تتصارع فيه كل الاطياف في سبيل الإستحواذ على قمته او قممة الإجتماعية وكان الناتج صياغة سجل حافل من الاحداث التاريخية التي لا تزال تروى وتتداول.

إوالمتتبع لتاريخ منطقة الخليج خلال تلك الفترة الزمنية يستطيع ان يكتشف دون بذل الكثير من الجهد حقيقة أن المجتمع الخليجي تعرض الى الكثير من محفزات الحراك والتفاعل الدافعة الى التغير والتبديل لمواقع مكونات ذلك المجتمع ضمن الهرم الاجتماعي الكبير، وقد أختلفت أتجاهات ذلك الحراك الاجتماعي حسباً لظروف كل فئة إجتماعية، وظروف الفترة التاريخية التي واكبت ذلك الحراك، أو بصيغة أخرى وفقا لإختلاف محفزات ذلك الحراك، فأحياناً اقتصر الحراك الاجتماعي على الأتجاه الأفقي الهادئ، وفي احيان اخرى كثيرة اتخذ الحراك الاجتماعي اتجاها رأسياً عصف بالمنطقة بشدة فأخذ ببعض فئاتها الإجتماعية الى الأعلى، واجبر فئات أخرى الى النزول والاستقرار عند مستوى أخرى ادنى.

والمجتمع الخليجي كغيره من المجتمعات يتسم بمكوناته المتباينة ثقافياً وعقدياً وعرقياً وهو أيضا كغيرة يمتلك هرما طبقيا مبني على اسس اقتصادية وفكرية، وكل ذلك يشكل فسيفساء التنوع الاجتماعي الذي يخضع أو يحاكي مختلف محفزات الحراك الإجتماعي، الدينية والطائفية والعرقية وغيرها.

وكان للاختلاف الديني والمذهبي والطائفي مثلا أثره الكبير عبر مختلف فترات التاريخ على صياغة الفكر الجماعي والتأثير في صناعة الحدث التاريخي ليصبح بذلك احد أهم محفزات الحراك الاجتماعي، حيث ان دعاة المذاهب والاديان اتخذوا من إيمانهم بفكرة او اعتقاد ما دافعا ومحرك يعينهم على النهوض بمجتمعاتهم نحو التغيير والتحول أو التصحيح معتمدين في ذلك على الفطرة البشرية المدفوعه بالإيمان والاعتقاد، وعادة يكون الحراك الاجتماعي المبني على أساس ديني او مذهبي "حراك صلب" في افكارة وايديولوجياته طويل في عمرة قوي في ادواته وشخصيته، والمجتمع الخليجي وإن دان جميع أبنائه بالإسلام إلا أنهم يختلفون في انتمائهم المذهبي وفهمهم العقدي للدين... أصوله وأحكامه وهذا الاختلاف الفكري العميق القديم في تاريخه كان ولا يزال احد أكثير محفزات الحراك الاجتماعي لهذه المنطقة وقد افرز الكثير من الأحداث التي صاغت التاريخ وأثرت فيه.



ومن جهة أخرى كان لطبيعة الثقافة العربية التي ينتمي لها أبناء هذه المنطقة المبنية أساساً على الانتماء العرقي والقبلي اثر أخر مؤثر إلى حد ما في عملية الحراك الاجتماعي الذي أثر وما زال يؤثر على صياغة تاريخ هذه المنطقة، ونحن هنا أيضا نحاول فهم الدور الذي يلعبه ذلك الانتماء في عملية تحفيز الحراك الاجتماعي، قالت العرب قديما "انصر أخاك ظالما أو مظلوما"... فلعل الحراك الاجتماعي المدفوع من محفز عرقي وقبيلي يستقي طاقتة الدافعة من الإنتماء والأخاء في الدم والإجتماع تحت لواء القبيلة، وهذا النوع من الانتماء يربط جميع المنتمين أو الأعضاء بفكرة وحدة المصير والهدف، محاولين بذلك الدفع بهذا التجمع الى مركز إجتماعي افضل ضمن الهرم الإجتماعي الأكبر، ولكنه – إي – المحفز العرقي يبدو ضعيفا في شخصيتة الإجتماعية، فهو غير قادر على كسب الكثير من المؤيدين من خارج محيط العرق والفئه، مقارنة بالمحفز الاخر المبني على اساس الدين والاعتقاد والفكر، وذلك عائد لبساطة الفكرة وفقدانها لايديولوجا الايمان والإقناع والدعوة، لذا يعتقد ان "الحراك الاجتماعي" المبني على أساس عرقي أو قبلي أو حتى قومي قصير في عمره، إذا ما قورن بالحراك المبني على الدين او المذهب او الفكر وذلك لان فكرة الانتماء القبلي او العرقي تبقى فكرة "كلاسيكية" بسيطة لا تمتلك الكثير من ادوات البقاء والاقناع وترسيخ الإيمان والترهيب والترغيب التي تمتلكها غيرها من المحفزات

الاجتماعية المبنية على الإيمان والاعتقاد، لذا لا نجد الكثير من تجارب الحراك الاجتماعي الناجحه والمستمرة المبنية على هذا النوع من التحفيز.

إننا نأمل من خلال معالجتنا لإحداث التاريخ الخليجي ضمن هذه المجلة فهم طبيعة ذلك الحراك الاجتماعي الخلاق والعوامل المؤثرة فيه وعليه والوقوف على محفزاته المختلفة سواءً أكانت فكرية ثقافية أو قبلية عرقية أو كانت اقتصادية أو سياسية أو غير ذلك، فتاريخ هذه المنطقة وحراكها الاجتماعي يضل مهماً ويستحق البحث والتحليل .

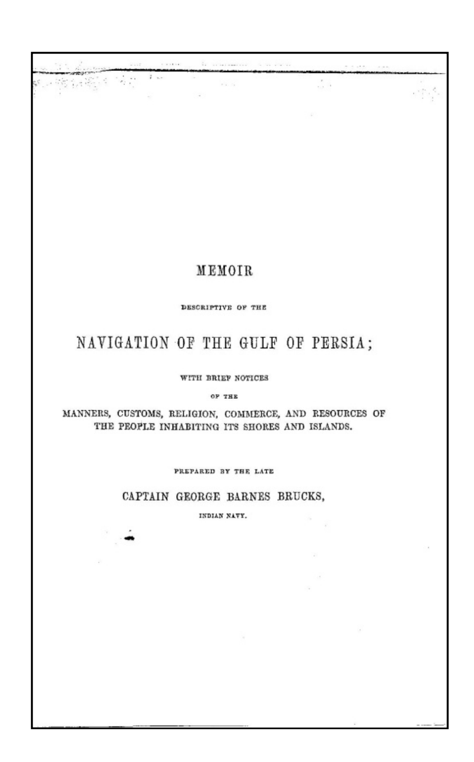
جمال خالد الهارون الانصاري

عضو هيئة التحرير

الملاحة في الخليج العربي

هيئة تحرير المجلة ([1])

توطئة


MEMOIR

DESCRIPTIVE OF THE

NAVIGATION OF THE GULF OF PERSIA;

WITH BRIEF NOTICES

OF THE

MANNERS, CUSTOMS, RELIGION, COMMERCE, AND RESOURCES OF THE PEOPLE INHABITING ITS SHORES AND ISLANDS.

PREPARED BY THE LATE

CAPTAIN GEORGE BARNES BRUCKS,

INDIAN NAVY.

هذا التقرير من اعداد بحرية الهند البريطانية في عام ١٨٢٤م الموافق (١٢٣٩هـ) ويأتي مباشرة بعد سقوط الدولة السعودية الاولى على يد الوالي المصري محمد علي باشا، ونجد أن التقرير يقسم حوض الخليج الى عدد من المشيخات العربية على الساحلين العربي والفارسي([2])، وهذه المشيخات منها المستقل تماما عن السلطنين التركية والفارسية ومنها الخاضع لسيطرة الشكليه لاحدى الدولتين، وهذه المشيخات من الجنوب

سلطنة عمان وتحكمها اسرة آل بوسعيد، ومشيخات ساحل عمان، وامارة البحرين وقطر وتحكمها اسرة آل خليفة من قبيلة العتوب، وسواحل الجزيرة العربية من العقير مرورا بالقطيف وصولا الى الخفجي خاضعه لحكم قبيلة بني خالد، ومن الخفجي حتى القرين (الكويت) وتتبع لها جزيرة فيلكا كانت خاضعه لحكم اسرة آل صباح من قبيلة العتوب، وأما البصرة وشط العرب فكانت خاضعه لحكم الدولة العثمانية، ثم الاحواز الخاضعة لحكم قبيلة بني كعب، ثم تاتي امارة

[1] . ترجم من اللغة الانجليزية الى اللغه العربية، بواسطة الباحث، جلال خالد الهارون الأنصاري.

[2] . برغم السمة العربية الواضحة على الخليج العربي بسكانة العرب بساحلية الشرقي والغربي الا ان الغرب كثيرا ما حاولوا تسميته بالفارسي لزرع الاشكال حول العرب والفرس حول هذه العربية التي لا تمت للفرس باي صلة لعروبته الواضحة بسكانه منذ القدم.

آل مذكور من قبيلة المطاريش وحدودها من بندر الديلم مرورا ببندر بوشهر وصولا الى اطراف مدينة كنكون، ومن كنكون تبداء حدود مشيخة آل نصور من بني خالد وحدودهم تمتد وصولا الى بندر عسيلوه، وبعدها عدة مشيخات صغيرة لعدد من القبائل العربية في الساحل الفارسي، ومن شناص حتى بندر لنجه تجد مشيخة فرع آل قضيب من قبيلة القواسم، وفيما يلي الترجمة الحرفيه للتقرير الانجليزي:

الجانب العربي من الخليج

راس مسندم (Ras Musseldom):

راس مسندم ويقع عند الاحداثي (N 45 23 26) طولي و(E 10 35 56)، وهو يمثل الجهه الجنوبيه الشرقيه من الخليج الفارسي، وهو الجزء الخارجي او الادنى من الجزيرة التي تحمل الاسم نفسه، الجزيرة عبارة عن صخور محروقه، طولها قرابة ٢ ميل وعرضه قرابة نصف ميل، واعلى نقطه فيها يصل ارتفاعها من ٤٠٠ الى ٥٠٠ قدم، تتشكل من المنحدرات الحاده، وحول الراس منطقه منخفضه يصل ارتفاعها الى نحو ٣٠ قدم، يزداد في بعض الاماكن الى ١٥٠ قدم، وتقع عند المدخل الجنوبي للخليج، بين جزيرة مسندم وراس قبر هندي (Goberhindee) حيث توجد قناه عمقها يتراوح بين ٢٠ الى ٤٠ قامه، والجزء الضيق لايزيد عرضه عن ثلث ميل، والتيارات فيه قويه وغير مستقره وهذا يجعله في وقت هبوب الرياح غير امن للابحار.

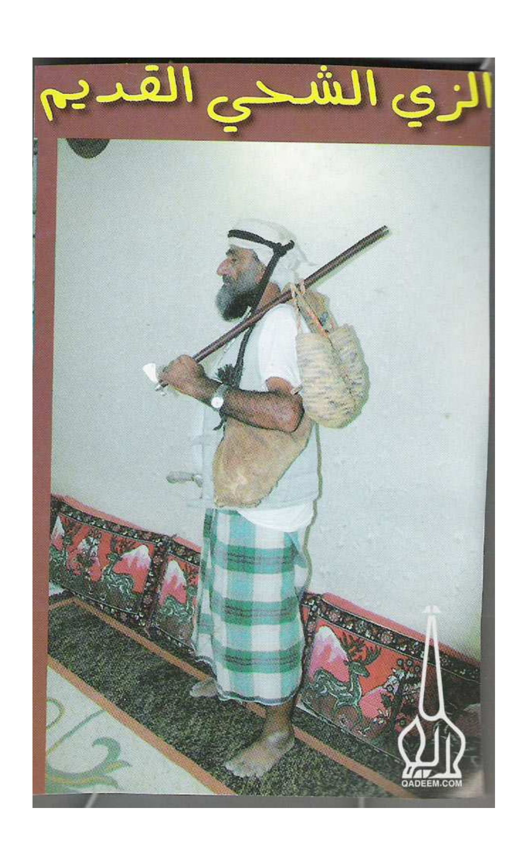
رؤس الجبال او راس قبر هندي (Ras Goberhindee):

راس قبر هندي او راس الجبل عبارة عن رؤوس من قمم الجبال، وهذا الاسم معروف بشكل ممتاز بواسطه العرب، وتقع عند الاحداثي (N 18 22 26) طولي و(E 44 33 56)، وهي تقع خلف جزيرة مسندم، ويتراوح ارتفاعها بين ٥٠ و ٨٠ و١٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر.

راس الباب (**Ras oll Bab**):

راس الباب عبارة عن علامة مميزه ومرتفعه، مكونه من الصخر البازلتي، وتقع تقريبا في الناحيه الغربيه مائلا ناحيه الجنوب، عن راس قبر الهندي، وتشكل جزء من الخليج وعمقه قرابه ٣ اميال، وعرضه قرابه الميل، وعند مدخل الساحل في كل اطرافه مرتفع، والارض محروقه وصلبه، والابحار الآمن يكون من ٢٨ الى ٤٠ قامه بالقرب من الصخور، والقاع هنا صلب وصخري، هذا الخليج يجب عدم دخوله الا عند الضروره، والرسو هنا سيئ للغايه، والرياح متقلبه، وبالقرب من راس الباب تنتصب صخره عاموديه، والماء عميق بالقرب منها، ويظهر جزء من راس الصخره عند الاقتراب منها.

كمزار (**Koomza**):



كمزار( )[٣] عبارة عن قريه تقع اسفل الخليج الصغير، وهو آمن بعمق يتراوح بين ١٢ الى ١٠ قامات، والقاع هنا رملي وصخري، وتقع القريه عند الاحداثي (N 40 20 26) طولي و(E 29 56)، والبروز مشكل من حجر عظيم يقع في الجنوب عند الاحداثي (W 29)، ويسكن هنا قرابه ٣٠٠ فرد تابعين لامام مسقط، وهؤلاء السكان فقراء جدا، مظهرهم مختلف عن النمط العربي او الفارسي، كذلك معظمهم يتحدث العربيه والفارسيه، وبناء على افادتهم فان لغتهم مختلفه وخاصه بهم، والقليل منهم مستقر اعلى قمم الجبال، وبشكل عام اغنامهم هزيله، لانها تتغذى على القليل من الاعشاب التي يندر وجودها هنا.

[٣] . كمزار، مدينة صغيرة على ساحل سلطنة عمان، وهي عاصمة فرع بني شطير المتحدرين من قبيلة الشحوح العربية، وهي تقع عند قاعدة الخليج في الواجهة الشمالية من منطقة رؤوس الجبال. دليل الخليج، القسم الجغرافي، الجزء الثالث، الصفحة ١٢٨٩.

جزيرة جون (Jazeerat Goon):

تقع جزيرة قون على بعد ٣ ميل ناحية الشمال الشرقي من كمزار، وهي مرتفعه وصلبه، يصل طولها الى الميل و عرضها نصف ميل، وبها عند النهايه الجنوبيه الشرقيه جزء يشبه برج الكنيسه، والعمق حولها يتراوح بين ٨٠ الى ٦٠ قامه.

كوين (Quoins):

كوين عباره عن ثلاثه صخور، بالقرب من بعضهم، اثنتين منهم يشكلون منظر يشبه حجر الاساس (Quoins)، ومن هنا جاءت التسميه من قبل البحاره الاوربيين، وتسمى بواسطه البحارة العرب سلامه، وكوين العظيمه التي يسميها العرب سلامه تقع عند الاحداثي (N 25 30 26) طولي و(E 20 34 56)، وتميل ناحيه الشمال بمقدار (W 34 8)، ومن راس مسندم تكون المسافه قرابه ٧ اميال، ويتراوح الارتفاع بين ٢٠٠ الى ٣٠٠ قدم، واعلى نقطه تقع في الناحيه الشماليه الغربيه، وحجر الزاويه الصغير يميل ناحيه الجنوب بمقدار (E 41.5)، وعلى بعد ٢ ميل تقريبا، والحجر الصغير الاول والثاني يعرفون عند العرب (بنات)، ويوجد هنا قناه امنه بين هذه الصخور على عمق يتراوح بين ٢٢ قامه الى ٤٥ قامه.

باب شريطه (Bab Shereetah):

باب شريطه او الحجر المثقوب، يقع عند الاحداثي (N 54 23 26) طولي و(32 57 26 E)، وينحرف الى الجنوب عن سلامه بمقدار (E 8 45)، طولها ميل وربع، وارتفاعها ٣٠ او ٤٠ قدم، ويوجد ثقب يخترقها في المنصف، طوله عدة اقدام، وهو ضيق.

جزيرة ابو راشد (Jazeerat Aboorashid):

جزيرة ابو راشد تقع الى الشمال من قريه كمزار على بعد ٢,٥ ميل، وطولها يصل الى الميل وعرضها اكثر من ربع ميل، ويوجد بها تل مدبب في الجهه الجنوبيه، وصخور منحدره تحيط بها،

وعلى بعد ميل وثلث بعيدا عن حافتها، يوجد قناه في وسطها علامة مميزة عبارة عن صخره صغيره ارتفاعها ١٥ قدم، والمكان هنا غير امن للابحار بين الصخرة وجزيرة ابوراشد، والقاع هنا بشكل عام مكون من الرمل والصخور، يتراوح عمقه بين ١٨ الى ٢٠ قامه، ومن ٢٥ الى ٣٥ قامه عند المدخل، وفي وسط الخليج الصغير يوجد بعض العلامات المميزه عبارة عن صخور بازلتيه، الجبل ارتفاعه من ٦٠٠ الى ١٢٠٠ قدم، وتحديدا عن مدخل الخليج يوجد حوض صغير، يتشكل من ارض منحنيه، يمكن للسفن الصغيره الدخول للصيانه فيها على عمق من ٢ الى ٣ قامات، والمرسى هنا مكشوف وغير جيد.

الرمس (Ramse):

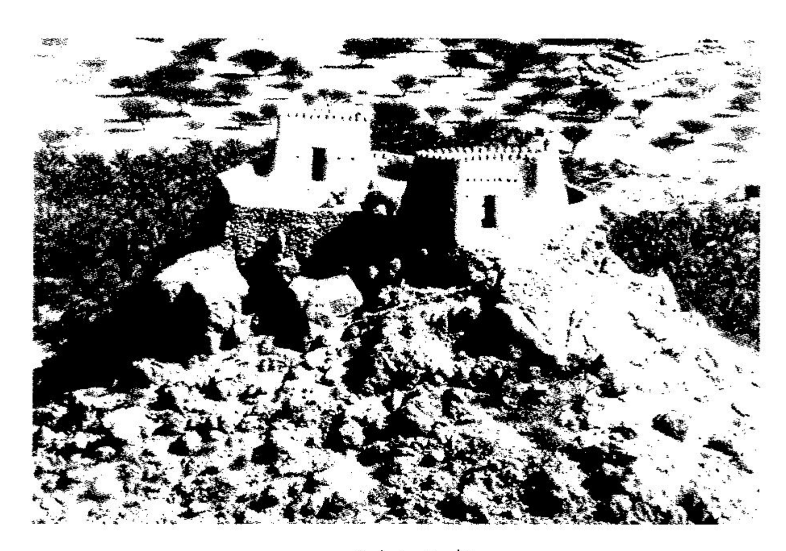
الرمس كانت قريه ( )[٤]، وبسبب بعض الاعتبارات اصبحت خاضعه للقراصنه، وتقع في جهة الممر الذي يسمح لاستقبال السفن الكبيره في حاله ارتفاع منسوب المياه، ولكن السفن الصغيرة تجد صعوبه في الدخول اليه في حاله انخفاض منسوب المياه، حيث يصبح المدخل شبه جاف، هذه القريه الان خربه( )[٥]، وتقع عند الاحداثي (25 53 N) طولي و(56 8 20 E)، وقبل الحملة (الانجليزيه) الاخيرة كان هذا المكان مزدهرا تحت حكم الشيخ المغامر حسين بن علي، الذي بلغ مكانه عاليه، بدعم وتشجيع المذهب الوهابي، ولكن هذا الايمان الذي يعتقده القراصنة هنا انتهى وتلاشى حاليا، ولكن بعد سقوط راس الخيمه وقلعتها ضاية (Zyah)[٦]، التي سقطت بسرعه الى درجه الانحطاط، وهي حاليا تحت حكم شيخ الشارقه، يوجد هنا في بساتين النخيل قرابه ٣٠٠ الى ٤٠٠ فرد من قبيلة طنيج (Tannagee)، وهم المتبقي من تشكيله السكان، الذين يرسلون سفنهم لصيد اللؤلؤ والعمل في التجاره في راس الخيمه، وصيد الاسماك ويوجد هنا القليل من الامدادات التموينيه، والابحار الامن هنا يتراوح بين ٣ قامات بالقرب من الشاطئ، ومن ٥ الى ١١ ومن ١ الى ٣ قامات على بعد ميل من الشاطئ، القاع هنا رملي وصخري،

[٤] . الرمس، قرية على ساحل منطقة راس الخيمة التابعة لامارة الشارقة، وتبعد ٨ أميال عن شمال شرق مدينة راس الخيمة. انظر دليل الخليج، تاليف ج. ج. لوريمر، القسم الجغرافي، الجزء الخامس، الصفحة ١٩١٩.

[٥] . يشير التقرير الى ان هذه القرية تم تدميرها بالكامل من قبل الحملات الانجليزية على القراصنة او القواسم خلال الفترة الممتدة بين (١٢١٧-١٢٣٥هـ).

[٦] . قلعة ضاية، قلعة عسكرية تقع شمالي مدينة الرمس، شيدت في القرن السادس عشر، على تل مرتفع يواجه الخليج، وقد شهدت هذه القلعة معركة ضارية في ديسمبر ١٨١٩م دارت بين أهالي راس الخيمة والقوات البريطانية. انظر الحصون والقلاع في دولة الامارات العربية المتحدة، تاليف علي محمد راشد، المجمع الثقافي، ابوطبي، عام ٢٠٠٤م، الصفحة ١٥٠.

وبعيدا من هنا ناحيه الجنوب يوجد قناه تربط بين ضاية (Zyah) وراس الخيمه ولكنها غير صالحه للملاحه، والساحل هنا بشكل عام مستوي وبه الكثير من المستنقعات.



قلعة ضاية

راس الخيمه (Ras ool Khyma):

راس الخيمه تقع عند الاحداثي (N 12 48 25) طولي و(E 10 4 56)، وكانت قبل حملة عام ١٨١٩م وعام ١٨٢٠م الميناء الرئيسي للقراصنه، وهي محاطه من جوانبها الثلاثه بجدار مدعم بابراج، وفي الناحيه الجنوبيه الغربيه للقريه يوجد قلعه مربعه وقويه، وكانت في ذلك الوقت محميه بقوه تتراوح بين ٦ الى ٧ الاف مقاتل اضافه الى القوات المساعده المجتمعه من المناطق المجاوره، وقرابه ٨٠ سفينه باحجام مختلفه بحموله تتراوح بين ٢٠٠ الى ٥٠ طن ومن ٤٠ الى ٥٠ طن، وبعضها مزود بثمان مدافع الى ١٠ مدافع، وبها ايضا من ٦٠ الى ٧٠ قطعه مدفع بانواع مختلفه، مثبته على طول الجدار المحيط بالقريه، ولكن معظمها غير صالحه وفق لاعتبارات الاوربيين، وهذا العدد الضخم من السفن يرسل الى هنا من بندر لنجه وحلفائهم هناك، الذين نجو من التدمير والذين يوظفونها حاليا في التجاره.

في الوقت الحالي، ومن المعلومات الجيده التي استطعت الحصول عليها، يوجد هنا قرابة ٢٠٠٠ شخص منهم ٤٠٠ الى ٥٠٠ رجل من قبيلة الجواسم، والشواهين[٧] (Shehaheen) وزعل (Zaal) والمطاريش، وخليط من قبائل اخرى، والنقطه التي تشكل الجانب الغربي لمدخل الى المياه الداخليه التي تجري على بعد ٣ اميال، وبامكانها استيعاب السفن الكبيره، والمدخل يمكن اغلاقه بواسطه قضيب، حيث ان قناه المدخل ضيقه، لا تتجاوز قدمين في حالة الجزر، والابحار الامن في الداخل يتراوح بين ١٦ الى ٥ قامات، في حاله الجزر، ونظيرتها القريه المدمر جزيرة المهره (Maharah)، حيث في كل ناحيه يوجد برج، يوجد هنا حاليا قريه، والقريه الحاليه تقع في الناحيه الشرقيه للخليج، وهي تنمور بسرعه، ويوجد بها قلعه مربعه وعدة منازل جيده، وسكانها يعملون بالتجاره، ويمتلكون عدد من السفن التي تتراوح حمولتها من ٢٠٠ الى ٤٠ طن، وهي تسافر الى بومبي وساحل المليبار، خلال موسم الرياح الشماليه الشرقيه، ويصلون ايضا الى البحر الاحمر، ولهم سفن كثيرة تعمل في الغوص على اللؤلؤ.

في الناحيه الجنوبيه الشرقيه من القريه القديمه توجد بساتين النخيل، وعلى طولها توجد العديد من الابراج، والرئيس الحالي هنا الان مستقل عن شيخ الشارقه، ويستقر هنا كشيخ للقريه (Huatial Faal)، الابار مختلفة المياه موجوده هنا موزعه على بساتين النخيل، وامام القريه يوجد شاطئ عمقه لا يتجاوز ٧ الى ٨ اقدام، ودخله يصل العمق من ٢,٢٥ قامه الى ٢,٥ قامه، والسفن الراسيه هنا ويجب ان تاخذ بعين الاعتبار فتحه المدخل الى هذا الخليج، على عمق ٤,٥ الى ٥ قامات، الماشيه والدواجن وباقي التموينات الاساسيه متوفره هنا وباسعار معقوله، القريه خاليا مدمره بالكامل بواسطة بحريه الشركة المعظمه والقوى البحريه المجاوره، عندما ازيلت القوة من الساحل الاخر المقابل في عام ١٨٢٠م، والان من الصعب الاخبار كيف كان شكل المساكن في هذه القريه، حدث هذا في فصل الصيف وقت ارتفاع درجات الحراره عندما كانت القريه مزدحمه بالكثير من الرجال، المياه بالقرب من الشاطئ عمقعها ١١ قدم عند المد وتتغير في حالة الجزر الى ٧ القدام.

[٧] . الشواهين، أو آل شهواني، ومنهم جزء يسكن الساحل الشرقي للخليج العربي، ومنهم في جزء انتقل الى قطر ودخلوا في حلف المهاندة.

الجزيرة الحمرا (Jazeerat Al Hamra):

الجزيرة الحمرا ( )[٨]،عبارة عن جزيرة صغيره، والمياه خلفها تنحصر مما يجعلها تتصل بالساحل الرئيسي، وبها قريه كانت موجوده قبل الحملة البريطانيه عام ١٨١٩م، وهي محصنه وبها عدد قليل من الابراج، وهي الان مأهوله بقرابة ١٥٠ الى ٢٠٠ رجل من قبيلة زعاب (Zaal)، وهم بشكل عام يعملون في صيد اللؤلؤ، ولديهم من ٣ الى ٤ سفن تجاريه، وتقع الرقيه عند الاحداثي (N 43 25) طولي و (E 10 55 56)، المياه خلف الجزيرة ضحله وتسمح للسفن متوسطة الحجم فقط للمرور، الشيخ هنا مستقل عن شيخ الشارقه، ومياه الشرب هنا شحيحه ومالحه، الماء بين الجزيرة وراس الخيمه منخفض بشكل عام، والابحار آمن، من ٢ قامه الى ٥ قامات على بعد ٢ ميل من الساحل، والقاع هنا رملي وصخري.

ام القيوين (Amulgavine):

ام القيوين ( )[٩]، تقع عند الاحداثي (N 12 35 25) طولي و(E 38 41 55)، وتقع في الجهه الخارجيه حيث المياه غير هادئه، وتمتد الى الداخل لعدة اميال حيث تتفرع الى عدة مناطق، وعمق البحر ٧ قامات، ولكن عند المدخل يوجد حواجز كثيره، وعمق الماء على الساحل من ٣ الى ١٠ اقدام، قريه ام القويين الان مدمره وخربه، والخليج بينها وبين الجزيرة الحمراء منخفض العمق، وامامها الكثير من الحواجز، يجب على السفن بعد تجاوز حافة ام القيوين( )[١٠] عدم الابحار بعمق اقل من ٧ قامات في المساء، اما في النهار فيمكن مشاهدة الحواجز البحريه، والمياه الخلفيه تتشكل عند المد البحري، القريه الحاليه اللبنه (Libini) تقع

[٨] . الجزيرة الحمرا، وتدعى أيضا جزيرة الزعاب، وهي عبارة عن جزيرة وقرية في امارة الشارقة في ساحل عمان على بعد ١٢ ميلا غرب الجنوب الغربي لمدينة رأس الخيمة. انظر كتاب دليل الخليج، تاليف ج. ج. لوريمر، القسم الجغرافي، الجزء الثاني، الصفحة ٧٩٥.

[٩] . ام القويين، هي احدى الامارات السبع التي تشكل ما يعرف اليوم بدولة الامارات العربية المتحدة، واسرة آل معلا هم حكام هذه الامارة، وجاء ذكرهم في مخطوطة المطوع كالتالي: آل معلا من شيوخ آل علي الذين سكونا في بلدة (جارك) - في بر فارس- بعدما انحدرو من نجد وتفرقوا في البلاد، وكانوا حكاما في بلدتهم التي اختاروها وارباب ثروة واسعه في المال، ولما سمعوا بما أصاب قومهم من ضعف وتفرق في البلاد، عبروا اليهم وابقوا والدهم حاكما في محله. انظر الجواهر واللآلئ في تاريخ عمان الشمالي، تاليف عبدالله بن صالح المطوع، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، تحقيق د. فالح حنظل، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، الصفحة ١٠٩.

[١٠] . ام القيوين، يرجع بعض المؤرخين سبب تسميتها الى كلمة أم القوتين، اذ يقال ان ام القيوين فيما مضى كانت تمتلك قوة بحرية وقوة برية، انظر كتاب الحصون والقلاع في دولة الامارات العربية المتحدة (مرجع سابق)، الصفحة ١٤٠.

في هذه الجزيره، ويسكنها ٦٠٠ رجل من قبيلة ال علي، وهم يتبعون شيخ الشارقه ([١١])، وهم يعملون بمهنه صيد اللؤلؤ، ولديهم القليل من السفن التجاريه التي تجلب الاغنام، والمياه جيده جدا والسمك اللذيذ متوفر بكثره هنا، ولكن السكان كُسالا جدا، ونادرا ما يذهبون للصيد الا عند الحاجه الملحه، انا لست متاكدا من الساحل حول هذا المكان ان كانت المياه هادئه لفترة ثلاثة اسابيع، ولكني وجدت غالبيتهم متمدنين، وفي عام ١٨٢٢م كنوا وهابيون متشددون، ولكن الشيخ([١٢]) في الوقت الحالي لا يبدوا تفكيره مثل باقي المناطق، والمكان المناسب للرسو يقع بالقرب من المنزل المربع في اللبنه (**Linini**)، والعمق من ٥ الى ٦ قامات، ولكن المرسى سيئ للغايه بسبب القاع الرملي والصخري.



حصن ام القيوين في منطقة (اللبنة)

عجمان (**Ejman**):

عجمان تقع عند الاحداثي (**25 25 12 N**) طولي و(**55 33 E**) بفارق من ام القيوين مقداره (**34 10 W**)، على بعد ١٤ ميل، وهي تقع في الضفه الجنوبيه للمياه الراكده، وفي مكان هو

[١١] . نلاحظ هنا ان شيوخ قبيلة آل علي وفي وقت كتابة هذا التقرير لايزالون تابعيين للقواسم شيوخ الشارقة، ومن خلال مقارنة هذا الوصف بما ذكر في مخطوطة المطوع والذي سبق الاشارة اليه اعلاه، من ان المعلا شيوخ قبيلة ال علي نزحوا من بلدة جارك على الساحل الفارسي وتركوا والهم حاكما فيها، فهذا دليل على امتداد النفوذ القاسمي ايضا على منطقة جارك ايضا.

[١٢] . المقصود الشيخ عبدالله بن راشد بن ماجد المعلا (قبل ١٨٢٠-١٨٥٣م). انظر كتاب الحصون والقلاع في دولة الامارات العربية المتحدة (مرجع سابق)، الصفحة ١٤٠.

الافضل في هذا الساحل، حيث يوجد مدخل مناسب مقارنه ببقيه المواقع، والعمق بالقرب من الساحل في وقت الجزر ٥ اقدام، ويصل العمق الى ١٠ او ١٤ قدم في الداخل، الارتفاع في حالة المد مشابه لباقي الاماكن، عدى عند التاثر بالريح، حيث ترتفع مقدار ١ الى ٢ قدم، القريه صغيره وفي عام ١٨٢٢م كان بها حصن تابع للشيخ، ولكني اعتقد بان الدفاعات زادت حاليا، يكون عدد سكانها في موسم الغوص من ١٤٠٠ الى ١٧٠٠ رجل من قبيلة النعيمي (Mahamee)، وفي موسم التمور يرحلون الى مكان اسمه البريمي (Brahamee) وهي على بعد مسير ايام الى الداخل، الشيخ الحالي اسمه راشد بن حميد([١٣]) وهو مستقل ولكن حاكم الشارقه لايعترف به، وهو لايملك القوه لفرض نفسه، وهو وهابي متشدد.

المياه العذبه تجلب من على بعد نصف ميل من القريه، وافضل مكان لرسو السفن بالقرب من الخليج الصغير، على عمق ٥ قامات، وعلى بعد ميل وربع الميل من الساحل، ويوجد خط من الصخور على عمق ٣ قامات، لاتسمح بالمرور بعمق اكثر من ٢ قامه، والساحل شبه مستقيم في المنطقة بين الشارقه وعجمان، والابحار امن على عمق من ٣ الى ٥ قامات، والقاع رملي وصخري، وعلى بعد ميل من مدخل شق الشارقه توجد قرية الفشت المدمره، ولديها شق صغير لرسو سفن الصيادين، ويسكن هناك القليل من الصيادين.

الشارقه (Shargah):

برج الشارقه المربع يقع عند الاحداثي (N 40 21 25) طولي و (E 13 29 55)، بانحراف ناحية الجنوب مقداره (W 44.4) وعلى بعد ٥ ميل وربع الميل تقريبا، وتقع القرية على الضفة الشرقية، خلف المياه الضحله وعرضها يتراوح بين ١٠٠ و ٢٠٠ قدم، وبعمق من ٣ الى ٤ اقدام في حالة الجزر، ويقع المدخل على بعد ميل ناحية الشمال من القرية، وهو شبيه بالبقية في هذا الساحل عليه قضيب، وهي تبعد عن ابو حيلي (Aboo Hehle) قرابة الثلاثة اميال، وفي الجهة الغربية المكان محاط الحواجز الرمليه، الشارقة في الوقت الحالي هي المركز الرئيسي لقبيلة القواسم، وزعيمها الحالي هو الشيخ سلطان بن صقر المقيم اساسا في هذه المنطقة.

[١٣] . الشيخ راشد بن حميد النعيمي مؤسس امارة عجمان، يقول المطوع في مخطوطته: اصطفاه الشيخ سلطان بن صقر القاسمي وقربه اليه فصار سيف دولته وطوع اشارته فكان يشتي في الشارقه ويصيف في الظاهرة حيث مقر امارته، انظر كتاب الجوهر واللآلئ في تاريخ عمان الشمالي، (مصدر سابق) الصفحة ١٣٤.

القرية طويلة ومفتوحة وليست عريضه، والدفاعات هنا تتمثل في حصن يقع الى الداخل قليلا، تنتصب امامه (٦) مدافع وعدد من الابراج وفي حالة الانذار من عدو، فانها مطوق بأشجار النخيل والخشب كافية لصد الهجوم من قبل العرب، والسكان هنا مكونين من قبيلة القواسم وقبيلة آل علي وآل شهوان(١٤) (Shehaheen)، وبعض اخلاط القبائل الأخرى، ومجموعهم يقدر من ٢٣٠٠ رجل الى ٥٥٠٠ رجل، ولكن ومن خلال ملاحظاتي الخاصة وبعض الاستفسارات اعتقد بان هذه العدد يزيد في موسم الغوص على اللؤلؤ بنحو ٣٥٠٠ او ٣٨٠٠ رجل، وترسل الشارقة من ٣٠٠ الى ٤٠٠ سفينه باحجام مختلفة لصيد اللؤلؤ، وكل سفينه تدفع للشيخ ضريبه تتراوح من ١ الى ٢,٥ دولار، ويعتمد ذلك على عدد الغواصيين العاملين في السفينة، ويبلغ الدخل نحو ١٠٠ الف دولار.

وهذه البلاد عبارة عن صحراء جرداء كلما اتجهت الى الداخل، مع وجود بعض اشجار النخيل المتفرقة، ويقال ان في المناطق الداخلية توجد زراعة بشكل أفضل من هنا، لكنها لا توفر امدادات كافية للسكان المحليين لذا فان التمور تجلب الى هنا من البصرة او البحرين، كما يوجد عدد محدود من السفن التي تعمل في الخليج للتجارة، وتبحر ايضا الى ساحل المليبار وبومبي، ولكن راس الخيمة على الرغم من انها تبدو منعزله ولكنها من المرجح أن تشكل المكان الرئيسي للتجارة في هذا الجانب الخليج.

أبو حيلي (Aboo Heyle):

ابو حيلي عبارة عن قرية صغيرة، تقع على بعد ٣ اميال ناحية الجنوب الغربي من الشارقة، على نفس الاتجاه الموصل الى قرية الخان على الضفة الاخرى، ويسكنها نحو ٢٥٠ رجل من قبائل مختلطه، وغالبيتهم صيادي اسماك.

---

[١٤] . ال شهواني، هؤلاء هم الآن القبيلة المعروفة (بالمهاندة) في دولة قطر.

خور دون (Khore Don):

خور دون عبارة عن خور عريض وعميق، يصل عمقه الى ١٨ ميل، وعرضه قرابه ١٣ ميل، يقع بين راس العديد وراس ابوقميص، والملاحه الامنه هنا تتراوح بين ٣ الى ٨ قامات، وبشكل عام الارضيه طينيه، ولكن يوجد عدد من الحواجز المرجانيه التي تتخلله، على عمق ١ الى ٢ قامه، المنظر الجميل الذي يلفت الانتباه وهو العلامه الوحيده لمعرفه الطريق الى هذا المكان.

راس بوقميص (Ras Boogmaise):

راس بوقميص عبارة عن منطقة صخريه منخفظه تقع عند الاحداثي (N 40 36 24) طولي و(E 50 30 51)، الحواجز توجد فقط على عمق ٢ قامه، وتمتد على طول ٤ ميل من هذه النقطه، يوجد هنا قناة صغيرة وضيقه للسفن بينها وبين هذه الناحيه، عمقها من ٥ قامات الى ٧ قامات وهي امنه للدخول.

جبل العديد (Gebil Alladeid):

جبل العديد عبارة عن جبل صخري مرتفع، يقع عند مدخل الخور الذي يحمل الاسم نفسه، ويقع عند الاحداثي (N 20 36 24) طولي و(E 30 27 51).

خور العديد (Khore Alladeid):

مدخل خور العديد يقع عند الاحداثي (N 37 24) طولي و(E 35 27 51)، وهو يشكل احد الاطراف بواسطة طوق مرتفع من الرمال، وفي الجانب الاخر بواسطة ارض مرتفعه في الموقع الذي يوجد به جبل العديد، والمدخل به عدد من الصخور، وهو شبه مغلق، والقناة لايزيد عمقها عن ٢,٥ قامه في حالة المد، وهي ضيقه، والابحار الامن من ٤ الى ٢ قامه في حالة الجزر، حتى تصل الى النهاية العليا، على بعد ٧ ميل من المدخل، وعندها تفتح على بحيره كبيره، الحدود القصوى للبحيره، في الناحيه الشماليه عند الاحداثي (N 20 35 24) طولي و(51 21 55 E)، والجانب الجنوبي يقع عند الاحداثي (N 40 30 24) طولي و(E 20 51)،

وهذا المكان كان مستخدم بواسطة القراصنه لاخفاء السفن التي يستولون عليها، والحصن المبني عند المدخل تم بواسطه اناس من قبيلة الدواسر([١٥])، ولكنهم اجبروا على ترك هذا المكان بحثا عن الماء.



آثار قبيلة عبيدل وبني حماد في منطقة العديد

راس العرش (Ras Allarch):

راس العرش يقع عند الاحداثي (N 59 24) طولي و(E 40 37 51)، وهو عبارة عن نقطة منخفضه، تقع بالقرب من المستنقع، ومباشرة يوجد تحتها جبل رملي مرتفع، والمنطقه كلها تسمى بواسطة البحاره ميقيحا (Meggehaa)، وهي تمتد الى خور العديد بواسطة طوق ممتد.

جبل الوكره (Gebil Al Wukra):

جبل الوكره([١٦]) وهو قطعه معتدله ومرتفعه من الارض الصخريه، تقع عند الاحداثي (5 8 25 N) طولي و(E 37 51)، وعلى عمق ٣,٥ قامه توجد حافه صخريه، تمتد من الاحداثي (25 N 1) طولي و(E 51 51)، الى (N 13 25) طولي و(E 47 51)، واقل عمق يتراوح بين

---

[١٥] . الدواسر هاجر جزء منهم الى بر فارس مع قبيلة بني حماد وسكنوا في قرية بوجبرائيل. انظر كتاب صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس، تاليف عبدالرزاق محمد صديق، مطبعة المعارف الشارقة، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٨م، الصفحة ٣٧٥.

[١٦] . وفقا لما جاء في هذا التقرير فان مدينة الوكرة لم تتأسس حتى عام ١٢٣٩هـ.

٣ الى نصف قامه، والقاع يتكون من المرجان والصخور الصغيره، وتتصل بالشاطئ وتمتد وتسمى رق موشافيت (**Rur Muchafit**)، والحواجز المرجانيه تمتد حتى الاحداثي (**30 7 52 E**)، والبوصله لا تتغير عن النهايتين.

قريه البدع (Al Bidder Town):

قريه البدع ([١٧]) تقع عند الاحداثي (**25 16 50 N**) طولي و(**51 33 E**)، وهي تقع اسفل الخليج، المتشكل بواسطة الحواجز المشار اليها سابقا، والمدخل عرضه لا يتجاوز نصف الميل، وبه العمق يتراوح بين ٣ الى ٤ قامات في منتصف القناه، ويقل تدريجيا حتى تصل الى الحواجز الشماليه، وعند الوصول الى الناحيه الجنوبيه يكون العمق ٢ قامه، والحواجز يمكن مشاهدتها من بعد، ولدخول الخليج يجب الاسترشاد بالحواجز البارزه، بحيث تتركها على الناحيه الشماليه، والجزء الضيق لايتجاوز نصف ميل في الطول، وعند المرور بشكل مستقيم الى القريه، والرسو في الناحيه الشرقية من البرج، على عمق يصل الى نصف قامه ويبعد قرابه نصف ميل عن الساحل، هذا المكان يسكنه قرابه ٤٠٠ عربي من قبيلة بوعينين (**Nahune**) والدواسر والبوكواره، وبين فترة اخرى تظهر قبيلة المناصير وغيرهم من القبائل الرحل، وفي موسم الغوص يصل عدد السكان الى ١٢٠٠ فرد، وهنا يمكن الاقتراب من الشاطئ والمكان محمي بشكل كامل، السكان اغلبهم صيادين، يملكون من ١ الى ٢ سفينه تجاره، كبقيه السكان في هذا الساحل، ويحصلون على دخل جيد من تجارة صيد اللؤلؤ، وهم تابعين لشيخ البحرين، والاغنام والدواجن متوفره هنا، ولكن المياه شحيحه، والقريه محميه بحصن صغير، وبها من ٢ الى ٣ ابراج في اماكن مختلفه، الحصن على بعد ميل في ناحيه الشمال الغربي من القريه، مبنيه على ارض مستويه.

العوهالي (Al Owhale):

العوهالي عبارة عن قريه صغيره تقع عند الاحداثي (**25 56 45 N**) طولي و(**51 30 30 E**)، وهي محميه بحصن صغير مربع، وهو مكان معروف في هذا الساحل، وهو حاليا تابع للبحرين،

---

[١٧] . قرية البدع وهي المعروفة اليوم بمدينة الدوحة عاصمة دولة قطر، يبدو لنا بأن قبيلة السودان هجرت البدع بعد الحملة البريطانية على القواسم عام ١٢٢٨هـ تقريبا، حيث ان الكابتن (ديفيد سيتون) زار البدع عام ١٢١٦هـ الموافق ١٨٠١م، وذكر ان حكامها في تلك الفترة هم شيوخ قبيلة السودان. انظر كتاب: يوميات ديفيد سيتون في الخليج ١٨٠٠-١٨٠٩م، تحقيق د. سلطان بن محمد القاسمي، الطبعة الأولى ١٩٩٤م، الصفحة ٤٠.

ويسكنه قرابه ٤٥٠ فرد من قبيلة ابوكواره، وهي واحدة من اقوى القبائل في هذه المنطقه، ولكنها الان في تعاون مع العتوب، وهم يملكون القليل من السفن، والماء متوفر هنا، وبالامكان التزود بالماشيه، والسكان في الغالب صيادي اسماك وبعضهم يعمل في التجاره، وهذا المكان من المواقع المهمه خلال فترة صيد اللؤلؤ.

فويرط (Afferaat):

الفويرط([18]) عباره عن قرية صغيرة للصيادين، تقع عند الاحداثي (N 50 1 26) طولي و(51 E 26)، ويسكنها قرابة ١٥٠ فرد من قبيلة البوكوارة وقبيلة العتوب، وهم تابعين لشيوخ البحرين، ويوجد هنا القليل من الماشيه ويمكن الحصول على الماء بسهوله، كما ويوجد جبل صغير بالقرب من القريه، وهو معروف لدى الجميع.

الرويس (Rooese):

يقع البرج الذي يتوسط قريه الرويس([19]) عند الاحداثي (N 25 8 26) طولي و(50 18 51 E)، والرويس قريه صغيره، ومعضمها خرب، تقع خلف الساحل الضحل، وتصل السفن الى ساحل القريه عند ارتفاع المد، ويسكن هنا قرابه ١٠٠ فرد من قبيلة البوكواره وقبيلة العتوب، وهم تابعين للبحرين، وغالبهم صيادين.

---

[18] . الفويرط وتعني الجبل الصغير، قرية الى الجنوب من الغارية وتبعد عنها بحدود ٧ كلم، وعن جبل الفويرط بحوالي ٢ كلم. انظر كتاب المعاضيد وقطر تاريخ ونسب وحضارة، تاليف ابراهيم بن جار الله التميمي، الطبعة الاولى ١٩٩٩م، دولة الكويت، الصفحة ٨٥.

[19] . الرويس قرية قديمة في أقصى شمال قطر تقع بمواجهة جزيرة ركان التي تبعد عنها ٥ كلم، ويسكنها جماعة من السادة، وفيها حصن صغير له اربعة أبراج. انظر كتاب المعاضيد وقطر تاريخ ونسب وحضارة، تاليف ابراهيم بن جار الله التميمي، الطبعة الاولى ١٩٩٩م، دولة الكويت، الصفحة ٨٢.

أبوظلوف (Boodeshoof):

أبوظلوف([٢٠]) تقع عند الاحداثي (26 7 50 N) طولي و(51 16 E)، وهي تقع خلف راس ركن، وهي تابعة للبحرين، ويعيش هنا، قرابه ٥٠ رجل من قبيلة البوكواره، وغالبيتهم صيادي اسماك.

يامالي (Yamale):

يمالي تقع عند الاحداثي (26 5 40 N) طولي و(51 14 E)، وهي عبارة عن قريه صغيره، وبها قلعه، وتتبع البحرين، ويسكنها قرابه ٥٠ فرد من قبائل مختلطه، والجميع صيادون.

خور حسان (Khor Hassan):

خور حسان تقع عند الاحداثي (26 4 20 N) طولي و(51 10 55 E)، وهي عبارة عن قريه صغيره، وبها قلعه مربعه تابعه للبحرين، ويسكنها قرابة ١٠٠ فرد من قبيلة البوكواره، ويعملون بالصيد.

فريحه (Feyraha):

فريحه([٢١]) عباره عن قريه صغيره، تقع عند الاحداثي (26 2 N) طولي و(51 9 E)، وهي تابعه للبحرين، وبها القليل من سفن التجاره، ويسكنها قرابه ١٥٠ فرد من قبيلة البوكواره، وهم يعملون بالصيد.

---

[٢٠] . ابو الظروف ويقال ابو الظلوف أيضا والاصح أبو الظروف، قرية على ساحل قطر الشمالي، تبعد عن الرويس بحدود ٣ كلم ويسكنها المنانعة. انظر كتاب المعاضيد وقطر تاريخ ونسب وحضارة، تاليف ابراهيم بن جار الله التميمي، الطبعة الاولى ١٩٩٩م، دولة الكويت، الصفحة ٨٢.

[٢١] . فريحة على بعد ٣ كلم من شمالي الزبارة وهي قرية مهجورة بها أطلال حصن وتقع على ساحل البحر بين العريش والزبارة كان يسكنها المعاضيد. انظر كتاب المعاضيد وقطر تاريخ ونسب وحضارة، تاليف ابراهيم بن جار الله التميمي، الطبعة الاولى ١٩٩٩م، دولة الكويت، الصفحة ٨٩.

الزبارة (Zobara):

الزبارة تقع عند الاحداثي (N 26) طولي و(E 30 8 51) ، وهي عباره عن قريه كبيره، وهي الان خربه ( )[٢٢]، وتقع على شاطئ، ولقد دمرت في السابق، وهذا الموقع يعتبر موقع تجاري، ويسكن هنا حليا عدد من افراد قبائل الاحساء (Alassar)، وهم تابعين للبحرين، ويوجد عدد من الخيول النجديه التي تجلب من الداخل، وهذا المكان هو المكان الاصلي لقبيلة العتوب قبل انتشارهم.

(Rayboraidege):

هذه القريه عبارة عن قريه صغيره، تقع خلف جزيرة البحرين، وتقع عند الاحداثي (20 57 25 N) طولي و(E 20 6 51)، وبين هذا الموقع وجزيرة البحرين يوجد حواجز مرجانيه، وللوصل الى البحرين نجد ان الحواجز تمتد حتى الجزيره، والمكان حولها خطر قليلا للابحار، ويسكن هنا قرابه ١٥٠ فرد من قبيلة العتوب اهل البحرين.

جزيرة الزخنونيه (Zucnonee):

يقع الحصن عن الاحداثي (N 55 33 25) طولي و(E 46 24 50)، ويبلغ طول الجزيره قرابه الميل، ويقع الحصن تحديدا في الجهه الغربيه بالقرب من مركز الجزيره، ويسكن هنا قرابه ٤٠٠ فرد من قبائل الاحساء (Alassar)، الذين يعترفون بسلطه شيخ البحرين، وبالقرب من هنا على بعد ١٢ ميل ناحيه الجنوب من البحرين يوجد مكان يسمى راس البحر، ويقع عند الاحداثي (N 20 46 25) طولي و(E 30 33 50).

[٢٢]. هذه القرية زارها الكابتن الانجليزي (ديفيد سيتون) في عام ١٢١٦هـ، اي قبل هذا التقرير محل العرض بقرابة ٢٠ سنة تقريبا وذكر بان الزبارة كانت في تلك الفترة كانت ايضا مدمرة نتيجة للغزو السعودي لها خلال تلك الفترة. انظر كتاب: يوميات ديفيد سيتون في الخليج ١٨٠٠-١٨٠٩م، تحقيق د. سلطان بن محمد القاسمي، الطبعة الأولى ١٩٩٤م، الصفحة ٣٨.

قلعة العجير (**Gellie Adguieer**):

هو عبارة عن حصن صغير، يقع على شاطئ عمقه بين ٢ الى ٣ قامات، وهو يقع عند الاحداثي (**N 55 39 29**) طولي و(**E 18 50**)، وكان خلال الفترة الماضيه يمثل ميناء الدرعيه عاصمه الوهابيين، ولكنه الان خرب، ويسكنه اهل الزخنونيه وبعض البدو.

البحرين (**Bahrein**):

جزيرة البحرين او (اوال) والجزر المجاوره لها، كانت تعرف قديما باسم (تايلوس) وتم الاشارة اليها من قبل الاغريقي اريان (**Arrian**)، ولانملك تقديرات مقعنه عن تلك الفترة الزمنيه وحتى زمن البرتغاليين، مباشرة بعد احتلال هرمز بواسطة البوكيرك، وتاسيس مستعمرة في هذه الجزيرة والقطيف وبذلك احتكرت اعظم مركز لتجارة صيد اللؤلؤ في الخليج، وسرعان ما طرد البرتغال من هنا مباشرة بعد سقوط هرمز بواسطة الفرس، الذين بقوا لفترة قليلة قبل ان يطردو من قبل هود بن يامين([٢٣]) (**Houd bin Jamain**)، شيخ اهل الاحساء (**Alassar**)، الذي امتلك الجزيرة لعدة سنوات، ولكنها سرعان ما حتلت مره اخرى من قبل الفرس بعد القضاء على المقاومه وتدمير كل قرى الاحساء، ولكن سرعان ما جاءات المساعدات من اهل الاحساء وتمكنوا من طرد الفرس من جزيرة البحرين، واعادوا بناء عدد من القرى المهدمه بالقرب من موقع القرى القديمه، وهذه القرى هي التي تشاهد في الوقت الحالي.

قبل ٧٠ او ٨٠ سنه مضت، كان جد الحاكم الحالي الذي ينتمي الى اسره قويه وذات نفوذ، والذين هم في الاصل من قبيلة العتوب المنحدره الى هنا من الاحساء (**Alassar**)، والذين دخلوا بعد ذلك في معاهده سريه مع حاكم بوشهر، يتعهدون فيها بدفع الخراج الى حكومة فارس، من تلك الفترة اصبح سيد الجزيرة، واصبح له العديد من الاتباع، وهذا التحول تم دعمه بواسطه الفرس، مما جعله الشيخ او الحاكم لهذه الجزيرة، واستمر خلال فترة حياته في سلام كحاكم للجزيرة، ولكن وبسرعه قتل بعض الأشخاص الذين التابعين إلى ابنه وخليفة احمد بن خليفه من قبل حاكم بوشهر وعندها سارع سكان البحرين الى السلاح واسقطوا السلطة الفارسية،

[٢٣] . اتباع هذه الشخصية المسماة هود بن يامين بقيتهم اليوم في عمان.

وبعد ذلك جمع جيش كبير من قبل الفرس، مكون من سكان بوشهر والديلم وبندر ريق وكنكون ولنجه في الجهه الفارسيه، مدعومين بسكان الموانئ التي اصبحت تعرف حاليا بساحل القراصنه وغزو الجزيرة.

اما سكان البحرين فقد تلقوا الدعم من قبل سكان الاحساء والكويت، وبعد شهور من الحرب، تحقق لهم عدد من النجاحات، وفقد الكثير من الرجال من الطرفين، واصبحو منهكين من استمرار الحرب، العديد من الحلفاء لكلا الطرفين تفرقوا، ودخلوا في معاهده ادت الى انسحاب القوات الفارسيه، في المقابل تعهد الشيخ احمد بدفع الخراج الى الفرس وهذا الوضع استمر حتى عام ١٧٩٠م، عندما سقط النفوذ الفارسي، وتم الاستقلال عن فارس منذ ذلك الوقت، بالرغم انه ضل مهددا كثيرا بالاحتلال، وهذا ما سبق وان حدث فعلا، حيث احتل لعدة مرات بواسطة امام مسقط، الذي غزا الجزيرة قبل تسع سنوات مضت، ولكن اجبر على الخروج بعد ان تكبد خسائر كبيره، وقتل شقيقه، حيث كانوا في معاهدة وصداقه مع القواسم القراصنه، وفي الحقيقة كانت الجزيرة سوق لبيع نهبهم، حتى ضموا الى المعاهد السلام الموقعه مع السيد (**W. G. Keirs**) في عام ١٨١٩م، وفي الوقت نفسه دخلوا في المعاهده مع امام مسقط، واصبحوا يدفعون له سنويا ٩٠٠٠ دولار، ثم خاضوا العديد من المعارك مع رحمه بن جابر من الدمام القريبه من القطيف، الذي ينتمي الى نفس الاسرة، هذه الحرب استقرت نتيجه للوساطه البريطانيه، ولكن رحمة لم يبقى هادئ مما ادى الى خرقه الاتفاق ولجئ الى العنف من جديد ونتيجه لذلك انتهت هذه الاحداث بمقتل هذا الزعيم.

جزيرة البحرين او جزيرة اوال يبلغ محيطها بين ٨٠ الى ٩٠ ميل قياسي، وخمس هذه المساحه مرويه بشكل جيد، ومسكونه ومزروعه بشكل كثيف، واما بقيه المساحة فهي عبارة عن مرتفعات او صحراء مقسمه بشكل متساوي، ويوجد ايضا بقايا لعدد من القنوات والخزانات التي شيدت بواسطه البرتغاليين الذين سقطوا بسرعه نتيجه للفساد، مثل القلعة البرتغاليه التي كانت في الاصل مكان محصن وقوي يوفر الحمايه للميناء البرتغالي غير المستخدم حاليا، مما فسح المجال لميناء المنامه القريب، والمكان الاخر الخرب الذي يحضى باهميه تذكر ذلك المسجد الذي بني بواسطة اهل الاحساء.

تعداد سكان الجزيرة متفاوت، ولكن ومن خلال افضل المعلومات التي استطعت جمعها، يقدر عدد سكان المحرق وعراد الى قرابة ٦٠٠٠ رجل مكونين من القبائل التالية:

عتوب البحرين من اقارب الشيخ والبوكوارة والزايد والسلطه والمهانده والمسلم و(kaiser) والجناعات وقبائل اخرى مختلطه، وفي جميع الاماكن يوجد بها نحو ١٨ الى ٢٠ الف رجل قادرين على حمل السلاح، ويبقى نحو ٤٠ الى ٤٥ الف بحريني وهم جنس مختلط من العرب والفرس يعملون غالبا في الزراعه والتجارة وصيد الاسماك، وهذا كسبهم نوع من الكسل العربي والمكر الفارسي ولديهم من الصراحه المختلفه عن صراحة العربي، والعرب ينظرون لهذا الصنف بكثير من الاحتقار.

ويوجد ايضا بالقرب من الشيخ قرابة ٣٠٠ فرد من السادة (Siddees) وقرابة ٨٠٠ فرد من قبيلة بني خالد، ويوجد ايضا نحو ١٠٠ فرد من البانيان والتجار والحرفيين في المنامه. والطائفه المحمدية التابعه لعمر هي من هذا المكان، كما ويضاف للبحرينين اناس من الشيعه وغيرهم، ويبلغ العدد الاجمالي الخاضع لسلطة الشيخ هنا وفي الاماكن الاخرى الكثيرة على الساحل والتي تم الاشارة اليها قرابة ٧٠ الف نسمه.

يبلغ عدد صيادي اللؤلؤ الى نحو ٣٠ الف رجل، ويصل عدد السفن الخاضه لسلطة الشيخ بين ٢٤٣٠ سفينه صيد للؤلؤ، كل سفينه توظف من ٨ الى ٢٠ رجل، البحرين ايضا بها تجاره عظيمه حيث تمتلك قرابة ٢٠ سفينه تجاريه كبيره من نوع بغله ونوع بتيل، تصل حمولتها من ١٥٠ و١٤٠ طن ومعضمها تسافر الى الهند، وتمتلك البحرين قرابه ١٠٠ سفينه تتراوح حملتها بين ١٠٠ و٢٠ طن، تسافر للتجارة مع مختلف موانئ الخليج، واما عن الصادرات والواردات فهو كما في المرفق([٢٤]).

الشيخ عبدالله بن احمد، يستقر في المحرق في الجزيرة التي تحمل الاسم نفسه، والمحرق هي قريه كبيره، ويسكنها حوالي ٦٠٠٠ فرد.

[٢٤] . لم نكمل ترجمة المرفق الخاص بالبضائع.

الدمام (Demaum):

الدمام عبارة عن جزيرة صغيرة تقع في الناحية الجنوبية من خليج القطيف، وبها قرية صغيرة مدمجه بها، وكلاهما تابعتين للشيخ رحمه بن جابر، والحصن الذي بالجزيره يقع في الاحداثي (N 30 26 26) طولي و(E 30 10 50).

جزيرة تاروت (Town and Island of Jirhoot):

قرية تاروت وجزيرة تاروت تقعان اسفل خليج القطيف، ويبلغ طول الجزيرة قرابة ٤,٥ ميل وعرضها ١ ميل، وقرية تاروت تقع على الاحداثي (N 4 33 26) طولي، و(E 5 9 50) وتبعد قرابة ٢,٥ ميل عن الاصل، وهي مفصوله عن قرية القطيف بقناه، والجزيرة مغطاه بكثافه باشجار النخيل وبها عدة قلاع صغيره بالقرب من القرية.

قرية القطيف (Town of Kateef):

قرية القطيف ([٢٥]) تقع على الاحداثي (N 33 26) طولي و(E 5 5 50)، وتقع خلف جزيرة تاروت، يوجد كما اعتقد قناه لايصال السفن الكبيرة الى القرية، ولكن لم يسمح لنا بمعاينتها، هذا المكان تابع لرئيس قبيلة بني خالد الذي يعترف بتفوق الاتراك منذ ان استولوا على المكان، حاليا النشاط التجاري ضعيف ولا يتعدى توفير التمور للقبائل الداخلية.

راس تنورة (Ras Jamora):

راس تنوره في الجهة الشمالية الغربية من خليج القطيف، عند الاحداثي (N 27 36 26) طولي و(E 52 13 50) وبفارق مقداره (W 50 4)، وهي منطقة منخفضه وتوفر حماية جيده في الجهه الشمالية الغربية، وعند هذه النقطه يوجد مدخل ضيق تحتمي به السفن الصغيره من الرياح،

---

[٢٥] . القطيف اشتقت اسمها من قطيف المخزومي الذي جاء يقود جيشا اغلبهم من بنوسامة والازد عندما ارسلته احدى دول الجنوب نجدة لاهل الخليج من الساسانيون الفرس، واقام بها قلعة القطيف التي عرفت بها المنطقة نسبة اليه.

وللرسو عند هذه النقطه يجب المرور بالقرب منه بعمق قدره ٣ قامات وعلى بعد ١٠٠ قدم، وعند الوصول والاقتراب استخدم مرساة واحده.

راس العلي (Ras Allaly):

راس العلي يقع عند الاحداثي (N 20 48 26) طولي و (E 17 59 49)، وهو مرتفع، ومن ناحية الجنوب دوحة بوعلي (Dooat Booally) او خليج بوعلي (Booally)، وبينها وبين جبل رمل (Gebil Rummul) توجد علامة مميزة عبارة عن صخره سوداء، تقع على بعد ٣ ميل من الساحل.

جبل الرمل (Gebil Rummul):

جبل الرمل يقع عند الاحداثي (N 40 55 26) طولي و(E 30 37 49)، وهو عبارة عن جبل رملي مرتفع، يقع على بعد ١٥ ميل بعيدا عن اليابسه، وقريبا في الجهه المقابلة لراس بوعلي حيث يوجد خليج ابو علي، والمياه هنا عميقه ولكن يوجد اسراب من الحواجز الممتده من الشاطئ الى ما يقارب ٢ او ٣ اميال داخل البحر.

راس ابو علي (Ras Booally):

راس ابو علي يقع عند الاحداثي (N 22 17 27) طولي و(E 15 41 49)، وهو منطقة منخفضه، تشكل الجهه الجنوبية الشرقيه من الجزيرة التي تحمل الاسم نفسه، وتشكل المدخل الشمالي الغربي للخليج نفسه، ويمكن التعرف عليه بواسطة المبنى الخرب الصغير الذي يبعد مسافة ربع ميل من هذه النقطه، وبالامكان المرور على بعد ٣ ميل بالقرب من هذا الراس.

جزيرة جنه (Jezeerat Ginua):

جزيرة جنه تشكل المدخل الجنوبي الشرقي لهذه الفتحه، وهي تقع عند الاحداثي (56 21 27 N) طولي و(E 55 20 49)، وهي ترتفع عن مستوى سطح البحر بما يقارب ٢٥ قدم وهي

مكونه من الصخور الرمليه، بين هذه الجزيرة وابوعلي منطقه عميقه، ولكنها مليئه بالحواجز، لذا يصعب تجاوزها حتى بالسفن الصغيرة.

راس المسلميه (**Ras Moosalame**):

راس المسلميه يقع عند الاحداثي (**N 28 25 27**) طولي و(**E 50 19 49**)، وهي منطقه منخفضه، وتشكل المدخل الشمالي الغربي للحوض الصغير الذي يحمل الاسم نفسه، وهنا توجد جزيرة تحمل الاسم ذاته، يسكنها ٥٠٠ رجل من قبيلة بني خالد ويتزعمهم شيخان يعترفان بسلطة شيخ القطيف، ولديهم (**Ghuree**) صغير، ويعتمدون على الصيد لتوفير احتياجاتهم.

راس الغار (**Ras ool Ghar**):

راس الغار منطقه معروفه بشق في الارض، وعند نهايتها سرب من الحواجز الخطره، وتقع عند الاحداثي (**N 20 32 27**) طولي و(**E 50 14 49**)، وعلى بعد ٣ اميال او ٤ اميال ناحية الجنوب الشرقي يوجد علامة مميزه عبارة عن شجرتي نخيل عند الاحداثي (**N 28 30 27**) طولي و(**E 20 16 49**).

جبل منيفه (**Gebil Menafir**):

جبل منيفه يقع عند الاحداثي (**N 49 35 27**) طولي و(**E 1 49**)، وهو مرتفع ويمكن مشاهدته من على بعد ١٢ الى ١٣ ميل، وهذا الخليج به عدة حواجز مما يجعله غير آمن للعبور.

راس تناجيب (**Ras Tannojib**):

راس تناجيب نقطه مرتفعه غير واضحه، تقع عند الاحداثي (**N 10 50 27**) طولي و(**54 48 33 E**) وامامه شعب مرجانيه وحواجز متقطعه تتخله قناه عميقه.

راس السفانيه (Ras Suffana):

راس السفانيه عبارة عن منطقة ساحليه تشكل مدخل المنطقة المعروفه بالاسم نفسه، ولكن لا يمكن الوصول اليها الا بالسفن الصغيرة، وهي تقع عند الاحداثي (N 40 0 28) طولي و(48 35 50 E).

الجبيل (Gebil):

الجبيل([٢٦]) عبارة عن جبل على بعد بضعة اميال الى الداخل من راس مشعاب، وهو معروف بشكل جيد ويقع عند الاحداثي (N 55 10 28) طولي و(E 26 48).

جزيرة ام المرادم (Jezeerat Omalmaradin):

جزيرة ام المرادم تقع عند الاحداثي (N 33 40 28) طولي و(E 40 34 48) وهي منخفضه وطولها قرابة الثلث ميل، وعند نهايتها يوجد منطقه صغيرة جافه، لذا يجب اخذ الحيطه عند العبور ليلا.

جزيرة القارو (Jazeerat El Garrow):

جزيرة القارو عبارة عن جزيرة صغيرة منخفضه محيطها لايتجاوز عدة مئات الاقدام، والمياه عميقه وآمنه عمقها قرابة ٢٠ قامه على بعد ميل ونصف عن الشاطئ يمكن من الوصول اليها، ولكن الوضع يكون خطير في المساء.

[٢٦] . الجبيل هذه هي الموقع المعروف حاليا باسم العموده الواقع جنوب المشعاب وقال الشاعر الشعبي عند وصول شركة ارامكو:
يا خلف يابن عمي عزتي للعموده **** في دلميت والهيب الخضر شلعوها
مرقب طير الحباري يروده **** سنك الاوبار من مفلاه ذيروها

خور الخفجي (Khore El Kuffagee):

خور الخفجي عبارة عن فتق صغير داخل الرمل عمقه قامه ونصف يقع عند الاحداثي (24 28 55 N) طولي و(E 8 22 48)،وهنا تقع نهايه الحدود الخاصة بشيخ القرين ([٢٧]) وبداية الحدود الخاصة بشيخ القطيف او زعيم قبيلة بني خالد([٢٨])، ومن راس الغار الى هذا الموقع من الساحل تكون الملاحة آمنه حيث يصل عمق البحر الى ٧ اقدام، وفي الداخل تكون المياه عميقه وصافيه في حين تكون بالقرب من الساحل مضطربه.

راس (Ras):

راس تقع عند الاحداثي (N 25 29 28) طولي و(E 5 21 48)، وهي منطقة منخفضه وتمتد بطول ميل واحد.

جبل بنايا (Gebil Benye):

جبل بنايا عبارة عن صخره صغيرة مميزه كعلامه، على بعد ٤ ميل الى الداخل بالقرب من الخور.

خور بنايا (Khore Benaya):

خور بنايا عبارة شق صغير يستخدم لرسو سفن الصيد الصغيره وعمق الماء فيه قرابة ٦ اقدام عند المدخل، ولكن الماء عميق في الداخل، وهو يقع عند الاحداثي (N 50 39 28) طولي و(48 15 55 E).

[٢٧] . القرين هو الاسم القديم لمدينة الكويت.

[٢٨] . من الملاحظ بان هذه المنطقة التي اشار اليها صاحب هذا التقرير في حينه والممتدة من العجير جنوبا الى الخفجي شمالا كان سكانها الاصلين من بني خالد والعوازم وعندما خضعت المنطقة لحكم الاتراك بعد الدولة السعودية الثانية دخلت تحت ولاية الاتراك استقدموا الكثير من الفلاحين من البحرين والبصرة من الطائفة الشيعية.

راس الزور (Ras ool Zore):

راس الزور([٢٩]) يقع عند الاحداثي (N 18 44 28) طولي و(E 20 16 48)، وهو يشكل الجهه الجنوبيه الشرقية من الشاطئ، وهو منطقه منخفضه وبالقرب منه عدد من الهضاب، وتمتد بطول ٣ ميل ويجب ان لا يزيد العمق عن ٨ اقدام.

راس الجليعه (Ras ool Gilla):

راس الجلعه يشكل الجهه الشماليه الغربيه من الشاطئ وهو مليئ بالشعب المرجانيه، لذا فهو خطر جدا عند الدخول اليه، ولا يوجد هنا اي مكان آمن لرسو السفن، ويقع الراس عند الاحداثي (N 50 52 28) طولي و(E 12 48)، وهو يمتد بطول ٢ ميل، ويجب عدم المرور بعمق اقل من ١٠ قامات.

جزيرة كبر (Kubba Island):

جزيرة كبر تقع عند الاحداثي (N 20 3 29) طولي و(E 45 24 48)، ومحيطها قرابة نصف ميل، وهي مغطاه باعشاب طويله وعيدان القصب، وبها ماء جيد وعذب، وبها عدد من الحجول (Partrides)، الاصوات بها غير طبيعية وتزداد كلما اقتربت اكثر من الجزيرة.

كتار (Kuttar):

كتار عبارة عن صخرة صغيره، ومجموعه من الحواجز الجافه الخطرة بالقرب منها في بعض من الاتجاهات بمسافه لا تزيد عن نصف ميل، وفي اقصى احتمال لايزيد العمق عن ١٥ قامه، وهي تقع عند الاحداثي (N 20 59 28)، طولي و(E 5 11 48).

[٢٩] . راس الزور المشار اليه هنا هو راس الزور الواقع جنوب دولة الكويت وشمال الخفجي وليس راس الزور الذي يقع الى الشمال من مدينة الجبيل الحالية.

الفحيحيل (Al Fahil):

الفحيحيل قريه صغيره بها عدد من اشجار النخيل، وتقع عند الاحداثي (N 53 7 29) طولي و(E 4 5 48).

الفنطاس (Funtash):

الفنطاس هي ايضا قريه صغيرة، تقع عند الاحداثي (N 35 9 29) طولي و(E 18 5 48).

ابو فطيرة (Aboo Fatiera):

ابو فطيرة عبارة عن قريه صغيرة تقع عند الاحداثي (N 15 21 29) طولي و(E 28 4 48).

ملاحظة: بترك القرين والاتجاه عند الحد الاسفل من الساحل العربي في الجهه الجنوبيه، اول مكان تجده هو راس اللور (Ras ool Lur) او راس اللوند (Ras ool Lund)، ويقع عند الاحداثي (N 15 21 29) طولي و(E 40 4 48)، وهو يشكل الجهه الجنوبيه لجون القرين، والمياه فيه عميقه ومحيطه قرابة ربع ميل، وهذه المنطقه منخفضه ومغطاه بالرمال، من هنا الى ابوفطيرة توجد قريه صغيرة ساحلها مرتفع قليلا، وهو آمن للعبور بطول بضعه مئات من الاقدام، والعمق يصل حتى ٧ قامات بالقرب من الشاطئ.

قريه القرين (Grane Town):

قرية القرين او (الكويت) يسميها السكان هنا الكوت (Al Quaat)، تقع عند الاحداثي (29 N 52 22) طولي و(E 40 40 47)، او (W 20 15 25) وبالنسبه لبومباي (20 39 7 W)، تعتبر محطة عبور في الخليج الفارسي، فهي تتمتع بموقع مهم جدا، ونظرا لطابع السكان البحري، فهي تحتكر التجارة الخاصة بها، وتزود معظم قبائل الداخل بالحبوب والقهوه والمنتجات الهنديه، وهم ينقلون الى البصرة العديد من المنتجات الخليجيه الاخرى.

ويمتلك هذا الميناء قرابة ١٥ من السفن الكبيرة من نوع البغله والدو، التي تصل حمولتها من ١٠٠ طن وحتى ٤٥٠ طن، ولديهم ٢٠ سفينه من نوع البتيل والبغله تصل حمولتها ما بين ٢٠ طن و٥٠ طن وحتى ١٠٠ طن، وهم يمتلكون قرابة ١٥٠ سفينه تجارية صغيرة تتراوح حمولتها بين ١٥–١٥٠ طن، جميعها تبحر في الخليج بين فارس والبحر الاحمر وسواحل زنجبار والمليبار وبومباي.

واستيراداتهم تشمل العديد من المنتجات الهنديه مثل الرز والسكر والاخشاب والبهارات والقطن من الهند، والقهوه من البحر الاحمر والتبغ والفواكه المجففه من فارس، والحبوب والتمور من البصرة، والقماش والتمور والسمك من البحرين، وهم يصدرون الدهن الحيواني والخيول من قبائل الداخل، ومن اماكن اخرى يجلبون البهارات التي تجلبها قبائل الداخل.

الحكم استبدادي يتزعمه شيخ، وهو يعترف بالسلطه التركيه، ويكن لهم القليل من التقدير، والسكان هنا عددهم قرابة ٦٠٠٠ فرد، من قبيلة العتوب و هم متدينون.

الشيخ الحالي هو جابر بن عبدالله بن صباح، وعمره قرابة ٥١ سنة وهو ذكي جدا، هو من ساعد والده الشيخ عبدالله بن صباح على النجاح في عام ١٨١٢م، وهو محترم من قبل شعبه والعديد من قبائل الداخل، اسرة الشيخ اسرة قديمه فقد كانوا شيوخ لقبيلة صغيرة منذ اربعة او خمسة قرون، واول ما استقروا في (القرين) قبل ٨٠ سنه تقريبا كان شيخهم رحيم([٣٠]) (**Ruheembaright**) وبنوا لهم قريه صغيره، وحكمهم بعد ذلك قرابة ١٠ سنوات وبعد ذلك ازداد عدد اتباعه، ونجح بعده اخيه صباح الذي بنى جدار حول القريه، واسس بذلك هذه القرية، وحكم (صباح) قرابة ٦ سنوات، ونجح بعده ابنه عبدالله بن صباح الذي ازداد السكان خلال فترة حكمه بشكل كبير، وتوفي في عام ١٨١٢م بعد حكم دام قرابة ٥٠ سنه، ونجح بعده ابنه جابر الشيخ الحالي، وهم يعترفون بسلطة الحكومه التركية ويدفعون ضريبه مقدارها ٤٠ كيس من الارز و٤٠٠ قلة تمر سنويا، وفي المقابل يحصل الشيخ على الخلع الفاخره من الحكومة التركيه بشكل سنوي، وهذا المكان ينعم بالسلام مقارنة بباقي المناطق في الخليج المضطربه، لذلك يمتلك اسطول بحري عظيم، والماشيه هنا جيده ولكن يتعذر الحصول عليها.

---

[٣٠] . ورد اسم الشيخ رحيم في مصادر اخرى.

من القرين الى خور الخفجي على طول الساحل العربي خاضعه لسلطه شيخ القرين وهذه السلطه محترمه ومعترف بها من قبل القبائل البدويه والتي غالبا ما تنتمي الى ال علي وبعض فروع بني خالد وبعض القبائل الرحل المنتميه لقبائل اخرى، كما ويوجد هنا قليل الخيام الخاصة بقبيلة المنتفق، الذين يخيمون هنا في بعض المواسم، تقدر صادرات القرين بحوالي ٥٠٠،٠٠٠ الف دولار، واما الصادرات فتقدر باقل من ١٠٠،٠٠٠ الف، ويقدر فارق البوصله في القرين في عام ١٨٢٤م (١٢٣٩هـ) بمقدار (**5 22 W**)، والقرين تاخذ رسوم على صيادي اللؤلؤ.

جزيرة عوها (Ohar Island):

جزيرة عوها تقع على بعد ميل ونصف في الناحيه الجنوبيه الشرقية لجزيرة فيلكا، وتمتد منها الشعب المرجانيه الجافه لمسافة تقدر باثنين ميل ونصف الميل، وهذا يستوجب عدم المرور بمحاذاتها بعمق يقل عن ٧ قامات ونصف، حتى الوصول الى البروز في جزيرة عوها في الجهه الشمالية الغربية، وعند الرغبه في الانحناء والدوران بشكل عام يجب ان لا يقل العمق عن ٦ قامات حتى البرز الشمالي، وعند الابحار في عمق يتراوح بين اربع قامات الى اربع قامات ونصف حتى يصل العمق الى خمس او ست قامات، وفي حالة الرغبه في الاستمرار في الانحناء، في المياه العميقه بالقرب من رسول (**Rassul**) يجب ان تكون السرعه نصف ميل، وفي حاله النجاح يجب البقاء في الوسط حيث العمق يتروح بين ٤ الى ٧ قامات على بعد ٥٠٠ قدم من الشاطئ، واربع قامات حتى تصل الى فيلكه، وبعد تجاوز رسول (**Rassul**)، لاتبحر في عمق ٧ قامات بالقرب من جهة القرين، بعد تجاوز طوسا (**Toosa**) التي تشكل المنطقة الاقل ارتفاع بالقرب من القريه، لا تبحر باقل من ميل ونصف، وبعد التجاوز يجب الانحناء قليلا للوصول الى القريه والرسو بالقرب منها في اي عمق يتروح بين ٧ الى ١٠ قامات.

جزيرة مشعان (Muchan):

جزيرة مشعان عبارة عن رمال جافه تقع بين فيلكه والوسط.

جزيرة فيلكا (Pheleechi):

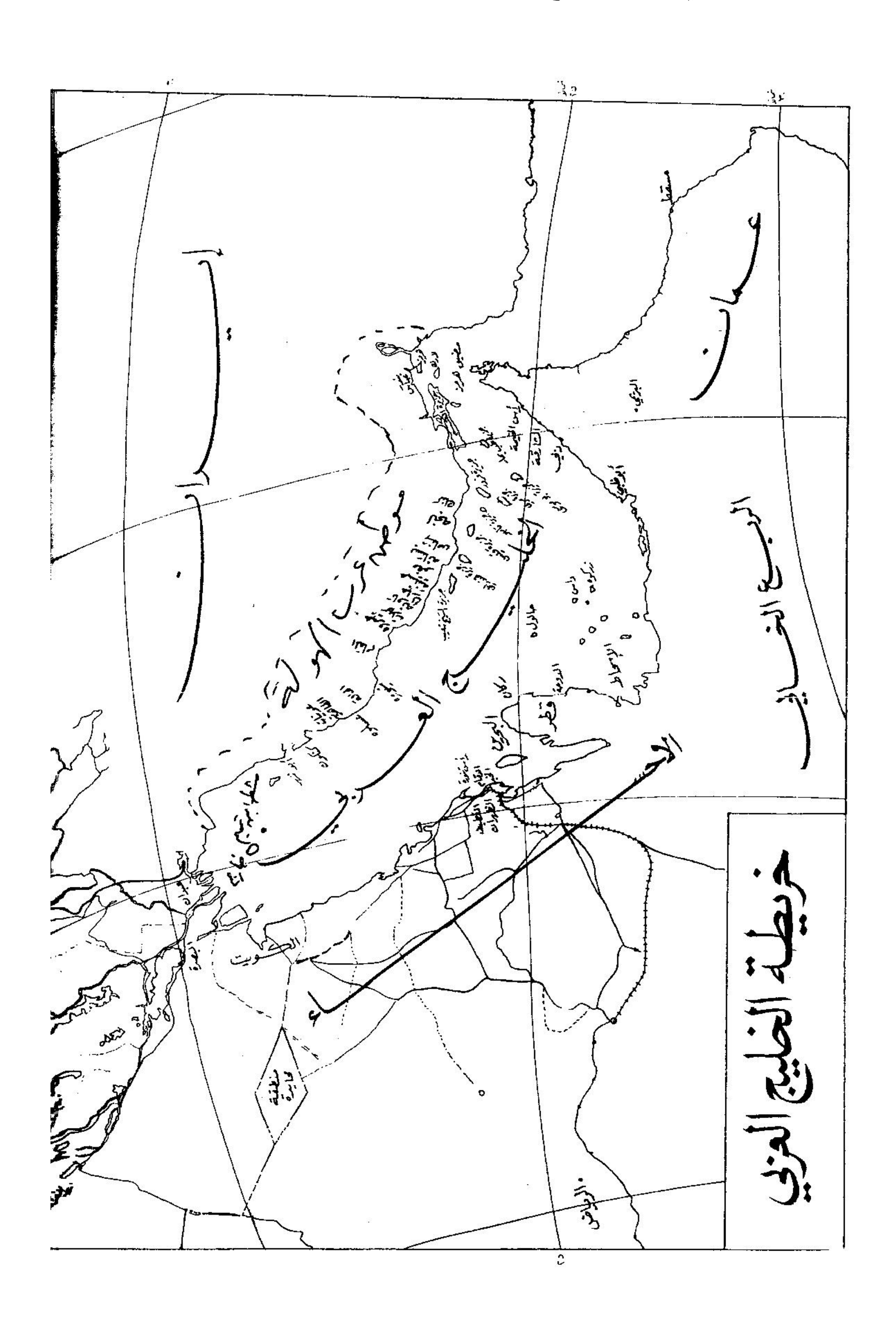
تقع قرية فيلكا عند الاحداثي (N 25 26 19) طولي و(E 50 15 48) ويبلغ محيط الجزيرة قرابة ١٨ ميل، وهي منخفضه ومحاطه بالطين المنبسط والممتد لمسافه طويله، وهو ضحل عموما بالمرور عليه، من المحتمل ان المياه تشترى هنا، يوجد القليل من الخراف والاسماك والدواجن، ويبلغ عدد السكان قرابة ٥٠٠ فرد، واغلبهم صيادي اسماك، وهم تابعين لشيخ القرين واحد اقربائه هو الحاكم هنا، وتقع الجهه الغربيه لمدخل نهر الفرات عند الاحداثي (29 N 40 55) طولي و(E 18 27 48)، وهي نقطه منخفضه ومنطقة غير واضحة بعد ٣ او ٤ اميال، وتحيط بحوافها بالطين يعبر من الناحيه الجنوبيه على بعد ٧ ميل، وبالقرب منها منطقه جافه منخفضة المياه، وقاعها طيني ومغطاه في غالب مواسم السنه بالعشب، ويسكنها العرب الرحل الذين استقروا هنا بشكل اساسي نظرا لوجود المرعى لمواشيهم.

بالقرب من نهر الفرات يفيض الماء ويغني الارض، ولكن في الجانب الذي يوصلك بخور عبدالله يصب الماء في البحر، ومن المعلومات التي استلمناها من البحاره والملاحين، بان الطين في هذه المنطقه ارتفعت نسبته في السنوات الاخيرة فقط، لذا فانه وفي السنوات القليله القادمه لا نعلم كم سيكون سمك الطين هنا، نتيجه الفيضان النهري المحتمل، ان اتساع الارض بالقرب من خور عبدالله هي ايضا اعظم بكثير من الفقد الحادث بالقرب من النهر، وهذا المؤشر من كل هذه المعلومات التي استطعت جمعها تنطبق ايضا على الضفه الاخرى للنهر حيث تكون الارض منخفضه، خور عبدالله حاليا مفصول عن نهر الفرات بواسطه المنطقه العليا، وعندما تكون في جهه تستطيع من فوق رؤية صواري السفن بوضوح في الجانب الاخر، الابحار في الخور الى جزيرة وربه (Woorba Island)، التي تنقسم الى المكان الى جزائين، الاول يسمى خور شيطان (Khore Shetan) الذي تشكله جزيرة وربه في المنتصف، ويمكن للسفن الكبيرة الابحار من خلاله الى البصرة. وتوصف هذه القناة بعرين (Arian) بواسطة البحارة من نرجوس (Nearchus)، والجزء الاخر يسمى خور بوبيان (Khore Boobian) نسبة لجزيرة تحمل الاسم ذاته، وهي تشكل الضفه الغربيه لهذا الممر وخور عبدالله، والمكان هنا ضيق ولكنه آمن، والمياه به عميقه، وبعد تجاوز جزيرة وربه التي تمثل الجزء الجنوبي، نجد ان العرض لايتجاوز نصف ميل والعمق سبع قامات حتى دخول الخليج القريب من جزيرة موجان والفيليه (Island of Muchan and Pheleechi)، وحركة المرور هنا نشطه، وتوجد هنا عدد

من الروابي القريبه الجافه والتي يمكن الوصول اليها بواسطه السفن المحليه في منتصف الفيضان، هذا الخور بكامله مكون من المياه المالحه.

وبالقرب من المنتصف او بالاحرى عند المدخل الشرقي لخور عبدالله توجد منطقه ضحله وخطره جدا، تسمى السكان المحليين فشت العليش (Al Alich)، القناة في الجانب الغربي تتشكل بواسطتها وبواسطه بوبيان وخور الجت (el Giet)، وعمق عندها يتراوح بين ٣ الى ٥ قامات، خور عبدالله بوجه عام آمن والعمق يتراوح بين ٣ الى ٨ قامات، راس الجت (Rass ool Giet) يقع في الجهه الشماليه الشرقيه من جزيرة بوبيان، والجهه الغربيه من خور الجت تقع عند الاحداثي (N 53 46 29) طولي و(E 50 17 48)، ومن هنا الى جزيرة الفيليه المكان ممتد بكل تاكيد، والعمق بالقرب من جزيرة بوبيان لا يتجاوز ٥ قامات، والتيار المائي في وقت الفيضان عظيم، ويجعل من الصعب على السفن الدخول والرسو في الجه الجنوبيه الشرقيه، وحينها بالامكان الرسو في اي مكان يتراوح عمقه بين ٤ الى ٦ قامات بالقرب من الفيليه، عند القريه الواقعه في الجنوب الغربي، ولكن يجب الحفاظ على الارتفاع و الانخفاض بمقدار ١١ قدم.

الجانب الفارسي من الخليج



كنكون:

يقع بندر كنكون عند الاحداثي (٢٧ ٤٩ ٢٠ شمال) خط الطول و (٥٢ ٨ ٤٥ شرق)، وكنكون مدينة واقعه على خليج عميق يقع بالقرب راس برداستان، وسكانها مكونين من العرب المسلمين وهم بني حسان وبني خالد([31])، و**albuya**، **albusnarif**، البريه **albuyareh**، العلوه **alyia**، والحمود وبني عبيدل وعرب مهاجرين من بلدة كشكنار وقبيلة النصور، والشيخ الحالي يدعى جبارة([32]) وعدد سكانها حوالي ١٤ الف نسمه والبلد كله على طول الساحل من راس برد استان إلى عسلوه خاضع لسلطه حاكم هذه المنطقة.

العديد من أرقى (البغلات) في الخليج تنتمي إلى هذا الميناء، وتحمل هذه البغلات مختلف انواع السلع التجارية، ويعتمد عليها بشكل أساسي لنقل البضائع من بومباي غرب السواحل الهنديه، والى معظم الموانئ في الخليج الفارسي والبحر الأحمر، والميناء هنا غير محمي تماما من الرياح الشمالية الغربية، وتوجد مجموعة من الشعاب بالقرب منه، أفضل مكان لرسو السفن يقع بالقرب من البرج الشمالي الغربي في جهة شمال شرق المدينة، والإمدادات من الماشية متاحة ويمكن الحصول عليه، والمياه ممتازة.

راس المرة (**Ras-ool-Mara**):

راس المره هو عبارة عن ساحل رملي منخفظ ويوجد به مجموعة من مزارع النخيل، ويبعد عن القرية مسافة تتراوح بين (١–٣) اميال في الاتجاه الجنوبي الشرقي من الساحل، هو على الاحداثيات التالية ٢٧ ٤٦ ٥٦ شمال، طولي و ٥٢ ١٠ ١٥ شرق.

---

[31] . يذكر التقرير بني خالد ضمن القبائل المتواجدة في بندر كنكون قرابة عام ١٢٣٩هـ، وفي اعتقادي بأن بني خالد هؤلاء في الاصل مهاجرين من الاحساء والقطيف حديثا نتيجة لامتداد نفوذ الدولة السعودية الاولى الى المنطقة الساحلية وسقوط دولة بني خالد قرابة عام ١٢٠٦هـ.

[32] . الشيخ جبارة المقصود هنا، هو الشيخ جبارة بن محمد بن حاتم بن جبارة (حاكم البحرين) بن ياسر بن خالد بن مهنا الجبري، وجبارة هذا هو الشيخ الذي قدم الدعم للشيخ عبدالرحمن الفاضل احد زعماء عتوب البحرين عام ١٢٢٤هـ بارسال القوات الحربية التي مكنت العتوب من استعادة السيطرة على البحرين واخراج القوات السعودية من الجزيرة.

ماهالوو (**Mahaloo**):

ماهالوو هي قرية صغيرة على الاحداثي (**N 40 44 27**) طولي و(**E 20 14 52**) وبها حوالي ١٠٠ شخص من قبيلة القواسم.

جينات او عينات (**jaynaat**):

عينات قرية صغيرة تقع عند الاحداثي (**N 40 44 27**) طولي و(**E 20 14 52**) ويسكنها قرابة ٥٠٠ رجل من قبيلة آل بوطامي([٣٣]) (**Bootambee**)، وبها عدة زوارق تجارية تابعه لها وبالقرب منها مرسى جيد عمقه عشر قامات في الاتجاه الشمالي الغربي، والميناء محمي بالصخور المرجانية الصغيرة الممتدة على طول القريه.

الجبل البري (**gebil perai**):

الجبل البري يقع عند الاحداثي (**N 33 46 27**) طولي و(**E 35 20 52**)، وهو مميز على شكل حظيرة مرتفعه وهو معروف جيدا لجميع مرتادي الخليج.

راس لصويط (**ras laswaet**):

راس لسويط هو عبارة عن نقطه مرتفعه من الارض تقع عند الاحداثي (**N 28 41 27**) طولي و(**E 20 18 52**)، وهو آمن للعبور حتى أربع قامات حوالي مئتي متر من الشاطئ.

---

[٣٣] . ابوطامي، فرع من قبيلة البنعلي العتوب، وهم يتواجدون في بر فارس في الاراضي التابعة لقبيلة النصور، وينتمي لهذا الفرع الشيخ حجر ابوطامي العتبي حاكم بندر كنكون عام ١١٦٦هـ، وجاء ذكرهم في كتاب (صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس) بان البوطامي حاليا يتواجدون في بندر طاهري وبندر برك.

راس الكتر (Ras Anktor):

راس الكتر ويقع عند الاحداثي (27 40 20 N) طولي و(52 20 E)، وبينها وبين راس السويط نقطة منخفضه وتشكل ساحل صغير تستخدمه السفن الصغيرة للرسو.

شيلان (Shillan):

شيلان هي عبارة عن قرية صحراوية صغيره تقع على الاحداثيات (27 39 59 N) طولي و (52 14 20 E).

طاهري (Taurie):

طاهري تقع عند الاحداثي (27 38 52 N) طولي و (52 16 40 E)، وهي عبارة عن قرية صغيره مطله على الساحل توفر حماية ممتازه من الرياح الشمالية الغربية وهي ايضا جيدة بالنسبة للرياح الجنوبيه الشرقية، ويسكنها قرابة ٣٥٠ فرد من عرب قبيلة النصور، وبها مخزون قليل من المياه الممتازه، وفي الجهة الشمالية الغربية من القرية يوجد اطلال هي غاية في الاهمية كانت عبارة عن قرية برتغالية، لذلك تعتبر واحدة من اهم الاطلال البارزه، وفي مناطق عده توفر الصخور الحمايه في فترة الصيف، وعندما تمر بهذه التلال يبدو انها كانت محصنة بطريقة تفوق قدرات المواطنين الحاليين، على الأقل في وقتنا الحاضر. وقد ردمت أيضا آبار على عمق اربعين او خمسين قامة، عن طريق صخرة عالية جدا حتى على التلال في الخزانات وتختلف آثار عديدة على وجه العموم، ويبدو من المظهر العام بأنها كانت مدينة كبيرة ومزدهرة، والقوارب التجارية التي تصل الى هنا مختلف الأحجام وكثير منها تنتمي إلى بندر طاهري.

برك (Barak):

برك عبارة عن قرية صغيرة، تقع في الجهه الجنوبية الشرقية من بندر طاهري وتبتعد عنه مسافة تقدر بثلاثة اميال تقريبا، ويوجد بها قرابة ٢٠٠ فرد من قبيلة النصور.

نخل تقي (Nakle Taky):

نخل تقي([٣٤]) تقع على الاحداثي (27 29 48 N) طولي و(52 32 21 E) وهي عبارة عن قرية صغيرة وهي مستقله عن بندر عسلوه، وبها قرابة ٧٠ فرد من قبيلة النصور.

عسلوه او عسيلوه (Aseeloo or Assaloo):

عسيلوه تقع على الاحداثي (27 27 42 N) طولي و(52 33 45 E)، وهي قرية هامه في هذا الساحل وهي تقع في الجهه الشمالية الغربية عند مدخل خليج عسيلوه والذي يبلغ طولة قرابة الميل، ويسكنه قرابة ٩٠٠ رجل من قبيلة آل حرم وقبيلة آل بوسميط، والقبيلة الاخيره عدد افرادها قرابة ٤٠٠ رجل وهم مهاجرين الى هذه المنطقة من جزيرة البحرين قبل ثلاث سنوات تقريبا، وهم يمتلكون عدد من القوارب التجارية التي تعمل في صيد اللؤلؤ، وهم ينقلون التبغ (Tobacco) الذي يجلب الى هنا من المناطق الداخليه، وهذه القرية محاطه بجبال يصل ارتفاعها الى نحو ١٠٠٠ قدم عن مستوى الساحل، وفي اي مكان على حافة الماء يوجد مركب راسي، والمرسى قبل القرية محمي بشكل جيد من الرياح الجنوبيه الشرقية، ولكن المياه قوية جدا كلما اتجهت الى الى الجهه الشمالية الغربية، وعلى بعد ميل ونصف الميل اعلى الخليج وخارج القرية عند الاحداثي (N 12) و (W 15)، يكون العمق ثلاثة ونصف الى اربعة قامات وتجد منطقة محمية ومناسبة لرسو السفن، وبالمرور بالقرية البرتغالية المحصنة بالجبال المحيطه بها.

شق عسيلوه (Aseeloo Notch):

شق عسيلوه هو مرتع مشهور ومعروف في اعلى منطقة بالقرب من القرية، والنقطة النهائية للسقوط تقع على الاحداثي (27 33 6 N) طولي و(52 42 30 E) هذه العلامة المميزه معروفه بشكل جيد جدا لدى البحارة المسافرين ولا تحتاج لشرح اخر مفصل.

[٣٤] . نخل تكي، كانت قديما تسمى (الجعيمة)، وذكرت بتسميتها القديمة ايضا في كتاب دليل الخليج تاليف ج. ج. لوريمر.

خليج عسيلوه او خليج نابند (Nabend Bay):

خليج نابند او خليج عسيلوه يتكون من قرية نخل تقي وقرية عسيلوه على احد الجوانب، وراس نابند على الجانب الاخر، وعرضه خمسة اميال وهو عميق، ويوجد حول هذا الخليج عدد من القرى، وعمق المياه يتراوح بين ١١ الى ٢,٥ قامة، وفي وسط الساحل توجد موانع صخريه على عمق ٣,٥ قامه، وعند الساحل تجد اينما اتجهت وعلى طول ١٠٠٠ بوصه، والارض بشكل عام طينيه، ولكن في المنتصف توجد رمال قاسيه تتخللها بعض الصخور الصلبه، ولا تشكل اي نوع من الخطوره عند الدخول.

شاطئ قرية نخل تقي وعسيلوه يجب عدم تجاوزه لاكثر من ٧ قامات، وبعد الشق الشمالي يجب ان تترك العمق بمقدار ٣,٥ قامه، وفي الشق الشمالي عند الاحداثي (N 10) و (W 15) يفضل رسو السفن في الجهة الشماليه الغربية بعمق يتراوح بين ٣ الى ٤ قامات، كما ويوجد ارض طينيه في الجهه الجنوبية الشرقية فيجب الحذر في جميع اجزاء الخليج.

نخل هاشل (Nakle Haghel):

نخل هاشل([٣٥]) عبارة عن قرية صغيره، ويوجد بها برج، بالقرب من الاحداثي (N 18 23 27) طولي و(E 15 43 52) وهي تابعه لشيخ بندر كنكون، وبها ١٥٠ فرد من قبيلة (بني ملا)، كما ويوجد عدد من القرى الصغيره بالقرب منها، وعلى مقربه من الساحل، وكلها تابعه لشيخ بندر كنكون، وبها مجتمعه قرابة ٩٠٠ او ١٠٠٠ رجل من قبيلة (بني مالك) وقبيلة (بني تميم).

قرية نابند (Nabend):

قرية نابند وهي تقع في الجهه الجنوبية من الخليج على الاحداثي (N 27 23 27) طولي و(E 50 41 52)، وهي قرية صغيرة ومستقلة عن عسيلوه وبها قرابة ٢٤٠ رجل من قبيلة (ال حرم) وقبيلة (البوخلف)، ويوجد بها تجارة صغيرة، للسفن والماشيه والدواجن ويتوفر بها الماء النقي.

[٣٥] . نخل هاشل، قرية مهجورة حاليا، سكنها الشيخ عبدالله بن احمد ال خليفة عندما عزل عن الحكم في البحرين.

قرية رفار (Ruffar):

قرية رفار تقع في الجهة الجنوبية من الخليج، بالقرب من راس نابند، بالقرب من الاحداثي (27 33 36 N) طولي و(52 40 45 E) وبها قرابة ٦٠ رجل من قبيلة (آل حرم).

راس نابند (Ras Nabend):

راس نابند او تل نابند يقع على الاحداثي (27 22 52 N) طولي و(52 39 39 E)، وهي منطقة مرتفعه تشكل الجهة الجنوبيه للخليج، ولا تمتد حافتها الصخرية لاكثر من ١٠٠ قدم وبالرغم من هذا فان العمق بالقرب هذا الراس فانه يتراوح بين ٣ الى ٤ قامات، ويجب ان تبحر السفن الماره به على عمق ٧ قامات من الناحية الجنوبيه الشرقية، ويشترط ان لا يزيد على ٩ قامات في الجهه الشمالية الغربية، كما وتوجد تيارات مياه قويه بالقرب من الراس.

الشجرة المميزه كعلامة (A Remarkable Single Tree):

الشجرة المميزه كعلامه في النقطه العالية فوق راس نابند تقع عند الاحداثي (27 20 52 N) طولي و(52 41 27 E).

من راس نابند الى شيوه (Cape Nabon to Shwer):

من راس نابند الى مرسى شيوه الواقع عند الاحداثي (27 6 N) طولي و(53 2 12 E)، يكون الساحل حاد ويكون العمق في بعض النقاط ٢٠ قامه وعلى بعد يقدر بحوالي ربع ميل من الشاطئ ولا يوجد مكان لرسو السفن حتى تصل المكان المشار اليه اعلاه حيث تجد مكان محمي بشكل جيد في الجهه الشماليه الغربيه ولكنه مكشوف قليلا في الجهه الجنوبيه الشرقيه، الساحل على طول الميناء يوجد به سلسة الصخور، هنا وهناك يوجد ساحل رملي يتروح طوله بين ٥٠ الى ٦٠ قدم.

شاطئ شيوه (Shewer Bay):

شاطئ شيوه هو عبارة عن شاطئ صغير، محمي من الرياح الشماليه الغربيه بمنطقه مرتفعه، ولكنه مكشوف قليلا من الجهه الجنوبية الشرقية، وافضل مكان للرسو يصل عمقه الى ٨ قامات تقريبا عند النقطه الشمالية الغربية وعلى بعد نصف ميل جهة الغرب، وتقع قرية شيوه عند الاحداثي (N 10 4 27) طولي و(E 30 9 53)، وهي قريه صغيره يسكنها قرابه ١٠٠ رجل قبيلة ابو العنك (Abu alank)، ولديهم قليل من سفن الصيد، والمرسى هنا جيد في الجهه الشماليه الغربيه ومن السهل العثور عليه بالاتجاه ناحية الشماليه الغربية من القرية وعمقه يتراوح بين ٧ الى ٨ قامات.

من شيوه الى بند البستان (Shewer to Bunda Upsaataan):

من شيوه الى بند البستان الواقع عند الاحداثي (N 59 26) طولي و(E 17 17)، حيث لايوجد قرية هنا، وتستطيع السفن الرسو في اي مكان على بعد يتراوح بين ٤ الى ٥ ميل من الساحل، والمكان محمي من الرياح الشماليه الغربيه، وبند البستان مياهه عميقه لذا فهي توفر حمايه جيده في الجهه الشماليه الغربيه العمق يتراوح بين ٤,٥ الى ٥ قامة، وفي الجهه الجنوبيه الشرقيه تكون مياه البحر هادئه حيث تحجب الرياح بواسطة اليابسه، وعلى هذا الساحل توجد قرية صغيره تسمى تمبوه (Tamba).

نخيلوه (Nakheeloo):

نخيلوه عبارة عن قريه يسكنها قرابه ٨٠٠ فرد من قبيلة البوسميط، وتمتلك عدد من السفن التجاريه، وشيخها مستقل عن السلطه الفارسيه، وهي تقع عند الاحداثي (N 13 52 26) طولي و(E 32 22 53).

بوشعيب او جزيرة شيخ شعيب (Busheab or Shaikh Shaab Island):

بوشعيب او جزيرة شيخ شعيب بها قريه تسمى سازال (Sazal) في النهايه الشمالية الشرقيه عند الاحداثي (N 7 48 26) طولي و(E 20 15 53)، ويبلغ طول الجزيرة ١٢ ميل بحري

وعرضها ٢,٥ ميل، وبها تسع قرى، وبها قرابة ٤٢٠ رجل من قبيلة البوسميط([٣٦])، وهم تابعون لمنطقة نخيلوه، والقرية الرئيسية بها هي جيروت (**Geeroot**) وتقع بالقرب من النهايه الجنوبيه الشرقية، واطراف الجزيرة صخريه وتقل الصخور في الجهه الغربيه حيث يوجد رمال جيده، ومركز الجزيرة عبارة عن وادي به رمال جيده مزروعه، والسكان متمدن ولكن احتياجاتهم كبيره جدا، ويوجد في الجزيرة امدادات جيده من المياه، والمرسى في النهايه الشرقيه محمي بشكل جيد من الرياح الشماليه الغربيه والرياح الشماليه الشرقية، ولكن قاع البحر سيئ للغايه، لذا تربط السفن بحبل طويله وتترك داخل البحر.

شتورا (**Shitwar or Chitwar**):

شتورا عبارة عن جزيره صغيره مفصوله عن جزيرة شيخ شعيب بقناه ضيقه يتراوح عمقها بين ٣ الى ٤ قامة، للمرور يجب الابتعاد قليلا عن شتورا، ولتجاوز جزيرة شيخ شعيب يجب ترك مسافه عن شاطئ الجزيرة، ولا يمكن اعتبار المرور آمن الا لشخص لديه خبرة سابقه في الابحار في هذا المكان، والشعب المرجانيه لايمكن مشاهدتها دائما، لا يوجد امان الى ان يتم تجاوز هذه المنطقه الغربيه من شتورا التي تقع عند الاحداثي (**N 19 47 26**) طولي و(**E 54 16 53**).

مضيق بوشعيب:

مضيق بوشعيب يتشكل في المنطقه المحصورة التي تتوسط بين جزيرة بوشعيب ومنطقه شتورا ، وفي هذه النقطه يكون العرض ٩ ميل في الناحية الغربيه و٥,٥ ميل في المخرج الشمالي الشرقي بين جزيرة بوشعيب وقرية نخيلوه، وهذه المنطقه ضيقه جدا يتراوح طولها بين ١٤ ميل وعمقها الآمن من ٣٢ الى ٥ قامه، وفي منتصف القناه العمق الآمن يتراوح بين ٣٢ الى ١٦ قامه، والمنطقه الامنه تقع على مسافه ميل الساحل وهي هادئه عادة، واما المنطقه غير الامنه عمقها ٥ قامات وتقع خارج الحافه بالقرب من بوشعيب، وعند ممر الخروج في الناحية الشماليه الشرقيه بالقرب من نهاية بوشعيب يكون عمق المياه ٤ قامات وهذه المنطقه ضحله بشكل عام وحتى

[٣٦] . من الواضح بان قبيلة البوسميط استقرت بعد الهجرة من دارين والدمام، على الساحل الفارسي في قرية نابند وعسيلوه ونخيلوه وجزيرة الشيخ شعيب وذلك قبل هجرتهم الى بندر لنجه.

مسافه ثلثي ميل يكون العمق ٢ قامه، وبستثناء ذلك لايوجد اخطار اخرى في هذه القناه وهي حتى هذا الوقت مجهوله لدى البحارة الاوربيون.

الجزة (Jezzar):

الجزة عبارة عن قريه يسكنها قرابة ٢٠٠ رجل من قبيلة البوبلال (Albubalal Tribe)، وهم تابعين لمنطقه نخيلوه، وهي واقعة على الاحداثي (N 50 26) طولي و(E 45 26 53).

جزيرة هندرابي (Island of Inderabia):

تقع القرية التي في الناحية الشمالية للجزيرة عند الاحداثي (N 49 41 26) طولي و(31 53 18 E)، والجزيرة منخفضه ويبلغ طول محيطها قرابة ١٠ اميال، ويسكنها قرابة ١٠٠ رجل من قبيلة العبيدلي وهم يتبعون منطقه شيروه.

مضيق هندرابي (Strait of Inderabia):

مضيق هندرابي يتشكل بواسطه جزيرة هندرابي والساحل، بشكل عام المكان آمن حتى تصل الشعب المرجانيه بالقرب من راش شيروه والتي تضهر فجاءة من ١٧، الى ١٠ الى ٥ وحتى ٤ قامات، ومهما كان العمق يجب على السفن عدم المرور، ولايوجد خطر خارج المضيق حيث يكون العمق ٥ قامات حتى تصل الى الجزيرة، ثم يكون العمق اربع قامات عند مخرج المضيق، الجزء الضيق يقع بين الجزيرة والشعب المرجانيه بالقرب من شيروه، حيث يكون العمق ميل واحد فقط، ويكون صافي المسافه ثلث ميل من الجزيرة وحتى تجاوز راس جيروه (شيروه)، وحيث يوجد بانه افضل مكان.

راس جيرو او شيروه (Ras ool Cheroo):

راس جيروه يقع عند الاحداثي (N 31 41 26) طولي و(E 38 36 53) وهو راس طويل ومنخفظ الارتفاع، ويوجد به مرتفع رملي يشكل شاطئ جيروه، والحواجز الرمليه امامه تتجه من الجهه الغربيه والجنوبيه الغربيه، وهي امنه على عمق قامه ونصف وحتى ٥ قامات، ولكنها لا

تشكل خطر، وبعيدا عنها يكون العمق نصف قامه، ونظرا لضحاله الماء يجب عليك التوجه تدريجيا الى المياه العميقه، وفي الخارج يكون العمق ٦ قامات والماء هنا بشكل عام عمقه يتروح بين ١٠ و١٣ و١٧ قامه.

جيروه (**Cheroo**):

قريه جيروه تقع عند الاحداثي (**26 42 15 N**) طولي و(**53 46 2 E**)، وهي تقع اسفل الشاطئ، وتشكل بواسطة الراس الذي يحمل الاسم نفسه، ويسكنها قرابه ١٥٠ رجل من قبيلة عبيدلي، ويستقر الشيخ في قريه أخرى تقع في الداخل، وكانت في السابق مثل جزيرة هندرابي تابعه لقرية نخيلوه، ولكنها انفصلت عنها قبل ٨ شهور، وهذا المكان في الناحيه الشماليه الغربيه من افضل المواقع للرسو في الخليج، والماء متوفر هنا، ويوجد القليل من سفن التجاريه.

مورنيقتون شوال او سمبرو (**Morningtons Shoal or Sumuro**):

شوال تقع عند الاحداثي (**26 32 43 N**) طولي و(**53 46 2 E**)، ولا يقل العمق هنا ٦ قامات، ويزيد العمق تدريجيا حتى يصل الى ٢٢ قامة، وهي تمتد بطول يصل الى ١ ميل، وهي مكونه من الرمال والصخور.

جلعة عباد (**Jella Abade**):

جلعه عبيدل عبارة عن قريه صغيره بها عدد من الابراج على مرتفع يقع خلف القريه، وقي تقع عند الاحداثي (**26 42 39 N**) طولي و(**53 46 30 E**)، ويسكن هنا قرابه ٣٠٠ رجل من قبيلة بني احمدي (**Beni Ahmaade**)، وهم يمتلكون القليل من المراكب، ولديهم القليل من الماشيه والدواجن، والماء هنا جيد والمكان محمي من الرياح الشماليه الغربيه.

جزيرة قيس (**Ghes or Kenn**):

الناحيه الشماليه الشرقيه من قيس تقع عند الاحداثي (**26 33 1 N**) طولي و(**53 54 45 E**)، وهي تابعه لميناء جارك، ويسكنها قرابه ١٠٠ رجل من قبيله آل علي، والاشجار بها كثيره،

ومن البحر يبدو المنظر جميل جدا مقارنه بالجزر الاخرى في هذه الجهه من الخليج، ويوجد في الجزيرة ثلاث قرى، واحده في الناحيه الشماليه الشرقيه، وتسمى داي (Daee)، وهي على بعد ميل واحد من موقع الاحداثي الذي حددناه، والجزيره بها الكثر من مصادر المياه الجيده، والعديد من الابار القريبه من الشاطئ، والاسطول الذي اعد في عام ١٨٢٠م لتدمير القراصنه وصل الى هنا، ووجد بانها كانت مجهز لتزويدهم بامدادات كبيره، الارض هنا جيده، ولكن ولم تتعرض للامطار في الموسم الماضي، وفي الوقت الحالي توجد حريه محدوده، الشعير والخضروات تزرع هنا، والجزيرة غنيه بالسماك الجيده، ويقدر محيط الجزيرة بحوالي ٢١ ميل، وهي امنه للمرور بعمق ٨ قامات في جميع اطرافها، والشعب البارزه المحيطه باطراف الجزيرة توجد على عمق ١,٥ الى ٥ قامات، وفي الحافة الخارجيه يكون العمق ٨ قامات، والقاع مستوي، ومباشرة تظهر حواجز على عمق ٥ قامات، لذلك لاتتمكن السفن الكبيرة من الاقتراب لاكثر من ثمان قامات، وتمتد للخارج اكثر في الناحيه الغربيه، الجانب الخارجي على بعد ميل، ولايوجد اي جزء يمتد لاكثر من نصف ميل، وهو المكان الامن عادة للمرور، الاخلاف في هذا المكان يتراوح بين (W 40 3) في ٥ فبراير ١٨٢٧م الموافق (٩ رجب ١٢٤٢هـ).

جبل جارك (Charrak Hill):

جبل جارك ويقع عند الاحداثي (N 7 38 26) طولي و(E 54 9 54)، وهو عبارة عن رابيه صغيره في المنتصف تعتبر علامه فارقه ويقع بالقرب من الساحل، وهذا المكان معروف بشكل جيد.

القناة بين جزيرة قيس و الساحل (Channel Between Kenn and The Main):

القناة بين قيس والساحل عرضها ٧ اميال في الجزء الاقل اتساعا، وهو أمن للابحار في العمق بين ٣٦ الى ٥ قامه، والعمق غالبا ١٠ قامات الى ان تصل الى الجزيرة، ومن ١٤ الى ١٥ قامه بالقرب من الساحل المقابل، ومن السهل الوصول للجزيرة في وقت المساء، لايوجد خطر

بالقرب من الساحل الرئيسي عدى حاجز صغير بالقرب من جلعه عبادي (**Gella Abade**)، والتي لا تمتد لاكثر من ثلاث ارباع الميل ومن الحافه.

تاونه (**Tawoona**):

تاونه تقع عند الاحداثي (**26 42 15 N**) طولي و(**54 15 E**)، وهي عبارة عن قريه صغيره تقع عند المخل لخليج جارك، وبالقرب منها حصن مبني من الحجارة المجلوبه من الشاطئ، ويسكن هنا قرابه ١٨٠ رجل من قبيلة بني ظافر (**Beni Baphar**)، ويوجد هنا القليل من السفن التجاريه، وكاوا متحالفين مع القراصنه عندما كانوا في اوج قوتهم.

جارك (**Charrak**):

جارك تقع عند الاحداثي (**26 42 52 N**) طولي و(**54 11 16 E**)، وهي تقع اسفل الخليج المعروف بنفس الاسم، وبها بعض النشاط التجاري، وتمتلك ٦ بغلات، تصل حمولتها من ٦٠ الى ١٢٠ طن، كما ولديهم عشرين سفينه تجاريه صغيره، ويسكنها قرابه ٩٠٠ رجل من قبيلة آل علي، منهم قرابة ٣٦٠ رجل مقاتل، والبقيه صيادي اسماك وتجار، والامدادات يمكن الحصول عليها هنا حيث توجد مياه عذبه، والناس هنا ينتمون لنفس قبيله القراصنه في ام القويين (**Amulgavine**)، والتي كانت متصله بهم بشكل كبير في الوقت الذي كانوا فيه في اوج قوتهم.

دجرد (**Djrd**):

دجرد تقع عند الاحداثي (**26 39 15 N**) طولي و(**54 25 40 E**)، وهي قريه صغيره بالقرب من جارك، وراس دجرد او كرتس (**Certes**) يسكنه ١٠٠ رجل من قبيلة آل علي، ولديهم القليل من السفن التجاريه الصغيره، ولكن الناس بالعموم صيادون.

راس الدجرد او راس كرتس (**Ras ool Djrd or Cape Certes**):

راس دجرد يقع عند الاحداثي (26 35 52 N) طولي و(54 26 6 E)، وهو منطقه مرتفعه من الارض، يمكن مشاهدتها من مسافه، ولكن بتم الاقتراب منها بسرعه عند النقطه المنخفضه، وهي تشكل الجهه الجنوبيه الشرقيه من خليج جارك، والجهه الغربيه من ساحل مغوه، والحواجز تمتد بعيدا من هذه النقطه لاكثر من ثلاث ارباع الميل، والسفن التي تعبر من هنا يجب ان تمر بعمق ٥ قامات.

خليج جارك (Charrak Bay):

يصل عمق خليج جارك الى ٤ اميال، وهو يتشكل بواسطه راس الدجرد في جهه، وراس تاونه (Ras Tawoona) في الجهه المقابله، والمكان الامن يبداء من ١٢ الى ٣ قامات على بعد ميل من الشاطئ، وعلى هذا البعد يمكن الرسو بالقرب من قريه جارك، الارض هنا بها بعض الحجارة المنشره حول الساحل.

مغوه (Mogoo):

مغوه تقع عند الاحداثي (26 35 9 N) طولي و(54 25 34 E)، وهي القريه الغربيه في هذا الشاطئ الذي يكمل الاسم نفسه، وهي تقع بالقرب من راس الدجرد، ويسكن هنا قرابه ٢٦٠ رجل من قبيلة القواسم، ولديهم القليل من السفن التجاريه، وهم يعتمدون بشكل اساسي على صيد الاسماك وصيد اللؤلؤ بواسطة الغواصيين.

دونا (Duan):

دونا تقع عند الاحداثي (26 34 35 N) طولي و(54 37 E)، وهي تقع اسفل خليج مغوه، ويسكنها قرابه ١٤٠ رجل من قبيلة آل علي، وهم بشكل اساسي صيادون ومزارعون.

راس العتي (Ras oll Ettee):

راس العتي عبارة علامه ترشد للوصول الى المنطقه المرتفعه المسماه راس بستانه، وهي معروفه لدى الملاحين مؤخرا، والارض المرتفعه هنا بشكل عام تسمى راس بستانه او بستانه كما يسميها

البحاره من راس العتي، وفي الارض المرتفعه يوجد معدن النحاس، وهذا ما يجعل البرتغاليين يعملون هنا.

راس بستانه (Ras Bostana):

راس بستانه عبارة عن نقطه منخفضه تقع عند الاحداثي (N 30 28 26) طولي (E 40 54)، وتشكل الجهه الجنوبيه الشرقية خليج مغوه، وهي امنه للمرور على بعد ثلاث ارباع الميل بعمق من ٦ الى ٧ قامات.

خليج مغوه (Mogoo Bay):

يتشكل خليج مغوه بواسطه راس الدجرد في الجهه الغربيه وراس بستانه في الجهه الجنوبيه الشرقيه، وهو خليج عميق وامن من ٩ الى ٣ قامه، وبه مرسى جيد في الجهه الشماليه الغربيه قبالة قرية مغوه، عمقه ٤ قامات.

بستانه (Bostana):

بستانه عبارة عن قريه صغيره تقع عند الاحداثي (N 52 29 26) طولي و(E 44 35 54) تتوفر لديهم القليل من المؤن، ويسكنها قرابه ١٠٠ رجل من قبيلة المرازيق (Manazeek)، وهم صياديون.

حواجز بوليور (Polior Shoal):

الوسط او حواجز بوليور تقع عند الاحداثي (N 5 26 26) طولي و(E 15 37 54)، وتبعد عن اسفل نقطه لراس بستانه قرابه ٣ ميل، ومن الجهه الشماليه لجزير بوليور قرابه ٧ اميال، وعلى طول الممر بين وسط بوليور الى اسفل راس بستانه يكون العمق ٢,٢٥ قامه، والحواجز مكونه من الرمال والصخور، وطولها قرابه ٦ اميال، وتمتد الى الغرب والجنوب الشرقي لقرابة ٢ ميل، والقناه في الجانب الاخر امنه، ولكن بالنسبه للسفن الكبيرة الجزيرة التاليه افضل، ويجب

عدم الابحار لاقل من ١٦ قامه لعبور الحواجز في المساء، وفي وسط القناه العمق يتراوح بين ٧ الى ١١ قامه، وهي امنه بشكل عام.

جزيرة بوليور (Polior):

الجهه الشماليه لجزيرة بوليور تقع عند الاحداثي (N 30 20 26) طولي و(E 36 54)، والجهه الجنوبيه تقع عند الاحداثي (N 30 15 26) طولي و(E 15 35 54)، الجزيرة توحي بان اصلها بركاني، ولايوجد بها ماء، والموانع الصخريه تمتد لمسافه ميل بعيدا عن الجزيرة حتى النهاية الشماليه الشرقيه، وهي امنه من ٧ الى ٨ قامات وحتى قامه، وفي الجهه الجنوبيه الشرقيه يمكن الرسو بالقرب من الساحل، وهي محميه من الشمال الغربي، ولكنها غير امنه في حالة تغير الرياح الجنوبيه الخطره.

من بستانه الى شيناص (Bostana to Shinas):

من بستانه الى شناص الارض منخفضه وامنه للمرور على بعد واحد ميل بعمق يتراوح بين ٦ الى ٧ قامات.

شناص (Shinas):

شناص تقع عند الاحداثي (N 32 26) طولي و(E 20 49 54) وهي عبارة عن قريه صغيره تتبع لنجه، ويسكنها ١٧٠ رجل من قبيلة الفارس (Alfarrish)، وهم صيادين ويوجد من المؤن هنا.

كشه (Yeshska):

كشه عبارة عن قريه صغيره، تقع بالقرب من الراس الذي يحمل الاسم نفسه، وهي تابعه لميناء لنجه، ويسكنها قرابة ٦٠ رجل من قبيلة الفارس (Alfarrish)، وتقع عند الاحداثي (33 26 N) طولي و(E 30 53).

لنجه (Lingah):

لنجه تقع عند الاحداثي (N 50 32 26) طولي و(E 10 59 54) وهي واحده من القرى المعروفه في هذا الساحل، وبها نشاط تجاري مع اغلب مناطق الجزيرة العربيه، وهي ترسل سفن البغله وانواع اخرى من السفن الى الهند لبيع اللؤلؤ الذي يعود عليها بارباح مجزيه، ويسكنها قرابه ٧٠٠ رجل من قبيلة الجواسم، ومن السكان الاصليين قرابة ٣٠٠ رجل من قبيلة اللنجي، و٢٥٠ رجل من قبيلة الفارس، وهم يرسلون ٣٠ سفينه لصيد اللؤلؤ وجميعهم يعملون لصالح شيوخ الساحل المقابل في الشارقه وراس الخيمه، وهم يستوردون ويصدرون سنويا ما قيمته ٢٠٠ الف دولار من اللؤلؤ، وما يعادل ثلث ذلك من الحبوب والفواكه المجففه والتبغ،

عنك...مدينة على السيف في واحة القطيف

(الحلقة الأولى)

سعود الزيتون الخالدي

باحث – السعودية

توطئة:

تمثل عنك في موقعها الحالي جزءا من المساحة التي تغطيها واحة القطيف، وتعتبر اليوم من المدن الهامة في محافظة القطيف، وقد عرفت الواحة التي يدخل ضمن نطاقها مدينة عنك كمستعمرة بشرية منذ أن استقرت منطقة الخليج، وبرزت فيها واحة القطيف لتمثل جزءا مكملا لما يعرف اليوم بمنطقة الخليج. فقد استعمرها الانسان منذ زمن موغل في القدم، وعاش فيها بمختلف أطواره التي تميز بها، ووجدت آثارها بالمنطقة.

وتؤكد الروايات أن مدينة عنك عرفها الانسان منذ القدم وعاش فيها، عندما ألف حياة الاستقرار، وجعل منها في البداية مركزا صغيرا أخذ يتطور شيئا فشيئا، ومع مرور الزمن أخذ يتوسع ويكبر ليكون بلد من بلدان الواحة، ويظهر باسمه الذي عرف به ورمز له بـ (عنك).

أصل التسمية:

عنك، بضم العين ولكن العامة تفتحها، وفتح النون بعدها كاف، وهي مدينة من مدن الواحة تقع على ساحل الخليج العربي جنوب مدينة القطيف التي عرفت باسمها الواحة والمحافظه.
عنك، بلفظ زفر آخره كاف، عن نصر علم مرتجل، أي لا يرجع لاشتقاق لغوي([1])، الا أن علماء اللغه قالوا: عنك بالفتح الرمل تعتقد وارتفع، وبالضم جمع عنيك: الرمل المتعقد، أعنك الرجل:

[1] . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٦٤.

وقع في الرمل الكثير، والعنكة من صفات الرمل([1]). ولعل ما قاله اللغويون عن اشتقاق اسمها هو الدافع لأحد المؤرخين([2]) عندما تطرق لسبب تسميتها، وقال "لايستبعد أن يكون اسم هذه البلدة اشتق من هذه الرمال، والرمال كثيرة بقربها".

والعنك بفتح العين ثم السكون، موضع في شعر (عمران بن الهيثم[3]):

الى حيث حـال الميـــت في كل روضه　　　من العنـك حـــواء المـــذنب محـلال

وعن عنك يقول الزاجر([4]):

طـعـن غـلام لـم يجـيك بالسـمـك　　　ولــــم يعـلـل بـخـيـاشـم عـنــك

وذكر عنك جاء في احدى قصائد الشاعر (جعفر الخطي[5]) بعد أن ذكر القطيف فيها وقال:

فـسـقى الغـمـام اذا تحـمل ركبة　　　تلك الـرحـاب الفـيـح والعـرصات
واجـتـازت المـزن العـشار فـطبقت　　　بالسـقى من "عنـك" الى "بنـكـات"

وذكرها شاعر اخر فقال:

في القـنـافـيـذ لـذتـم بـ صـبـيـح　　　خـالـد كـان دونـهـا بآوال
وابـن زيـتـون صـد كـل عداة　　　عـن ربـا الـ "عنـك" فـائز بـالـقـتال

---

[1] . الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ج٣، ص٣١٤.
[2] . حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية، ج٣، ص١١٩٥.
[3] . صفي الدين البغدادي، مرصد الاطلاع عن الامكنه والبقاع، ج٢، ص٩٦٧.
[4] . المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٣٥٧.
[5] . محمد علي الشرفاء، شخصية المنطقة الشرقية، ص٨٦.

ويقول أحد المؤرخين ([1]) عن اسم "عنك" يبدو أنه من الأسماء الكنعانية الموغلة في القدم كسيهات وتاروت وتوبي وغيرها من الأسماء القديمة التي حافظت على صبغتها الأصلية، والتي لها نظائر في القطيف ومنطقة الخليج العربي.

الا ان هناك من قال من أهالي عنك، ونقل عنه ([2]): ان عنك اشتقت اسمها من بئر ماء يوجد بها سابقا، ويعرف باسم (عنيك)، وعنك فيها وحولها من الآثار ما يؤكد أنها عرفت الاستيطان البشري منذ عهد سحيق واشتقت اسمها على ما يبدو من اسم (الاله أنكي) كبير آلهة دلمون، والمسؤول عن المياه الجوفيه ([3])، والنخلة ([4]) لكون عنك كانت من المراكز البشرية المعروفة أثناء فترة ظهور حضارة دلمون واشتهارها، والتي يرجح أنها انطلقت من واحة القطيف لتشمل غالبية أقاليم منطقة الخليج ليلتصق اسمها مؤخرا في جزر البحرين التي تمثل دولة البحرين الحالية.

الوجه الجغرافي لمدينة عنك:

ومع ان مدينة عنك لا تختلف عن ما يشمل الواحة من النواجي الجغرافية بشيء يميزها سوى الموقع الذي تتكون منه ويقع اسمها علما عليه، فهي من الناحية الجغرافية تقع على شاطئ الخليج العربي، جنوب مدينة القطيف بنحو عشرة كيلومترات وشمال شرقي مدينة سيهات بنحو خمسة كيلومترات، وتحيط بها مزارع النخيل من الجهه الشمالية والغربية الا انها اتصلت حاليا بمدينة القطيف وكذلك سيهات، السبب في ذلك التطور الذي تشهده المنطقه في ظل نهضتها الحالية.

وعنك ما هي الا بلدة من بلدان منطقة القطيف التي تقع على خط طول (٥٠) درجه شرقا ودرجة عرض (٢٢-٢٦) درجة شمالا([5])، وتخضع لمناخ قاري حيث تبدا فترة الحر في شهر مايو،

---

[1] . محمد سعيد المسلم، واحة على ضفاف الخليج، صفحة ٣٦.
[2] . مقابلة مع المرحوم مطلق حماد الرحيل الخالدي، مجلة الشرق، العدد ٦٤٦، ص٣٣، واعتقد أن بئر عنك الذي ذكره مطلق الخالدي في مقابلته مع الشرق ونسب تسميته اليه مشتق اسمه من الاله (أنزيك) الاله الداموني المعروف قديما.
[3] . محمد الغرب موسى، حضارات مفقوده، الصفحة ٧٥.
[4] . خالد الناشف، آلهة دلمون، مجلة الوثيقة ، العدد ٤، الصفحة ١٧١.
[5] . محمد علي الشرفا، شخصية المنطقة الشرقية، ص ١٥.

وتصل درجة الحرارة القصوى الى (٤٥) درجة مئويه في شهر يوليو واغسطس، أما أشهر البرد فيها فهما يناير وفبراير حيث تهبط درجة الحرارة الى (٧) درجات مئوية فيهما([١]).

ويمثل موقع عنك شاطئ منخفض لا يزيد ارتفاعه على متر او مترين فوق مياه المد المرتفعه، ويصل ارتفاع مدينة عنك من (١٠–١٤) مترا فوق سطح البحر فهي مرتفعه بعض الشيئ عن مدينة القطيف وبعض قرى الواحة الأخرى رغم وجودها بمحاذاة الساحل وارضها منبسطه بشكل عام، ويوجد فيها بعض البروزات الصخرية التي تشاهد مرتفعه بعض الشيء فوق سطح التربة وخاصة في الجهة الشمالية والشمالية الغربية، وتربتها مؤلفه من الحجر اللومي المغطى بطبقات من الرمل والطين (الغرين)، وتوجد المياه الجوفيه فيها، على عمق (١–٢) متر على سطح الأرض، وعنك من المراكز العمرانية التي عرفت الانسان منذ القدم وموطن من مواطن بني خالد اليوم، وتطرق لذكرها المؤرخون والكتاب.

عنك في كتب المؤرخين:

ورد ذكر عنك في كتاب (التنبيه والاشراف) للمسعودي، فقد اشار الى ذكرها خبر هزيمة العباس بن عمر الغنوي من قبل القرمطي سنة ٢٨٧هـ، وقال عنها: عنك مدينة من مدن القطيف تقع على ساحل البحر ([٢])، كما ذكرها ياقوت الحموي ([٣])، وقال عنها قرية بالبحرين، وذكرها أيضا صفي الدين البغدادي ([٤])، وعدها من قرى البحرين، وذكرها صاحب القاموس المحيط ([٥])، وقال عنها عنها عنك قرية في منطقة البحرين، ولكن صاحب دليل الخليج ([٦]) ذكرها، وقال: عنك قرية صغيرة تقع على بعد (٤) أميال جنوب شرق مدينة القطيف، ومحاطة بسور ([٧]) يضم بداخله عشرين منزلا تكون حي اسمه (فريق العليوات) نسبة الى عائلة من فريق البحارنة ([٨])، يزداد عدد عدد سكانها في فصل الصيف عندما ينزل بها خلال هذا الفصل البدو من بني خالد من الداخل

---

[١]. المصدر السابق، ص١٥.
[٢]. المسعودي، التنبية والاشراف، ص٣٥٧.
[٣]. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٦٢.
[٤]. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع، ج٢، ص٩٦٧.
[٥]. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ج٢.
[٦]. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص١٨٨٠.
[٧]. لقد درس السور تحت المباني، ولم يبق من آثارة ما يدل عليه اليوم، وذلك بسبب وصف الطرق وتمدد البناء.
[٨]. فريق العليوات: لايزال يقيم في الجههة الشمالية الغربية من عنك، وقد زاد عددهم ولهم مع بني خالد معاشرة وصحبة طيبة، والبحارنة اصطلاح أطلقه السنة من البدو على الشيعة.

وجزيرة المسلمية وبني هاجر ومعهم قليل من المرة والعجمان ([١])، وبها قلعة على البحر وحامية للاتراك ومركز للضبطية الخيالة.

كما تطرق لذكرها ابن بليهد في معجمه، وقال ([٢]): جئت تلك الناحية في صحبة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود أيام أخذه الأحساء في ٥ جمادي الاولى من عام ١٣٣١هـ، وجئت تلك البئر التي يقال لها عنك، وهي محيطة بها بنو خالد من كل ناحية، فلم أر ما يدل على وجود قرية من البيوت المبنية، بل رأيت بيوتا من الشعر وخياما وحصائر من الجريد وعليه قصر بنته الترك ([٣]).

وذكر عنك أيضا حمد الجاسر ([٤])، وقال عنها: أن عنك في عهدها القديم كانت أقوى مما هي عليه الآن، وقد كانت مدينة وصفها بذلك أحد المؤرخين وأثار عمرانها القديم ترى واضحة في المرتفعات ([٥]) الموجودة من حولها، ولها ذكر في أخبار الدولة السعودية في أول عهدها، يدل على كثرة سكانها من بني خالد، الذين اتخذوها مكانا سكنيا لهم ومجمعا حربيا في ذلك الزمن.

وذكرها المسلم في كتابه ([٦])، وقال: عنك قرية صغيرة تقع على الساحل الى الشمال من سيهات، وكانت ذات شهرة تاريخية، وأهلها يعتمدون في معيشتهم على صيد الأسماك، ويقدرون بـ (٢٠٠٠) نفس([٧])، ويسكن الى جوارهم قبيلة بني خالد الذين سيطروا على القطيف فترة من الزمن فهم يفدون اليها في فصل الصيف هربا من حر الصحراء، ويرحلون عنها في الخريف الى الباديه، وقد بدأ قسم منهم يتحضرون الآن، فزاولوا المهن الحضرية واستقروا وبنو لهم بيوت في عنك.

---

[١] . خرج بنو هاجر من عنك ولم يبق منهم اليوم من يقيم في عنك عدا بيتين من اسرة آل مبخوت، واما المرة والعجمان فليس لهم وجود في عنك اليوم.

[٢] . ابن بليهد، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من آثار، ج١.

[٣] . القصر الذي أشار اليه ابن بليهد هو قلعة عنك التي كانت موجودة قبل وصول الاتراك للمنطقة، ولعلهم جددوا بناءها عندما استولوا على المنطقة.

[٤] . حمد الجاسر، معجم المنطقة الشرقية (البحرين قديما).

[٥] . اكثر المرتفعات المشار اليها درست وضاعت تحت المنازل الحديثة وآثارها القديمة لم يبق منها الا القليل.

[٦] . محمد سعيد المسلم، ساحل الذهب الاسود، ص٥٠.

[٧] . جعل المسلم –عفا الله عنه– سكانها الأصليين (العليوات) فقط وبنوخالد وافدين اليها يجب ملاحظة ذلك عند الرجوع الى تاريخ المنطقة.

أما العبيد ([1])، فقد قال عنها: عنك من قرى القطيف الجنوبية تميزت بسكنى قبيلة بني خالد وسكانها حوالة (٤٧٢٧) نسمة حسب احصاء عام ١٣٩١هـ، وفيها مدارس للبنين والبنات، تعرضت لسيطرت البرتغاليين في القرن العاشر وبنو فيها قلعة لاتزال قائمة ([2])، وأضاف أيضا وقال: عنك اليوم بلدة عامرة وبها مدارس ومساجد ودور للحكومة وتضاعف سكانها عن ذي قبل، وترتبط مع الدمام بخط مزفلت طوله (١٥) كيلومتر.

أما الشرفاء ([3])، فيقول: تعتبر عنك من المدن التاريخية القديمة في منطقة القطيف، وقد كانت في السابق منتجعا صيفيا لعدد من القبائل العربية، وعلى راسها قبيلة بني خالد التي تعتبر من أشهر القبائل العربية في المنطقة وأوسعها انتشارا، وقد سكنها اليوم افراد بني خالد وأقاموا فيها اقامة دائمة لتصبح بلدة عامرة أخذة بالتطور والازدهار.

كما ذكر عنك صاحب كتاب البحرين([4])، وقال: عنك بين سيهات والقطيف تحيط بها اشجار النخيل، وتكاد تقبل بواحة القطيف اذ تقع الملاحة الى الغرب على بعد اثنين من الكيلومترات فقط، ويعتمد أهلها على صيد السمك، وفي فصل الصيف يفد اليها رجال بني خالد، وان كان بعضهم قد بدا يستقر فيها.

ونختتم بما جاء عنها في كتب المؤرخين بما قاله صاحب كتاب (تاريخ هجر) الذي ذكرها، وقال([5]): عنك تقع على ساحل الخليج الى الشمال من سيهات، وكانت قبل قرون خلت احدى احدى مدن الخط، وقد قدر الاستاذ محمد سعيد المسلم عدد سكانها بحوالي (٢٠٠٠) نسمه، عدا بني خالد التي اعتاد عدد كبير من أفرادها على الوفادة الى عنك صيفا والرحيل عنها شتاء، وقد أخذ قسم كبير منهم في التحضر والاستقرار والاقبال على التعليم والانخراط في مختلف الوظائف والمهن الأمر الذي أسهم في نمو البلدة واتساعها حتى اصبحت بفضل ما توفر لها من اسباب النمو واحدة من مدن القطيف المهمة.

---

[1] . عبدالرحمن العبيد، المؤسسة الجغرافية لشرق البلاد العربية السعودية، ج٢، ص١٤٦-١٤٧.
[2] . القلعة المذكورة يعود تاريخ بناؤها الى ما قبل البرتغاليين، وقد أزيلت اليوم وطمست تماما، واقيم على موقعها مدرسة لتعليم البنات.
[3] محمد علي الشرفا، شخصية المنطقة الشرقية، ص٨٦-٨٧.
[4] . محمود شاكر، البحرين، ص١٠٨.
[5] . عبدالرحمن عثمان الملا، تاريخ هجر، ج١، ص٢٥٢.

عنك وعصورها الغابرة:

يرتبط تاريخ عنك الموغل في القدم بما جرى لمنطقة واحة القطيف في تلك الحقب، وما جرى لمنطقة القطيف مرتبط بما جرى في منطقة الخليج التي هيأت البيئة فيها بنية طبيعية وامكانات اقتصادية وموقع جعل منها موطنا مناسبا للانسان منذ بدايته، فقد عرفها منذ أن كان بدائيا وعاش فيها حجريا، وعندما تطورت معارفه جعل منها لبداية حضارته القديمة موطنا، وقد ظهر الانسان الأول في الخليج مع خروجه في الجزيرة العربية، موطن الانسان الأول على كوكب الارض، وظهور الانسان الأول في الخليج مقرونا بظهوره ببعض أجزاء الجزيرة العربية الاخرى.

والخليج بموقعه يمثل جزء من المساحة التي تغطيها الجزيرة العربية، ويوجد فيه من الامكانيات الحياتية ما جعل منه على ما يبدو مهدا للجنس البشري الأول كما اعتقده بعض المؤرخين ([١])، والذي انتشر على جهات متقاربه من العالم في نهاية العصر اليوسيني قبل نحو مليوني سنة تقريبا، وقد عاش الانسان القديم في الخليج العربي بدائيا، مسيرا لا مخيرا، تتحكم فيه الطبيعة تارة تغلبه وتارة يغلبها، واتخذ غذاءه من الاسماك التي يجدها ميته على شواطئه بعدما تقذها أمواجه، أو ما يصطاده منها بطريقته البدائية، وكشفت الدراسات الاثرية أن سكان السواحل القدماء اعتمدوا في غذائهم اعتمادا يكاد يكون تاما على صيد الأسماك والحيوانات المائية وجمع الاعشاب البحرية ([٢]).

ولوجود شجرة النخيل في واحة القطيف بكثرة ووفرة في مناطق اخرى من الخليج، اعتقد أن الانسان البدائي في منطقة الخليج عرف الاستقرار في بداياته في واحة القطيف والمناطق المشابهة لها في نفس الاقليم، مثل منطقة الاحساء وجزر البحرين، وساعده على ذلك توفر المياه ووجود أشجار النخيل فيها بكثرة. يقول هانري ماشي: واخيرا فعلى طول الخليج تمتد بلاد

[١] . قدري قلعجي، الخليج العربي، ص٦٢.

[٢] . د. دولت صادق، ود.علي البنا، اسس الجغرافيا العامة، ص٢٩١.

البحرين وهي بلاد صيادي الدر، تلك البلاد التي غدت ثروتها من شجر النخيل مضرب الامثال ([1]).

واستقر واقام العشش والاكواخ من سعف النخيل وجعل منها بعد العناء من البحث عن القوت مكان للنوم والراحة وملاذا يحتمي به من حر الشمس وبرد الشتاء والكوارث الطبيعية الأخرى، وبما أن بعض الاشياء تلد نتيجة الحاجه اليها فقد أدخل انسان الخليج العربي الاول في حياته بعض التطور وعرف صناعة القوارب بشكل بدائي، وساعده على هذا التطور عاملين اساسيين، أحدهما ما وجده متوفرا لصناعتها من سعف وجذوع النخيل التي تشتهر بنموها في المنطقة، والآخر حاجته لها لمساعدته في صيد الاسماك التي كانت تعتبر من غذائه الأساسي، ولعل من صفات القوارب البدائيه التي أجاد صناعتها.

انسان واحة القطيف البدائي خاصة والخليج عامة ما هو موجود الآن على سيف البحرين، والمصنوع من جريد سعف النخيل المسمى "بويرية"([2])، أو الموجود ايضا في منطقة الشويهية في راس مسندم، أو المستعملة في الأمس القريب في ساحل الباطنة، والتي تصنع من جريد النخيل، بحيث تربط حزمتان معا في الطرف الاصغر لتشكيل المقدمة، أما الاطراف الغليظة فتضم معا لتشكيل هيكل قارب يملاء بلحاء النخيل وجوز الهند وبطول لا يتجاوز اثني عشر قدم يستخدمه نفرا أو نفرين معا، ويجلسا نصف عائمين في الماء، او القارب الذي يستخدمه سكان حضر سومطرة ([3])، والذي يصنع من ثلاث خشبات تكون الوسطى اطولها وينتشر استعمالها في مسقط بعمان أو الهوري الذي يصنع من خشبة واحدة، ولايزال يستعمل في الخليج بنطاق واسع.

كما يوجد بعض الأشياء التي يستخدمها الأنسان الحالي في الخليج العربي اعتقد أنها من فكرة الانسان البدائي الذي عاش في منطقة الخليج العربي، كالحضور التي تعمل داخل البحر من جريد النخل والمساكر التي تقام بشكل حواجز من الصخور ليملاها الماء أثناء المد، وتقوم بحجز الاسماك أثناء الجزر، والشباك التي تستخدم بنطاق واسع في منطقة الخليج لصيد السماك.

---

[1] . د. محمد الدواليي، دراسات تاريخية، ص٢٣.
[2] . الشيخ عبدالله الخليفة وعبدالملك الحمر، البحرين عبر التاريخ، ص٢٢.
[3] . السير ارنوك ويلسون، الخليج العربي، ص٦١.

واضافة الا ما سبق هناك عادات في بعض مناطق الخليج العربي لا يزال بعضها موجودا الى يومنا هذا كلبس (المثفر) اثناء النزول في الماء، والذي لايستر سوى العورة من الأمام والخلف، وتشد طرفيه بخيط يربط تحت السرة، وحمل العصا في الطرقات او الجلوس بالمقاهي، والذي نراه ينتشر بشكل أكثر انتشارا في دولة الامارات وعمان، وأكل الأسماك واللحوم المجففه بالأملاح من بعض الأشخاص، وكذلك بعض الاعشاب الساحلية، وخاصة عشبة (الحميض) التي تنمو بقرب السواحل في بعض مناطق الخليج.

ولا يستبعد أن تكون صورة الانسان البدائي في المنطقة كصورة الانسان الذي وصفه (أريان) وهو يكتب عن القبائل ما بين كراتشي وأرمارا الحديثة، اذ يقول عنهم: كانت لهم رماح طول الواحدة منها ستة اذرع، ولكن أطرافها لم تكن من الحديد، وانما كانت من الخشب المبرى والمقسى بالنار، فلم يكن لديهم حديد، كما أن ملابسهم كانت من جلود الحيوانات الوحشيه أو جلود الاسماك الكبيرة، وقد وجد من الذين أخذوهم انهم ذوي شعور طويلة تغطي كل اجسامهم تماما ([١])، كما وجد لهم أظافر طويلة حادة أشبه بمخالب الحيوانات المتوحشه ([٢]).

وينقل (نيرشوس) وصفا لقبائل الساحل البوشستاني حينما أبحر في الخليج العربي عام ٣٢٥ ق. م، يقول: يستخدمون جلود الحيوانات ملابس لهم، ولا يعرفون سواها، ولايوجد لديهم حديد ([٣]). ويجمع المؤرخون على أن الخليج العربي التقت عليه منذ البداية عناصر مختلفه من سلالات الانسان البدائي الأول، ويقسمونها الى ثلاثة أجناس:

١. العنصر الدرافيدي: وينتمي الى الجنس الاسترالي القديم، وكانوا في طريقهم الى القارة الهنديه، وهناك من يقول ان دماءهم ما زالت واضحه في جماعات البلوش الذين يعيشون حتى الآن في ساحل مكران([٤]).
٢. العنصر الخاص أو الأسمر (الكوشية): وهم من شرق أفريقيا، وهناك من يمثله حتى وقتنا الحالي في سواحل عمان، ومنها قبيلة (الشحوح) التي تعيش في منطقة مسندم يقولون عنهم انهم من أقدم من عرفت عمان([٥]).

---

[١] . اعتقد ان الرواي بالغ في وصفهم او لم يتحر الدقة في ذلك.
[٢] . ارنولد ولسون، الخليج العربي، ص٦٣.
[٣] . المصدر السابق ص٦٣. البلوش اصلهم من اقليم بلوص في الشام وهم من القبائل العربية القديمة واخذ العرب يصفونهم كيفما أرادوا
[٤] . المصدر السابق، ص٦٤.
[٥] . المصدر السابق، ص٦٣.

٣. العنصر المغولي أو الأبيض (جنس البحر الأبيض المتوسط): وهو من اسلاف العنصر الشمالي (المهاجر الأول)، فقد وفدوا الى حوض الخليج العربي في وقت متأخر نسبيا، فقد استقروا أصلا في وسط آسيا، وعلى ما يبدو أنهم عاشوا في عزلة حتى بعد العصر الجليدي الرابع، وظهروا على مسرح الأحداث كجيش منظم مثقف، اذ يحدد زمن مجيئهم بظهور الحضارات القديمة التي ظهرت في ارض ما بين النهرين منذ (٤٠٠٠) عام ق.م.

ومن اخلاط هذه السلالات المكونه من ثلاثة أجناس تكونت التركيبه السكانية لمنطقة الخليج العربي قبل (٥٠٠٠) عام ق.م، والذي منها السكان الذين لحضاراتهم ورد ذكر في مناطق الخليج المختلفة، والتي تنتمي الى نهاية الألف الرابعة قبل الميلاد بعدما كشفت عن اسرارها البعثات الأثرية التي تولت التنقيب في مختلف مواقع المنطقة ([١]).

ويعتقد المؤرخون أن أنسان الخليج الأول طرأ على حياته بعض التطور ودخل عصرا خشبيا وآخر صدفيا، ويؤكدون ذلك الاعتقاد بما يرويه (أريان) و(تيرشوس) عن القبائل التي مروا بها ورأوا فيها ما يستخدمونه في سد بعض حاجياتهم من الاخشاب والأصداف ([٢])، وربما يكون أيضا أنسان الخليج دخل عصرا حجريا بدائيا أقل تطورا من العصر الحجري الأسفل الذي بدأ منذ مليون سنة تقريبا.

وبطبيعة الحال كان الانسان الخليجي في أطوار نشأته الأولى مقيدا في معيشته ومسكنه وتطوره، ولكنه ما لبث أن غير أسلوب حياته وبدأ يطور قدرات جديدة ويستعمل أدوات جديدة، وبدأ يتحلل من قيود الارتباط بموطنه الأصلي، وبدأ يهاجر، ولا بد من وجود عامل دفع ذلك الانسان الى الابتعاد عن موطنه الأصلي، ومما لا شك فيه أن حدوث التغيرات المناخية والكوارث الطبيعية كالبراكين والفيضانات، وكذلك قلة الطعام والحروب وغارات العدو، شيء طبيعي لا بد من وجود في أي زمن، ومما لا شك فيه أن الانسان البدائي في الخليج العربي رأى شيئا منها، واندفع بسببه الى الهجرة عن بعض مواطن الخليج التي حدثت بها بعض تلك الكوارث، وهاجر عن المنطقة وتولت هجراته الى البلاد المجاوره وبسرعة وعلى نطاق واسع، ولعله وصل الى الهند

[١] . د. سليمان البدر، مكان الخليج العربي من حضارة الشرق الأدنى القديم، ص٨.
[٢] . ارنولد ويلسون، مصدر سابق، ص٦٠.

والصين وجنوب آسيا، وكذلك استراليا في هجراته البدائية التي اتخذ لها طرقا ومسالكا بديله، ولعل مضيق هرمز أحدها، وأخرى بحرية استخدم فيها القوارب البدائية لهجرته بطريق البحر.

وربما أول انسان وصل الى جزيرة سومطرة وجاوه أيضا، وقارة استراليا أن يكون قدما اليها من الخليج العربي، وسكان الخليج عرفوا الهجرة منذ زمن موغل في القدم وتوالت هجراتهم بطريق البحر، واستطاعوا أن يصلوا الى جهات عديدة من العالم، وقد خلف الانسان البدائي في الخليج وراءه الكثير من الآثار والبقايا، الا أن أغلب ما خلفه اندثر وعفت معالمه أو أنه انطمر تحت الرواسب الهوائية والزوابع الرمليه التي غمرت سطح الأرض مع تعاقب الأزمان، الا أن البعثات الأثرية التي قامت بمسح لبعض المواقع في منطقة الخليج أكدت أنها وجدت كثيرا من القطع الحجرية المختلفة التي استخدمها الانسان البدائي في الخليج العربي، والتي تضيف لتؤكد أنه عاش العصور الحجرية بمختلف أدوارها في المنطقة.

العصور الحجرية بداية الحضارة في واحة القطيف وبلدانها:

قال الله تعالى: (والجبال أرسها، متاع لكم ولأنعامكم[١])، كان (أنولد توني) يقول: كلما وقفت امام حجر يحكي له قصة حضارة قديمة كنت ابكي فتكتبت عن العلاقة بين الحجر والانسان، وقال: لولا الجبال وأحجارها ما عرفنا حضارة قامت في مكان ما، كان الانسان ذكيا عندما قطع الجبال وأحجارها ونقش عليها وبنى حضارته من غابر الازمان، من الحجر شيدوا بيوتهم في الحياة والموت، وكانت الاهرامات أعظمها في الرحلة الأخيرة، وكان سور الصين احدى عجائب الدنيا، صمود الحجر نقل الينا حضارات أجدادنا وتعلمنا منهم، ولكننا لم نعد نقطع الحجارة من الجبل وانما نصنعها، لهذا ستظل حضارتهم القديمة اقوى وابقى فهي الاصل ([٢]).

ويقول أحد المؤرخين: العصور الحجرية يقصد بها بداية حضارة الانسان البدائي، والتي بدأت بمعنى اصح بالعصر الذي استطاع الانسان الاول أن يصنع فيه شيئا بيده عن قصد ورغبه، والتي لم يستخدم اهلها معادن مصنوعه، وانما اعتمدوا فيها اساسا على ادوات حجرية بدائية كانوا يشكلونها بما يناسب مطالبهم المحدودة، ويستخدمون الى جانبها ادوات أخرى أقل بقاء منها

[١]. سورة النازعات، الايتان (٣٢-٣٣).
[٢]. سعود فهد الخالدي، العصور الحجرية بداية الحضارة في الخليج، مجلة الشرق، ع٢٦٤، ص٦٤.

يتخذونها من فروع الشجر ومن عظام الحيوانات الكبيرة ومن قرونها وأنيابها الضخمة ومن الاصداف البحرية الكبيرة حيثما توفرت ([١]).

ومعرفة الانسان لاستخدام الحجر لا يعرف لها زمن جلي قبل مدة تترواح في تقدير العلماء بين مائتين ومائة ألف سنة، اذ لا يزيد المعروف من الآثار الحضارية لعصور ما قبل التاريخ وما تضمنه من عصور حجرية طويلة عن آثار متواضعه ضئيلة خشنة لا ترضي غير المختصين في دراستها وبحثها ([٢])، وقد قسم علماء الطبقات والحفائر العصر الحجري الى ثلاثة أدوار بين عليا ووسطى وسفلى، يتراوح تاريخها بين خمسة وسبعون ألف سنة وستمائة ألف سنة حيث نسب الى الطبقة العليا منه بقايا الانسان التي وجدت في الاقاليم الغربية من القارة الاوربية، ونسب الى الطبقة الوسطى بقايا الانسان التي وجدت في اواسط القارة الاسيوية بين الصين وبلاد الملايا، ومثلها في القدم او أقدم بقايا الانسان في أقاليم الجنوب الافريقية واخر البقايا الانسانية التي وجدت في القارة الافريقية، والمتمثلة في جمجمة وجدها الدكتور (ليكي) في شهر يوليو سنة ١٩٥٩م، ووجد معها بقايا حيوانات يظن الدكتور ليكي أن صاحب الجمجمة كان يصطادها لطعامه، ويستخدم في صيدها أسلحة حجرية وجد الدكتور اثارها على مقربة منه.

واعتقد أن الانسان كانت بداية معرفته لاستخدام الحجر وتسخيره لبعض حاجياته كانت مع بداية العصر الجليدي الاول قبل نحو مليون سنة تقريبا، وكانت في بداية أمرها محصورة على منطقة وانتشرت فيما بعد ذلك بسرعة وبزمن متقارب وعمت جميع المناطق التي عرفها الانسان في بداياته، ومنذ الايام السحقيه عرف انسان واحة القطيف خاصة ومنطقة الخليج عامة الحجر واستخداماته مع ادواته البدائية وطور صناعته وعايش جميع ادواره، وبداية العصر الحجري في المنطقة لا يعرف لها زمن معين، وكل ما يقوله العلماء عنه ما هو الا تخمين، اذ ما زالت الحفريات مقتصرة على مناطق معينة، ولكن الدلائل التي عثر عليها تشير الى ان الاستيطان البشري في منطقة الخليج العربي التي تعتبر واحة القطيف جزاءا منها، اكثر وضوحا منها في اي جزء من اجزاء الجزيرة العربية الاخرى، وتشير ايضا الى انه كان موطن قوم من المزارعين وصيادي الاسماك، لهم حضارة قروية شديدة التعقيد ترقى الى أقدم الازمان ([٣]).

---

[١] . المصدر السابق، ص٦٤.
[٢] . المصدر السابق، ص٦٤.
[٣] . المصدر السابق، ص٦٥.

ولقد كانت للعصور الجليدية وما يعقبها من فترات دفيئة دور هام في زيادة ونقصان سكان الخليج والجزيرة العربية والتي تكونت من نتيجة التغيرات المناخية التي حدثت في العالم في الزمن الذي يعرف باسم (البليستوسين) عند الجغرافيين، وعندما بردت الارض وحدثت العصور الجليدية التي يقدر العلماء نهاية أخذها بعشرة آلاف سنة مضت تقريبا، وقد تمثلت باربعة ادوار –تقريبا– ارتفعت فيها درجة الحرارة ثلاث مرات بين هذه الأدوار الجليدية اجتاج الخليج والجزيرة العربية أمطارا غزيرة نمت على اثارها النباتات وتكونت الانهار والبحريات، حيث كانت مناطق الجزيرة العربية بما فيها الخليج الذي تكون واحة القطيف جزء منه اكثر ملائمة للمعيشة مما هي عليه اليوم، وكانت تزخر بالعديد من فصائل الحيوانات، كالضباء والأسود والنمور والوعول والغزلان وفرس النهر وغيرها، وخاصة الربع الخالي الذي نراه اليوم صحراء جرداء محرقة انه كان فيما مضى وحتى وقت متاخر نسبيا يعود الى عشرة الآف سنة خلت أرضا مورقة تنعم بالحياة بما يتوفر بها من بحيرات تنمو بها اعشاب وتتكاثر بها الحيوانات.

ولقول العلماء عن طبيعة الجزيرة في سالف عهدها تأييدا واضحا في أخبار واشعار العرب في عصر الجاهلية، فقد ذكروا مواقع غابات وغياض واجمة وأكام كانت مكتظة بالاشجار الضخمة كالنخل والدوم والحماط والكروم والبردي والسدر وغيرها، ومآوي للحيوانات المفترسة وتقع في آماكن كثيرة ومتفرقة في منطقة الخليج والجزيرة العربية تبدو اليوم صحراوية، وما ذهب اليه بعض الباحثين الى أن الكثير من اودية جزيرة العرب كانت انهارا في يوم من الايام، وحجتهم لتايد ذلك الادعاء بما وجوده من ترسبات في هذه الأودية.

ذكر (بطليموس) نهرا عظيما سماه (لار) زعم أنه ينبع من منطقة نجران، أي من الجانب الشرقي من السلسلة الجبلية ثم يسير نحو الجهة الشمالية الشرقية مخترقا بلاد العرب حيث يصب في الخليج العربي، وان صح زعم بطليموس بفضل الامطار الغزيرة التي اجتاحت المنطقة أثناء بداية الفترة الدفيئة التي تلت العصور الجليدية بالمنطقة أو كان واديا رطب القيعان، لم تكن عوامل الجفاف قد أثرت فيه اثرها في الزمن الحاضر، ويرجع العلماء انه ساعد في تكوين دلتا نهر دجلة والفرات، بما أثنى معه بحصى ثقيلة ورمال خشنة يمكن رؤيتها حول منطقة الزبير بالعراق.

ومنذ بداية العصور الجليدية ومناطق الجزيرة بما فيها الخليج العربي الذي يشمل بمساحته واحة القطيف في ازدياد سكاني مستمر لم يطر عليه نقصان ملحوظ الا منذ اقل من عشرة آلاف سنة

مضت تقريبا، حيث كان انسان العصر الحجري في ذلك الزمن يجد وفرا غزيرا من الحيوانات التي يصطاطها لقوته وسد بعض حاجياته، وقد عاش الانسان منذ آلاف السنين وربما مئات الآلاف من السنين العصر الحجري في منطقة الخليج التي منها واحة القطيف التي تشمل بمساحتها عنك.

واكد علماء الاثار بما وجدوه من الآثار الحجرية التي خلفها انسان العصر الحجري مبعثرة وراءة وفي عدة اماكن متفرقة بمنطقة الخليج وواحة القطيف التي ضمن نطاقها، فقد أفادوا بأنهم عثروا على ادوات حجرية تعود للعصر الحجري القديم في عدة أماكن من المنطقة تمثلت بفؤوس يدوية أكثر خشونة واقرب الى البدائية، ومع أن العصر الحجري القديم استمر زمنا طويلا الا أن الانسان في الخليج استطاع أن يحسن الأساليب التي يستعملها في صنع أدواته الحجرية بهذا العصر، فقد وصل بها الى مراحل حضارية مختلفة وجدت آثارها في منطقة الخليج العربي، وحدد علماء الاثار والحفريات بأنها من بقايا العصر الحجري القديم وقد تمثلت بفؤوس حجرية مختلفة الاحجام.

أما بالنسبة للعصر الحجري المتوسط فقد عثر على آثاره في الخليج العربي، واستطاع الانسان خلاله أن يعمل الى مرحلة حضارية أكثر تقدما من العصر الحجري القديم، فانتج آلات أصغر حجما وأكثر اتقانا وجمالا، ومنها ما كان هلالي الشكل وسهام وفؤوس تقل حجما من فؤوس العصر الحجري القديم.

أما العصر الحجري الحديث فيراه علماء الآثار أكثر وضوحا في منطقة الخليج العربي، فقد وجدت آثاره في عدة أماكن من المنطقة وخاصة واحة القطيف، ويقول علماء الآثار انه حتى الآن لم يحدد التقويم الزمني للعصر الحجري الحديث بكل عاداته المعروفة مثل استثناس الحيوان والزراعة، ولكنهم يعتقدون بأن أول بوادر تمكين الانسان من استئناس الحيوان وزرع النباتات في منطقة الخليج العربي ظهرت في الفترة ما بين عشرة آلاف سنة وخمسة آلاف سنة قبل الآن.

وان صح ما اعتقده الباحثون لتلك الفترة، فمن المحتمل أن تكون معرفة الانسان لحرفة الزراعة التي تتميز بها واحة القطيف وتربية الماشية هي التي فضت عليه الاقامة الدائمة وعلمته حياة الاستقرار، وبدأ يقطن القرى والمدن والمستوطنات، فاهتدى الى قمة حضاراتة القديمة ذات

الطابع التاريخي المميز والتي وجدت آثارها في عدة مواقع من الخليج العربي تم اكتشافها من قبل البعثات الآثرية المتخصصة، والتي أفادت أيضا بأنها توصلت الى اكتشاف مستوطنات اثرية تعود الى العصور الحجرية، وان صح ما ورد بتقارير البعثات الاثرية بالمنطقة، فلا يستبعد أن تكون منطقة الخليج العربي هي المنطقة التي أقيمت عليها أول حضارة عرفها الانسان في العالم، وانطلق من هذه الحضارة ليقيم حضاراته التي عرف فيها ببداية تاريخه.

دلمون أولى حضارات الانسان القديمة:

ترد بعض الاعتقادات التي ترجح أن حضارة دلمون التي أقامها الانسان في منطقة الخليج العربي هي أولى الحضارات التي بناها الانسان في بداية تطورة، وانطلق منها ليقيم حضارته الاخرى التي عرف بها في بلاد الرافدين ومواقع اخرى من العالم القديم ([١]).

وقد تميزت حضارة دلمون بأهمية خاصة في الاساطير السومرية والبابلية، ولعبت دورا اساسيا في التاريخ السياسي لشعوب ما بين النهرين ([٢]) الى حد ما، فبعد حل رموز الكتابة السومرية القديمة وقراءة الكم الهائل من الواحها، لفت انتباه العلماء أسماء مواضع تصلها بحضارة وادي الرافدين وشائج اقتصادية وثقافية ودينية وسياسية هامة ([٣]).

فقد وجد العالم (لايار) في كويو نجيك اسم (دلمون) منقوشا في نص على جدار قصر الملك سرجون الآشوري (القرن السابع قبل الميلاد)، يسجل فتوحات الملك وحملاته العسكرية والنص، يقول: خضعت تحت امرتي بيت ياكين على شاطئ البحر الممتد تحت حدود "دلمون". ثم يضيف النص: اوبيري ملك دلمون الذي كالسمكه في الماء على مسافة ٣٠ ساعة مزدوجه (بيرو) وسط بحر الشمس المحرقة سمع بقوتي وبعث لي هداياه ([٤]).

كما أسفرت تنقيبات البعثة الدانمركية بمساعدة الدكتور (جفري بيبي) وكذلك جهود الدكتور (بيتركورموال) عن تعيين له، حيث تمثل هذه الجزر دلمون العاصمة ([٥])، واكتشف عام ١٩٨٠م

---

[١] . يشار الى منطقة الخليج بالاعتقاد بأنها من مواطن الانسان الولى التي انطلق منها في بداياته الى العالم الآخر.
[٢] . محمد العزب موسى، حضارات مفقودة، ص٦٥.
[٣] . عبدالرحمن آل ملا، تاريخ هجر، ج١، ص٩٦.
[٤] . محمد العزب موسى، حضارات مفقودة، ص ٦٧.
[٥] . المصدر السابق، ص٧١.

رحالة بريطاني يدعى (الكابتن ديوراند) حجرا عليه كتابة مسمارية في مسجد قديم في البحرين، وما ان فكت طلاسم الكتابة المسمارية الموجودة على الحجر اتضح انها عبارة عن جملة واحدة في ثلاثة اسطر تقول ترجمتها: هذا قصر ديموقاس خادم الاله أنزيك من قبيلة عقير ([١]).

واسم دلمون اكتشف في كثير من الوثائق المسمارية الأخرى المتعلقة بشتى الأغراض الدينية والتجارية والسياسية، واقدم وثيقة تذكر اسم دلمون تم اكتشافها حتى الان هي لوح (أورنانيش) ملك لجش الذي عاش حوالي عام ٢٥٢٠ ق. م، وفيه يقول: أن سفن دلمون القادمة من بلاد أجنبية أحضرت لي الخشب كهديه ([٢]).

أما أحدث وثيقة مسمارية تذكر اسم دلمون فهي وثيقة ادارية من العام الحادي عشر من حكم (تابونيدوس) ملك بابل الذي عاش عام ٥٤٤ ق.م، ولا شك أنها كانت معروفة قبل ذلك، وقد تكشف الوثائق في المستقبل ما يزيد من المساحة الزمنية لمعرفتنا بها ([٣]).

ومن الواضح أن حضارة دلمون كانت تغطي جميع المواقع الاستيطانية القديمة في منطقة الخليج العربي، والتي كشفت عنها البعثة الدانمركية والبعثات الأخرى، والتي تنتمي الى بداية الألف الثالثة ونهاية الالف الخامسة قبل الميلاد في مناطق الخليج التالي: دلمون – البحرين، قطر، وجزيرة ام النار، وقرية هيلي في ابوظبي، ودبا التابعة لامارة الشارقة، وسلطنة عمان، وثاج، وتاروت والقطيف، وجاوان شمال صفوى بمنطقة القطيف، ويبرين بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، وجزيرة فيلكا في دولة الكويت.

فقد كان هناك تشابه بين آثار هذه المواقع ([٤])، مما يدل على وجود اتصال وتقارب فيما بينها يرجح ان حضارة دلمون شملت جميع مناطق الخليج وجزره الى ان اندثرت.

---

[١] المصدر السابق، ص٦٨.

[٢] . المصدر السابق، ص٧١.

[٣] . المصدر السابق، ص٧١.

[٤] . عثر على الكثير من الاختام المتشابهه في اغلب المواقع الاثرية بمنطقة الخليج التي يرجع تاريخها الى حضارة دلمون في المنطقة.

عنك في العهد الدلموني:

لعبت المقومات الحياتية المتوفرة في واحة القطيف دورا بارزا دفع الانسان منذ بداية وجوده الى معرفتها بما توفر له من مياهها الجارية ونخيلها الكثيرة وبحرها المجاور بسواحله الدافئة من سبل العيش، فقد عاش فيها بدائيا كما عاش حجريا، واقام فيها وجعل منها مستعمرة له منذ أن عرف مهنة الزراعة وتدجين الحيوانات وصيد السماك.

ومدينة عنك تقع ضمن نطاق عرف الاستيطان منذ بداياته، فهي من البلدان التابعة لمنطقة القطيف التي اشتهرت بمواقعها الاثرية التي تؤكد أنها مرت بمختلف حضارات الانسان منذ بداياته، ويوجد في عنك كثير من الدلائل الاثرية التي تؤكد انها عرفت كموقع استيطاني للانسان منذ القدم.

وبما ان الأدلة الاثرية التي تشير الى وحدة حضرية متينة ربطت أقسام منطقة الخليج في حركته التاريخية، فليس من الغريب أن نقول أن مدينة عنك وجدت كموقع استيطاني معروف اثناء فترة الحضارة الدلمونية التي غطت معظم مناطق الخليج وجزرة العربية، فالمرتفعات والآثار الموجودة فيها ومن حولها تؤكد انها كانت مدينة قديمة ذات شأن كبير في منطقة القطيف واندثرت مؤخرا (١).

عنك والآلهة الدلمونية:

مع ان الدلمونيين أنشئوا مجتمعات مدنية في مدن صغيرة تمثل دولا صغيرة قائمة بذاتها، الا ان هذه المدن ترتبط في عبادة اله واحد يقام له في كل مدينة من مدن الدلمونيين بيت للعبادة، فقد ذكر ان الاله (أنكي) من آلهة دلمون التي كانت تعبد في المنطقة، وقد انشئ له بيوت عبادة بمختلف مدن دلمون، وذكر انه كبير آلهة دلمون والمسؤول عن المياه العذبة (٢) والنخلة، الا ان هناك من يقول ان الاله الرئيس لدلمون كان يعرف باسم (أنزك) (٣).

ولم تقتصر عبادة الدلمونيين على الاله (أنكي) والاله (انزك)، فهناك من يقول انه وجد بعض الآله الثانوية التي عبدت في مدن دلمون، وقد كان تعدد الآلهة أحد الظواهر الأساسية بالمنطقة قبل

---

[١] . محمد على الشرفا، شخصية المنطقة الشرقية، ص٨٥.
[٢] . محمد الغزب موسى، حضارات مفقودة، ص٧٥.
[٣] . خالد الناشف،آلهة دلمون، مجلة الوثيقة،ع٤، ص١٧١.

ظهور الاديان السماوية (١)، ولا بد أن مدينة عنك من واقع الآثار الموجودة بها كانت مقرا للاله انكي أو بيتا من بيوت العبادة التي اشتهرت بعبادته واشتقت اسمها منه، ولعلها بيت (ياكين).

أما الاله المعروف باسم (أنزيك) فمن المعتقد أن بئر الماء الموجود سابقا في مدينة عنك والمعروف باسم (بئر عنك) اشتق اسمه منه، ويتضح مما سبق أن عنك في عهدها القديم كانت بيتا لعبادة آلهة مختلفة اشتهرت عبادتها في المنطقة قبل انتشار الاديان السماوية فيها.

ومع أن الاله أنكي(٢) عرف عند السومرين، وذكر في كثير من أساطيرهم الا أنه كان في الاصل الها محليا في دلمون يعبد من قبل سكانها الذين يعودون في اصولهم الى العناصر السامية والعربية التي عمرت المنطقة منذ الالف السابع قبل الميلاد، وأقامت حضارة دلمون وانشات كثير من مستوطنات الخليج القديمة التي كانت مستعمرت عنك القديمة احداها.

الكنعانيون في عنك:

لقد استوطن الساميون في الحقب التاريخية القديمة في الشاطئ الغربي لشبة الجزيرة العربية وفي جنوبها، وعن هذا الشعب تفرعت شعوب عدة (٣)، ومنهم الكنعانيون الذين سكنوا منطقة الخليج العربي بعد نزوحهم اليها من أواسط شبة الجزيرة العربية عندما طرأ عليها الجفاف وحول سهولها الى صحاري قاحلة، ووجدوا فيها من المقومات الصالحة للاقامة، وسكنوا فيها وانشئوا مدنا عامرة في حظيرتي تيروس (تاروت حاليا) وادارا (عراد بالبحرين اليوم)، وانتشروا في ساحل المنطقة (٤)، واقاموا المستوطنات هنا وهناك، ووزعوا بعض الاراضي في المنطقة واستفادوا من البحر، ولابد ان واحة القطيف بمدينتها وكذلك بلدان الواحة الأخرى التي يستدل على قدمها كعنك والتوبي وغيرها كانت من مستوطنات الكنعانيين، وقد نسب أحد المؤرخون أسماء بعضا من بلدان الواحة ومنها مدينة عنك للفينيقين(٥).

ومن المرجح ان الكنعانيين لما تكاثروا في المنطقة وزاد عددهم وكثرت قبائلهم هاجر منهم من لم يصمد في وجه الأقوى منهم، وأخذوا الشمال مسارا لهجرتهم، وما ان وصلوا منطقة وادي

---

[١] . المصدر السابق.

[٢] . الالة انكي الاله الثالث في ثلاثي آنو-أذليل-انكي-، اله المياه العذبة في العمق والانهار والبحيرات، واله المدينة (اريدو) عرف بحكمته فلقب بالسيد ذي العين المقدسة، رمزه الوعل، اسم القديم (ابسو) اي المياه الجوفيه، واسم انكي يعني سيد الارض، وبسبب قدرة المياه على التنظيف اصبح الة الوضوء ابن اذليل يضع الخطط العامة وانكي المدير الحكيم ينفذ التفاصيل، علم الانسان الزراعة وبناء أكواخ القصب وكرن الثيران، فزرع الحبوب وبنى الأهرام ورعا المواشي وبى الحضائر، كما علم الانسان جبل الجروشية وبناء المساكن، واهل الهة صغار لتنظيم ذلك، انظرا، د. وديع بشور، سومر واكاد، ص١٨٦.

[٣] . قدري قلعجي، الخليج العربي، ص٦٢.

[٤] . محمد سعيد المسلم، ساحل الذهب الاسود، ص٦٥.

[٥] . المصدر السابق، ص٣٦.

الرافدين حتى وجدوا فيها مكانا مناسبا للاقامة، واستقروا فيه وانشئوا حضارة العبيد التي نقلوا لها تقنية صناعة الفخار من منطقة الخليج الأثرية، مع ما يعتقد عن هجرة الكنعانيين من منطقة الخليج واستقرارهم في وادي الرافدين فترة من الزمن ليرجح أن يقال ان سكان منطقة الخليج العربي عرفوا تقنية صناعة الفخار العبيدي قبل أن تعرفه منطقة وادي الرافدين أو منطقة العبيد النسوبة اليها.

وليس من الغريب أن يعتقد مؤرخ أن منطقة الخليج العربي مهد الحضارات ومهد الجنس البشري (١)، فالمنطقة لا تزال في باكورة كشوفها الاثرية وبحاجة لمضاعفة جهود علماء الآثار للكشف عن أسرارها، مع العلم أن هناك من يقول (٢) ان مؤشرات تاريخ الاستيطان البشري في المنطقة خلال فترة ما قبل التاريخ وما سبق ظهور الفخار العبيدي لدليل قاطع على جهوية الاتصال الثقافي بين شرق الجزيرة وجنوب الرافدين كانت من الجنوب الى الشمال، وان مسببات العلاقة الحضارية ربما كانت أقرب الى عوامل البيئة والمناخ منها الى الاستكشاف ومواد الخام، وما أن هاجرت قبائل الكنعانيين التي لاقت من الحرج وضيق العيش من البقاء في المنطقة، ورحلت عنها واستقرت في وادي الرافدين التي نزحت منه فيما بعد الى سوريا (٣) حتى بدا نشاط كل من العمالقة والفينيقيين يأخذ في التقدم والانتشار في المنطقة.

من عيون العمالقة في عنك (بئر ميالة) (٤):

العمالقة ما هي الا قبيلة من قبائل الكنعانيين، اشتهروا بالزراعة وشؤون الري وحفر الآبار والعيون، وقد نسب أحد المؤلفين عيون وآبار الواحة القديمة الى أعمالهم، وقال: لما شحت الينابيع التي تسيح على وجه الارض بالمنطقة مع مرور الزمن انتجعوا جوف الارض يحفرون تلك العيون ليعوضوا عنها(٥).

---

[١] . مصطفى مراد الدباغ، الجزيرة العربية، ج٢، ص١٠٢.

[٢] . عبدالله حسن مصري، الجزيرة العربية قبل الاسلام، ج٢، ص٨٧.

[٣] . محمد سعيد المسلم، ساحل الذهب الاسود، ص٦٣.

[٤] . ميالة: بئر ماء كان شبيها بعيون المنطقة الا انه أصغر قليلا، وكان موجودا بجوار قلعة عنك الاثرية الى وقت قريب، وكان في السابق مصدر من مصادر المياه للاهالي، الا أنه الان طمر، وازيلت القلعة التي بجوارة، واقيم على انقاضها مدرسة بنات تابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات.

[٥] . محمد سعيد المسلم، ساحل الذهب الاسود، ص٦٥.

وقد حفروا بمنطقة واحة القطيف أكثر من مائة وخمسون عينا لتسقي مزارعها وبساتينها، ومن المؤكد ان من ضمن هذه العيون التي حفروها بالمنطقة بئر ميالة الذي كان يسقي مزارع غصباء في مدينة عنك سابقا(١).

ويقول الدكتور جواد علي في كتابه (تاريخ العرب قبل الاسلام): ان في بعض مناطق الخليج آبار قديمة اشتهر أمرها قبل الاسلام، ولقدمها نسبوها الى الجن والعمالقة، ويبدو من الواضح ان العمالقة زرعوا اكثر واحات المنطقة التي منها واحة القطيف وأثروا البقاء فيها، ولم يبرحوا عنها ولم يسمع لهم بهجرة عنها وضلوا في المنطقة الى أن بادوا.

عنك من مواطن الفينيقيين في واحة القطيف:

عاش الفينقييون في منطقة الخليج، وبدا نشاطهم فيها بعد أن هاجر عنها آباؤهم الكنعانيون واسسوا بها حضارة دلمون اولى حضارات العالم القديم، وأقدم حكومة عرفت بالمنطقة (٢).

وحضارة دلمون قال عنها أحد المؤلفين (٣): لم تكن مملكة صغيرة الى الجنوب من بابل، ولم تكن مجرد محطة بحرية تجارية في الطريق من الهند الى بلاد الرافدين، ولا تقتصر أهميتها على مجرد معرفتنا بحضارة مفقودة أخرى أو مكان اثري آخر، كما هو الحال مع مجان وميلوخيا وعيلام وبيت ياكين وغيرها من نقاط الحضارة المتناثرة حول بلاد الرافدين، وانما تكمن اهمية دلمون على وجه التحديد في انها مكانا فريدا في المثيولوجيا السومرية والبابلية باعتبارها مكانا مقدسا له مواصفات الجنة والفراديس.

وقد أصاب أحد المؤرخين فيما توقعه عندما قال: أقرب الظن ان هذه الحضارة فينيقية المنشأ أسسها الفينيقييون أحفاد الكنعانيون قبل نزوحهم الى شواطئ البحر الابيض المتوسط (٤)، مع العلم ان الفينيقيين شعب كان له الفضل في اختراع ونشر الابجدية السامية الاولى (٥)، واسبق الأمم في ميدان الحضارة والمدنية، وأول أمة أخترعت السفن وعبرت بها لجج البحار وسيطرة

---

[١] . المصدر السابق، ص٢٠٩.
[٢] . المصدر السابق، ص ١٠٥.
[٣] . محمد العزب موسى، مصدر سابق، ص٧١.
[٤] . محمد سعيد المسلم، ساحل الذهب الاسود، ص١٠٤.
[٥] . د. عوني عبدالرؤوف وخالد عبدالقاهر، الأمم السامية، ص١٠١.

على اقتصاديات العالم القديم حينا من الزمن (١)، اضافة الى أن اسمهم أشتق من كلمة اغريقية معناها (النخيل)، والنخيل كثيرة بالواحة وتربتها صالحة لزراعة النخيل ونحوها(٢).

وما ان تم للفينيقيين السيادة على كافة البلدان التي ورثوها عن آبائهم الكنعانيين في منطقة الخليج بعد نزوحهم عنها لبلاد الرافيدين، والتي منها تاروت وداربن والقطيف وعنك والتوبي في الواحة وعراد وغيرها في البحرين من مواقع الاستيطان القديمة التي كشفت عنها بعثات الآثار التي تولت التنقيب في بعض مواقع المنطقة الأثرية، وأصبحت تغص بسكانهم بها، حتى جعلوا من (تيروس) تاروت بمنطقة واحة القطيف.

واراد عراد بالبحرين مراكز اولى لبداية حضارة دلمون التي أنشئوها في المنطقة قبل نزوحهم منها، وانتشرت لتشمل جميع المواقع الاستيطانية القديمة فيه، وانشئوا حضارتهم التي اشتهرت بها المنطقة قديما، وعرفت باسم (دلمون) التي تطورت في عهدها كثيرا من محطات الخليج الاستيطانية القديمة التي عرف عنها انها كانت في بادئ الأمر مجرد محميات صغيرة انشئت لأغراض معينة ما لبثت ان كبرت وتطورت في العهد الدلموني الفينيقي لتصبح بلدان ومندن مزدحمة بالسكان.

ومن على امواج الخليج العربي انطلق الفينيقيون بسفنهم التي ابتكروها من مستعمراتهم ومدنهم في واحة القطيف وجزرها وجزر البحرين وبقية أجزاء المنطقة الاخرى، ومخروا عباب البحار وسيطروا على تجارة العالم فترة من الزمن، وانتشر تجارهم ورجالهم في جميع مناطق العالم القديمة، يبيعون ويشترون وينشرون ثقافتهم وأخبار بلادهم ومقومات حضارتهم بين الامم.

وقد ظلت حضارة دلمون مزدهرة تحت سيطرة الفينيقيين بالمنطقة فترة من الزمن حتى وفد على المنطقة شعب غريب قدم اليها من الأندوس، حيث ازدهرت حضارة هارايا وموها نجة دارو (٣)، واختلط بسكانها وشاركهم الاقامة والعيش بها عرف باسم (السومريين)، وما لبث فترة حتى سيطر على المنطقة وبسط نفوذه على مدنها ومن فيها مما دفع غالبية سكانها من الفينقيين بالهجرة عنها باتجاه وادي الرافدين، ومن ثم مواطن أخرى في حوض البحر الابيض المتوسط(٤).

[١] . محمد سعيد المسلم، ساحل الذهب الاسود، ص١٠٥.
[٢] . د. عوني عبدالرؤوف وخالد عبدالقاهر، الأمم السامية، ص١٠١.
[٣] . محمد العزب موسى، حضارات مفقودة، ص٩١.
[٤] . قدري قلعجي، الخليج العربي، ص٦٣.

الملا حسين الخالدي
حاكم جزيرة قشم

جلال خالد الهارون الانصاري

باحث – السعودية

توطئة:

تنتشر في مياه الخليج العربي العشرات من الجزر الصغيرة والكبيرة، واشتهرت بعض هذه الجزر بمواقعها الاستراتيجية على خطوط التجارة البحرية، وبثرواتها الطبيعية وخصوبة ارضها وكثرة عيون الماء بها، وعبر مختلف العصور اثبت لنا التاريخ بان العرب هم السكان الاصليون لكافة هذه الجزر، سواء كانت هذه الجزر قريبه من السواحل العربية ام الفارسية، ومن اشهر هذه الجزر التاريخية جزيرة "اوال" المعروفه حاليا بجزيرة البحرين القريبه من الساحل العربي، وجزيرة "قيس" المنسوبة الى القبيلة العربية قيس بن عميرة القريبه من الساحل الفارسي، وجزيرة "قشم" المعنية بالدراسة في هذا البحث، وتنطق ايضا جشم القريبه من مضيق هرمز، وتعتبر جزيرة قشم اكبر جزيرة في الخليج العربي بلا منازع اذ تعادل مساحتها الاجمالية ضعف مساحة جزيرة البحرين تقريبا، وتعرف عند العرب "بالجزيرة الطويله" نظرا لشكلها الطويل، وهذه الجزيرة تقع بالقرب من الساحل الايراني على الضفة الشرقية للخليج المقابل لامارتي راس الخيمة والشارقة، وتمتد الجزيرة بشكل طولي من حدود بندر لنجه حتى بندر عباس تقريبا (انظر المخطط رقم ١)، ويفصلها عن البر الرئيسي قناة يتراوح عرضها مابين ١–١٥ ميلا، وتعرف هذه القناة لدى البحارة البريطانيين باسم مضيق كلارنس، وقبل ١٥٠ عام تقريبا كان عدد سكان الجزيرة يقدر بحوالي ١٣٥٠٠ نسمه، وكلهم تقريبا من العرب المنحدريين من اصول قبائل ساحل عمان (دولة الامارات حاليا)، كما ويوجد بينهم ايضا عدد قليل من الايرانيين، وفي تلك الفترة كانت قبيلة بني معين العربية تحكم هذه الجزيرة، ويذكر [الشيخ عبدالله المطوع] في مخطوطتة([١]) بان عشيرة بني معين هؤلاء ينحدرون من فرع آل بوخريبان المعروفون الآن "بآل نعيمي" الذين اتوا الى عمان من

---

[١] . الجوهر واللآلئ في تاريخ عمان الشمالي، تاليف عبدالله بن صالح المطوع، الطبعة الأولى ١٩٩٤م، حققه الدكتور فالح حنظل، مطبوعات مركز جمعه الماجد للثقافة والتراث بدبي، الصفحة ١٢٩.

(التنعيم) وهو موضع بأعلى مكه المكرمة فقيل لهم النعيميون، المنتشرين في كل من دولة الامارات والبحرين وقطر، وفي نسبهم يقول المطوع[١]:

...ولقد كنا نقول ولانزال نقول انها تنحدر من احدى قبيلتي الأنصار، وهما الأوس والخزرج، وكلاهما ابناء حارثة بن ثعلبه، وينتهي نسبهما الى عمر ومن بقاياه، وينتهي نسبهم الأعلى الى الغوث بن نبت بن مالك بن زيد، ثم الى كهلان بن سبأ... انتهى.

والظاهر بان قبيلة بني معين حكام جزيرة قشم ونخيلوه، وقبيلة آل حرم حكام نابند وعسيلوه الحجازيون، جمعهم تاريخ ونسب مشترك في عمان قبل هجرتهم الى سواحل بر فارس، ويذكر "لوريمر" بان عدد افراد قبيلة بني معين في جزيرة قشم يقدر بحوالي مائة شخص ([٢])، وتثبت لنا المصادر التاريخية بان بني معين هؤلاء خالطهم ايضا في سكن جزيرة قشم عدد من افراد قبيلة بني خالد الذين حالفوهم وتصاهروا معهم، ويقول لوريمر مثبتا ذلك[٣]:

...الشيخ صالح الذي سار بالاسطول الى شاطئ ايران وأقام هناك بين عرب بني خالد، بل وتزوج امرأة من هذه القبيلة المشهورة بالعنف والضراوة... انتهى.

وكانت هذه القبائل بني معين وبني نعيم وبني قتب وبني خالد وآل علي والمرازيق وبني بشر وبني حماد وقبائل اخرى عديده تنتشر في هذه المنطقة، وتمثل ساعد القواسم الايمن وركنهم المكين وعليهم تدور رحى الحروب في البر والبحر، فقد حملوا راية القواسم وساروا في طليعتهم فمنهم القواد والسرادلة، ومنذ انضموا الى حلف القواسم اشتد أمرهم وعلا ذكرهم، وكان الملا حسين الخالدي احد قادة القواسم واحد ابرز الزعماء العرب في منطقة حوض الخليج العربي في بداية القرن الثالث عشر الهجري، ومن شدت ارتباطه بالقواسم قال عنه لوريمر:

---

١. الجوهر واللآلئ في تاريخ عمان الشمالي، تاليف عبدالله بن صالح المطوع، الطبعة الأولى ١٩٩٤م، حققه الدكتور فالح حنظل، مطبوعات مركز جمعه الماجد للثقافة والتراث بدبي، الصفحة ١٢٧.

٢. دليل الخليج، تاليف ج. ج. لوريمر، القسم الجغرافي، الجزء الخامس، اعداد قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو امير دولة قطر الصفحة ١٨٩٣.

٣. دليل الخليج، تاليف ج. ج. لوريمر، القسم التاريخي، الجزء الثاني، اعداد قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو امير دولة قطر، الصفحة ٩٧٢.

....أن ملا حسين الذي ساعده على الخروج من بندر عباس، كان حمى سلطان بن صقر وابن عمه وهو زعيم لقبيلة القاسميين القراصنة على الساحل العربي المواجه لهم وسفنه كانت مرتبطه في اعمال القرصنة بسفن القواسم... انتهى

ولد الملا حسين ونشاء في جزيرة قشم، وارتبطت اسرته (ال منصور) بعشيرة القواسم حلفاء الدولة السعودية الأولى بالمصاهرة، وتاثر كثيرا بفكرهم الوهابي (السلفي) وقاد سفن المجاهدين في الخليج ضد الانجليز واستطاع السيطره على معظم موانئ مضيق هرمز كبندر عباس وميناب، حتى اصبح الملا حسين احد اشهر القادة الوهابيين في منطقة مضيق هرمز، ونظرا لما يكتنف قصة هذه الشخصية من غموض واسرار لذا سنحاول في هذه المقاله الكشف عن بعض خبايا هذه الشخصية المؤثره، فيا ترى من هو الملا حسين الخالدي وما هي قصتة.



مخطط رقم ١ موقع جزيرة قشم

نسبه واسرته:

الملا حسين هو الامير حسين بن محمد بن منصور الخالدي([1])، وتنسب قبيلة بني خالد الى الصحابي خالد بن الوليد المخزومي القرشي رضي الله عنه([2])، ووفقا لوصف المؤرخ الانجليزي

[1] . يوميات ديفيد سيتون في الخليج (١٨٠٠-١٨٠٩م)، تحقيق الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، الطبعة الاولى ١٩٩٤م، الصفحة ٤٧.

[2] . قبيلة بني خالد في الجزيرة العربية، تاليف محمد يوسف الخالدي، منشورات الدار العربية للموسوعات، الطبعة الاولى ٢٠١٠م، بيروت، الصفحة ١٧.

"لوريمر" فان سكان جزيرة قشم[١] هم في الاصل مهاجرين من ساحل عمان المتصالح (دولة الامارات حاليا)، وهذا يرجح احتمال انتماء اسرته الى فرع الجبور من قبيلة بني خالد الذين حكموا هذه السواحل والجزر قبل انهيار دولتهم قرابة عام ٩٣٠هـ بوصول الغزاه البرتغاليين الى الخليج، ويشتهر الشيخ الخالدي في المصادر الانجليزية بالملا حسين واحيانا بالملا حسين المعيني أو القاسمي، وهذا الخلط نتيجتة ارتباطه القوي بهؤلاء العرب ومصاهرة امرائهم، وتوجد قصيدة قالها الشيخ محمد بن عامر المعولي (شاعر عماني)، يذكر فيها بعض قبائل هذه المنطقة منها التالي:

بلنــجــة مــع أرجــائهــا زلــزلتـــــــهـــم ... ريـــاح المـــــنايـــا قبــــل أن يأتي المسا
أتتـــهم جـــيوش البـــوسعـــيدي إمامنا ... حمـــى الـــدور والـــولدان والمال والنسا
وما قصـــــرت آل القـــواسم عنــــدنا ... وآل معـــين كلـــهم بـــذلوا النـــــفسا
وكل عمـــــاني كـــــريم تحـــــركت ... مـــروؤته للـــــحرب قـــد عقدوا الخمسا
كـــذلك بنو حــــمـاد لا ننسى فعلهم ... إذا ما إلتـــقى الصـــفان كـــانوا لنا أنسا
وآل عـــلي هـــم أولوا النجـــدة التي ... بها ركســــوا أعــداء حرب الهدى ركسا
كـــذلك والســـــودان صـــالوا بعزمة ... تفل المـــــواضي قـــلبها فـــي اللقا أقسى
ولا تحـــتقر أهل الشـــــمال جميعهم ... بجمـــلـــتهم قــــد يملأ اللوح والطرسا
لقد شـــــاه وجـــه الشاه إذ خان خانه ... تكـــــلف أمـــــرا لا يطــــاق فأتعسا
لعـــمرك أن الـــبـــــغي يزري بأهله ... ويبـــقى عـــلى أهـلـــيه عرضا مدنسا
فنـــــحن عفـــــونا عنهم بعد أسرهم ... لشيـــــمتنا صفـــحا جمـــيلا عن الأسا
وفي عـــــام سبـــع مع ثمانين كون ذا ... وألـــف وعشـــر الألـــف ذكر ولا تنسى

ظهور الملا حسين واستيلائه على السلطة:

كان الشيخ راشد بن مطر القاسمي حاكما على جزيرة قشم قرابة عام ١١٣٠هـ خلال سنوات الفوضى التي سادت منطقة حوض الخليج العربي بعد سقوط الدولة الصفويه، ولكن القواسم طردوا من الجزيرة قرابة عام ١٧٦٥م بواسطة الشيخ عبدالله بن محمد المعيني أثناء تعزيز كريم

[١] . دليل الخليج، تاليف ج. ج. لوريمر، القسم الجغرافي، الجزء الخامس، اعداد قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو امير دولة قطر الصفحة ١٨٩٣.

خان الزندي حاكم شيراز لنفوذه في منطقة الخليج([١])، وخلال فترة حكم الشيخ عبدالله المعيني لجزيرة قشم ولد الملا حسين في هذه الجزيرة، ونشاء فيها خلال فترة صباه وشبابه، ويرتبط الملا حسين بالشيخ عبدالله المعيني حاكم الجزيرة بقرابة المصاهرة فقد كان الشيخ عبدالله متزوجا من الشيخه صوغيه بنت منصور الخالدي شقيقة والده([٢])، وهذه العلاقة بطبيعة الحال اكسبت الملا حسين مزيداً من القوة والنفوذ بين سكان الجزيرة، وتتكون اسرة الشيخ عبدالله من زوجته (صوغيه) وابنائها الاربعة (محمد وسرحان وصقر وعائشه)، وكانت الشيخه صوغيه الخالدي تتمتع بشخصية قويه جدا وهذا ما سهل عليها عملية الانفراد بحكم الجزيرة بعد وفاة زوجها الشيخ عبدالله المعيني، فأخذت تدير شؤون الجزيرة، وجعلت من ابنها الشيخ محمد الثالث المعيني حاكما صوريا في مكان والده، وربما كان هذا التصرف احد الاسباب التي دفعت الشيخ سرحان للتخطيط لاغتيال شقيقه الشيخ محمد والاستيلاء على جزء من السلطه، ممهدا بذلك الطريق للملا حسين للتفكير في الانقلاب على اسرة بني معين الحاكمه في قشم، حيث انه وفي عام ١٢٠٣هـ ووفقا لعادة اهالي جزيرة قشم، توجه الشيخ محمد الى بندرميناب على الساحل الفارسي القريب من جزيرة قشم والتابع لحكمه لقضاء فترة استراحة، وأثناء هذه الرحلة انقض عليه الشيخ سرحان وغدر به وقتله ونصب نفسه شيخا على بندر ميناب مستقلا بذلك عن سلطة والدته "صوغيه".

وفي المقابل غضبت الشيخه صوغيه من فعل ابنها سرحان، وارسلت الى الشيخ رحمه المعيني([٣]) حاكم جزيرة الشيخ شعيب وبندر نخيلوه تطلب عونه في القصاص من ابنها الخارج عليها([٤])، وبناء على ذلك تحرك الشيخ رحمه المعيني حاكم نخيلوه([٥]) وقام بزيارة الى الشيخ سرحان في احدى بساتينه في بندر ميناب وهجم عليه واقتاده اسيرا الى جزيرة قشم وسلمه الى والدته التي امرت ابنها الشيخ صقر باعدامه، وبعد ذلك نصبت الشيخ صقر حاكما في الجزيرة، ولكن الشيخ صقر كان لاهيا بنسائه وخيوله، تاركا كافه الامور تحت ادارة ابن خاله الملا حسين الخالدي الذي يتمتع بقوة الشخصية وحدة الذكاء، ونظرا لاهمال الشيخ صقر لمسؤلياته وواجباته كحاكم ثار عليه "جوهر" خادم الشيخ سرحان وانفرد بالسلطه في بندر عباس متخذا من دم سيده "سرحان"

---

[١] . دليل الخليج، ج. ج. لوريمر، القسم التاريخي، الجزء الثاني، الصفحة ٩٦٩.

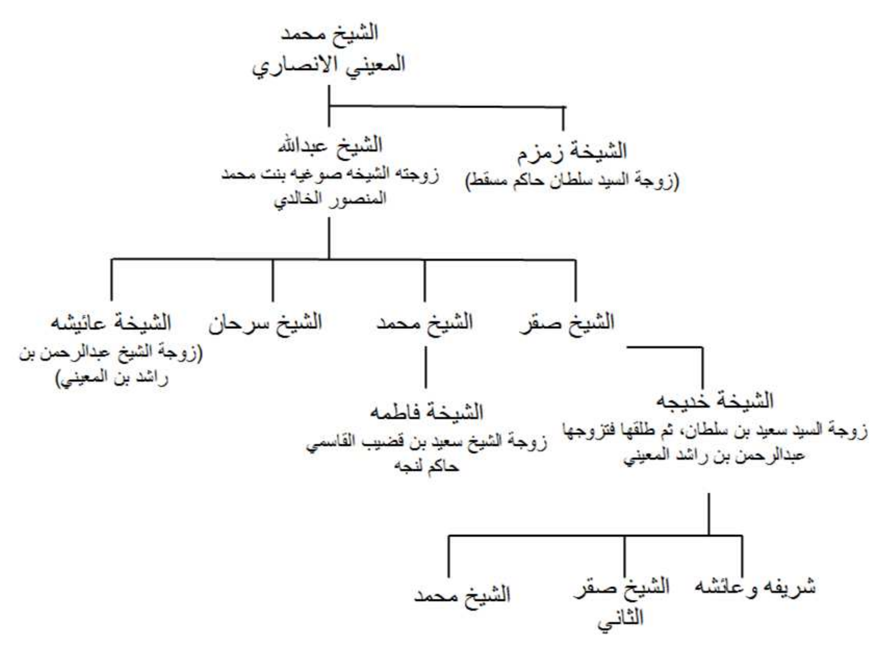
[٢] . يوميات ديفيد سيتون في الخليج (١٨٠٠-١٨٠٩م)، تحقيق الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، الطبعة الاولى ١٩٩٤م، الصفحة ٣٠.

[٣] . يبدو لي بان الشيخ رحمه المعيني استطاع مد نفوذ قبيلة بني معين الى جزيرة الشيخ شعيب وبندر نخيلوه بعد ان تمكن من اقصاء شيوخ بني حماد الحكام الشرعيين لجزيرة الشيخ شعيب وبندر نخيلوه بالتحالف مع السيد سلطان البوسعيدي امام عمان الذي حصل على الدعم العسكري الانجليزي عام ١٨٠٠م خوفا من امتداد النفوذ الفرنسي الى الهند بعد ان احتل (بنوبارت) لمصر.

[٤] . شقائق النعمان، تاليف د. محمد اسماعيل دشتي، دار المحبه، دمشق، الطبعة الاولى ٢٠٠٣م، الصفحة ٨٨.

[٥] . رحمه المعيني، واطلق عليه (ديفيد سيتون) رحمه الجاركي، وشرح اسباب التسميه في الصفحة ٣٥، فقال بان اسمه رحمه المعيني حاكم نخيلوه، وكل السكان المقيمون بين راس بستانه ونخيلوه باسم التشاركيين.

ذريعه، فحكم لمدة اربع سنوات وعندها رأى الشيخ حسين الخالدي بان الوقت كان قد حان لاصلاح هذه الاوضاع بالثورة على ابن عمته الشيخ صقر وبالفعل ثار الخالدي عليه واستولى على الحكم والقى به في السجن، ومنذ تلك اللحظه بداء اسم الملا حسين يظهر في الوثائق الانجليزيه كحاكم للجزيرة ([1]).



١ . الشيخة عائيشه بنت عبدالله المعيني، كانت فتاة بارعة الجمال تقدم لخطبتها زكي خان زند الاخ غير الشقيق للحاكم الفارسي كريم خان زند، وتم رفض طلبه، ثم تزوجها الشيخ عبدالرحمن بن راشد بن خميس بن عبدالشيخ الثاني المعيني، وانجبت له الشيخ عبدالله جد الشيخ حسن.

شجرة نسب شيوخ بني معين الحكام الاصليين في جزيرة قشم

تحالف الملا حسين مع القواسم:

بعد استيلاء الملا حسين على مقاليد الحكم في جزيرة قشم قرابة عام ١٢٠٧هـ، حرص على كسب ثقة السيد سلطان بن أحمد البوسعيدي "امام عمان" محافظا بذلك على جميع العهود والمواثيق التي كانت قائمه بين امام عمان وشيوخ بني معين الحكام القدماء، فقد استطاع السيد سلطان البوسعيدي امام عمان استغلال الدعم الانجليزي له لاخضاع المشيخات العربية الصغيرة

[1] . يوميات ديفيد سيتون في الخليج (١٨٠٠-١٨٠٩م)، تحقيق الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، الطبعة الاولى ١٩٩٤م، الصفحة ٣٠.

المنتشرة في الجزر والسواحل القريبة من مضيق هرمز، لذا التزم الملا حسين بدفع نصف ايرادات منجمي الملح والكبريت([١]) في كل من لفت وهنجام الى امام عمان والاحتفاظ بالنصف الاخر من الايرادات لنفسه([٢])، هذا بالاضافة الى دفع رسوم مرور السفن التجارية عبر موانئ مضيق هرمز كبندر لفت وبندر عباس وبندر ميناب لصالح خزينة مسقط.

ونظرا لاعتقاد القواسم بحقوقهم في جزيرة قشم التي كانت خاضه لهم منذ زمن الشيخ راشد بن مطر القاسمي الذي عزل بواسطة بني معين، تشجع الشيوخ القواسم المستقلين عن امامة عمان منذ فترة سقوط دولة اليعاربة قرابة عام ١١٣٢هـ في كل من راس الخيمة والشارقة ولنجه وشناص، بالتحالف مع الوهابيين لكسر الحصار العماني على مضيق هرمز المنفذ التجاري الوحيد للسفن التجارية العاملة بين سواحل الخليج العربي والهند وافريقيا، ونظرا للضغوط العمانية الكبيرة انحاز الملا حسين الى القواسم عندما اشتد الصراع العماني السعودي، ودخل الجميع بما فيهم الملا حسين في صراع مع السيد سلطان البوسعيد امام عمان، وازدادت وتيرة هجمات الحلف السعودي القاسمي على عمان بتفشي الصراعات الداخلية بين افراد اسرة السيد سلطان امام عمان، وخصوصا بعد تمرد السيد بدر بن سيف البوسعيدي على عمه وانضمامه الى السعوديين واستقراره في بلدة الزبارة القطرية وتبنيه للفكر الوهابي، ونظرا لعدم اقتناع الملا حسين بهيمنه سلطان عمان على ممتلكاته فكر في الاستقلال عن عمان والتوسع، فهاجم سواحل مكران التي كانت خاضعه للسيد سلطان حاكم مسقط، واستولى على حصن مكران الذي يمكله السيد سلطان، ولكن سرعان ما وأدت ثورته تلك واجبر على الاستسلام ([٣])، حيث ان السيد سلطان هاجمه في مكران واستطاع استعادة الحصن منه، ولكن الملا حسين جاء بقوه كبيرة وحاصر الحصن حصارا شديدا، فجاء السيد سلطان لنجده حصنه واجبر ملا حسين على الانسحاب، وطارده واستطاع الاستيلاء على ميناب وبندر عباس وهرمز وقشم وبعد ان اخضعه ترك له جزيرة قشم فقط([٤])، واطلق صراح الشيخ صقر المعيني وسلمه زمام الحكم في بندر ميناب واحتفظ لنفسه ببندر عباس وهرمز، ولكن ونظرا لحجم الضغوط التي تعرض لها السيد سلطان من قبل الوهابيين لجئ في عام ١٢١٨هـ الموافق(١٨٠٣م) الى الصلح وعقد هدنه مع السعوديين

[١] . للكبريت استعمالات كثيرة في الصناعة، فهو يستعمل في صنع حامض الكبريتيك، وفي صناعة المطاط الصلب، وفي صناعة الثقاب الكبريتي، والبارود، ولعمل بعض الادوية والاصباغ ، والسموم المستعملة في ابادة الحشرات التي تفسد الفاكهة والكروم، ويمزج احيانا مع الاسمدة، كما انه يحرق ويستعمل ثاني اوكسيده في قصر الصوف والقش .

[٢] . يوميات ديفيد سيتون في الخليج (١٨٠٠-١٨٠٩م)، تحقيق الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، الطبعة الاولى ١٩٩٤م، الصفحة ٣١.

[٣] . يوميات ديفيد سيتون في الخليج (١٨٠٠-١٨٠٩م)، تحقيق الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، الطبعة الاولى ١٩٩٤م، الصفحة ٣١.

[٤] . يوميات ديفيد سيتون في الخليج (١٨٠٠-١٨٠٩م)، تحقيق الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، الطبعة الاولى ١٩٩٤م، الصفحة ٣١.

وحلفائهم لمدة ثلاث سنوات، وذلك بعد فشله في وضع حد لانتشار نفوذهم، ولكن هذه الاتفاقية لم تقف في وجه السعوديين الذي دعموا المنشق السيد بدر بن سيف البوسعيدي في محاولاته للاطاحه بحكومه عمه السيد سلطان، وفي نوفمبر ١٨٠٤م اغتيل السيد سلطان امام عمان بالقرب من جزيرة قشم ودفن في بندر لنجه، ونتيجة للفراغ في السلطه الناتج عن الصراع بين مختلف اجنحة اسرة البوسعيد، تمكن السيد بدر من السيطرة على مسقط([1]).

الملا حسين يستولي على املاك سلطان عمان:

و وفقا للوصف التاريخي الذي قدمه [د. علي عبدالله فارس] فان السيد سلطان بن احمد البوسعيد أمام عمان كان وقبل اغتيال بفترة وجيزه عزل الملا حسين عن حكم جزيرة قشم وعين مكانه الشيخ صقر بن عبدالله المعيني، مما اضطر الملا حسين الخالدي الى الجوء الى القواسم سواء كانوا في بندر لنجه او راس الخيمه، ويبدوا ان قرار العزل هذا شجع الملا حسين والشيخ قضيب القاسمي حاكم لنجه على ترتيب عمليه اغتيال السيد سلطان بالقرب من جزيرة قشم، والتي حدثت بالفعل في ١٣ شعبان ١٢١٩هـ، والتي نتج عنها انقسام سلطنة عمان الى جبهتين متصارعتين محمد بن ناصر الغفاري الوصي على ابني السيد سلطان (سالم وسعيد) في مسقط، والسيد قيس بن احمد البوسعيدي (شقيق السيد سلطان) في صحار ومطرح، ونتيجة لحصار السيد قيس لميناء مسقط، توجهت السيدة موزه أخت السيد سلطان باقتراح الى الوصي محمد الغفاري بضرورة طلب العون من السيد بدر بن سيف البوسعيدي حليف السعوديين المقيم في بلدة الزبارة القطريه([2])، الذي استجاب لطلب عمته "موزه" وحصل على دعم الحكومه الوهابيه في قطر، ووصل الى مسقط عن طريق البحر ترافقه سفن القواسم من راس الخيمة وبني خالد من قشم ورحمة بن جابر الجلاهمه شيخ "العتوب" من قطر وحميد بن ناصر شيخ "بني عينين" من عمان([3]) وبني ياس من دبي لدعمه في حربه ضد عمه السيد قيس بن احمد البوسعيدي في صحار، وبالفعل استطاع السيد بدر الاستيلاء على مسقط ولكنه سرعان ما اعلن العصيان على عمته السيده موزه منفردا بالحكم في مسقط، وعندما علم الانجليز في الهند بخبر مقتل السيد سلطان طلبوا من السيد ديفيد سيتون ان يرجع الى عمان للتاكيد على سلامة العلاقات الانجليزية

[1] . خرافة القرصنة العربية في الخليج، تاليف الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، ترجمة التحاني حسب الرسول النور، لجنة التراث والتاريخ، فرع الشارقه، نسخه مخطوطة، مطبوعه بالالة الكاتبه، الصفحة ٦١.

[2] . العلاقات العمانية الفارسية في عهد دولة البوسعيد، تاليف د. علي عبدالله فارس، الطبعة الثانية ٢٠٠٠م، المسار للدراسات والاستشارات، الشارقة، دولة الامارات العربية المتحدة، الصفحة ١١٦.

[3] . دليل الخليج، ج. ج. لوريمر، القسم التاريخي، الجزء الثاني، الصفحة ٦٨٧.

العمانية وضرورة الالتزام بها، لذا نجد بان السيد بدر وحلفائه العتوب (الجلاهمه) سرعان ما انقلبوا بعد هذه الاحداث مباشرة بتشجيع بريطانيا فخططوا لعملية تدمير "القواسم" و"بني خالد" حكام جزيرة قشم([١])، وكان انقلاب السيد بدر السريع ردة فعل على العمليات الحربية التي قام بها القواسم بهدف الاستيلاء على ممتلكات عمه المقتول السيد سلطان امام عمان في مضيق هرمز، حيث ان القواسم وخلال الاسابيع القليلة التي تلت مقتل السيد سلطان امام عمان استغلوا الفراغ في السلطه وبدأو بتأجيج الصراعات في المنطقه بغية لانتزاع السيادة البحريه من مسقط ولقد تمكنوا بمعاونة اقاربهم من لنجه على الساحل الفارسي وبني خالد من قشم ([٢]) من اجتياح جزيرتي (قشم وهرمز) في فبراير ١٨٠٥م وكذلك تمكنوا من الاستيلاء على بندر عباس وطردوا الحامية العمانية منها وحاصروا ميناب التي تبعد منها عدة اميال، وبالتالي اصبحوا سادة مضيق هرمز وهذا مكنهم من توجيه ضرباتهم لكل سفينه في الخليج قادمه كانت او مغادرة([٣])، وفي المقابل فر شيوخ بني معين الى بر فارس وطلبوا العون من خان بستك والحكومة الايرانية واخذوا يتحينون الفرص المناسبة لاستعادة ملكهم في جزيرتي قشم وهرمز من الملا حسين الخالدي حليف القواسم.

الاستيلاء على السفن البريطانية:

وبعد السيطرة على بندر عباس قرر الشيخ قضيب القاسمي حاكم لنجه والملا حسين الخالدي الانتقام من الانجليز حلفاء العمانيين([٤])، فقاموا في عام ١٨٠٥م بمهاجمه سفينتين بالقرب من جزيرة فرور تابعتين لشركة الهند الشرقية البريطانية وهما (السفينة شانون والسفينه تريمر) يملكهما السيد "مانستي" القيم البريطاني في البصرة، وبعد انجاز هذه العملية تم ضم هذه السفن الى الاسطول القاسمي وتحويلها الى سفن حربية، في حين توجه السيد "مانستي" الى امير الدرعية يطلب منه التوسط في استعادة هذه السفن ولكن هذه السفارة بائت بالفشل([٥])، ولم يكتفي القاسمي والخالدي بذلك بل اتخذوا من بندر عباس قاعدة مهمه لهم يقومون عن طريقها

[١] . يوميات ديفيد سيتون في الخليج (١٨٠٠-١٨٠٩م)، تحقيق الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، الطبعة الاولى ١٩٩٤م، الصفحة ٥٤.

[٢] . كثيرا ما تخلط المصادر بين الملا حسين الخالدي وقبيلة بني معين فتنسب هذه الاحداث الى قبيلة بني معين في اشارة الى الملا حسين.

[٣] . خرافة القرصنة العربية في الخليج، تاليف الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، ترجمة التحاني حسب الرسول النور، لجنة التراث والتاريخ، فرع الشارقه، نسخه مخطوطة، مطبوعه بالالة الكاتبه، الصفحة ٦٣.

[٤] . خرافة القرصنة العربية في الخليج، تاليف الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، ترجمة التحاني حسب الرسول النور، لجنة التراث والتاريخ، فرع الشارقه، نسخه مخطوطة، مطبوعه بالالة الكاتبه، الصفحة ٩٠.

[٥] . دليل الخليج، ج. ج. لوريمر، القسم التاريخي، الجزء الثاني، الصفحة ٩٧٥.

بالاعمال البحريه العسكريه للانقضاض على القوافل التجاريه التابعه لخصومهم حكام "عمان وابوشهر والبصرة"، مما دفع البريطانيين الى التحالف مع السيد بدر بن سيف ضد القواسم والملا حسين الخالدي، واستطاعوا ان يدفعوهم خارج بندر عباس وجزيرة قشم في الحملة البريطانية العمانية المشتركه على معقل القواسم في راس الخيمة في عام ١٨٠٥م([١]).

تدمير بندر جمبرون:

وبعدما احكم السيد بدر امام عمان قبضته على مسقط، جمع قرابة ١٠٠٠ مقاتل من اهل عمان وقرابة ١٥٠٠ مقاتل من قبيلة العتوب([٢])، حيث ابحروا الى جزيرة قشم بقصد مهاجمة الملا حسين الخالدي وبالقرب من قشم انضمت لهم السفن الانجليزية (كوين) و(مورنينغتون) بقيادة ديفيد سيتون المقيم البريطاني في مسقط بتاريخ ٥ يونيو ١٨٠٥م، وعندما علموا بان الملا حسين كان في تلك الفترة يحاصر ميناء ميناب، اتجهوا الى بند عباس وفي نفس الليلة انزلوا قواتهم، وفي الصباح قدم السيد بدر مرسوم منح بندر عباس لامامية عمان الى والي الميناء الذي ينوب عن الملا حسين هناك، بغرض تحصيل الديه التي يجب دفعها مقابل مقتل سيد سلطان، ولكن الوالي امر باطلاق النار على السفن العمانية، وعند ذلك تدخل الانجليز بارسال رسول من قبلهم الى السفن العربية المرابطه في بندر عباس لتحذيرهم من عواقب اطلاق النار في اتجاه السفن الانجليزية، وعند ذلك تخلى الوالي عن منصبه واخذ زوجته وانسحب من الميناء وارسل الى الملا حسين الخالدي يبلغه بذلك([٣])، وهكذا تمكن رجال السيد بدر من طرد رجال الحامية "القاسمية" الى داخل بندر عباس واستولوا على منزل قريب من الاسوار، وفي هذه الاثناء عهد السيد بدر الى الانجليز مهمة ادارة العمليات الحربية من البحر فباشروا باطلاق النيران على قلعة بندر عباس بواسطة اربعة مدافع كانت على ظهر السفنية العمانية "جنجافة" فتم حرق بندر عباس وتعرضت الحامية للاستسلام، وبذلك استرد سيد بدر ممتلكات اسرته المستأجرة من ايران([٤])،

---

[١] . العلاقات العمانية الفارسية في عهد دولة البوسعيد، تاليف د. علي عبدالله فارس، الطبعة الثانية ٢٠٠٠م، المسار للدراسات والاستشارات، الشارقة، دولة الامارات العربية المتحدة، الصفحة ١١٧.

[٢] . يوميات ديفيد سيتون في الخليج (١٨٠٠-١٨٠٩م)، تحقيق الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، الطبعة الاولى ١٩٩٤م، الصفحة ٥٧.

[٣] . خرافة القرصنة العربية في الخليج، تاليف الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، ترجمة التحاني حسب الرسول النور، لجنة التراث والتاريخ، فرع الشارقه، نسخه مخطوطة، مطبوعه بالالة الكاتبه، الجزء الاول، صفحة ٨٦.

[٤] . دليل الخليج، تاليف ج. ج. لوريمر، القسم التاريخي، الجزء الخامس، الصفحة ٢٧٩١.

من يد الملاحسين والقواسم، وبعدها مباشرة قام السيد بدر بانزال قواته في الميناء استعداد لمحاصرة الملا حسين فيميناب([١]).

وعندما احس الملا حسين بالخطر انسحب من بندر ميناب قبل وصولهم اليه، وتحصن في جزيرة قشم ولحق به الشيخ قضيب القاسمي حاكم لنجه باسطول مكون من ٣٠ مركب به قرابة ١٠٠٠رجل، فشلت السفن الانجليزية في منعهم من النزول الى البر([٢]) وبذلك اجتمع لدى الملا حسين قرابة ٤٠٠٠ الاف رجل([٣])، في حين ان السيد بدر وبعد انتهائه من تطهير بندر عباس وميناب، ارسل الشيخ رحمة بن جابر الجلاهمة امير العتوب الى جزيرة قشم بهدف التفاهم مع الملا حسين والشيخ قضيب بهدف الوصول الى تسويه تضمن اعادة الامور الى سابق عهدها قبل اغتيال السيد سلطان بن احمد البوسعيدي، ولكن الشيخ حسين الخالدي رفض العرض وارسل مع شيخ العتوب رسالة مهينه الى السيد بدر([٤])، ونظرا لعدم تمكن السيد بدر من مهاجمتهم في جزيرة قشم او محاصرتها لمدة طويله، حيث ان العتوب اعتذروا منه بعدم تمكنهم من البقاء معه لاكثر من ذلك بحجة ان سفنهم كانت محملة فوق طاقتها، لذا ابحروا الى قطر تاركين حليفهم وحيدا في موقف لا يحسد عليه حيث لم يتبقى معه الا ١٠٠٠ مقاتل من اهل عمان، وامام اصرار الملا حسين الخالدي على الحرب، لجئ السيد بدر الى الاكتفاء بحصار جزيرة قشم بواسطة السفن الانجليزية والعمانية دون النزول الى البر، وبعد ان يئس العمانيون من جدوى الحصار او الحرب سارعوا لعقد هدنه مدتها ٦٠ يوم ومن ثم عادوا الى مسقط([٥]).

بريطانيا تفكر في تنظيم الملاحة في الخليج:

خلال هذه الفترة فكر ديفيد سيتون بامكانية تخصيص عدد من السفن الانجليزية للقيام بمهمة الدوريات الامنية في الخليج لاثبات السيطرة الانجليزية على الملاحة، ولكن وبعد ان ثبت له فشل هذه المحاوله امام ثلاثين سفينة صغيرة من سفن القواسم قرر اعادة النظر في انجاز هذا

[١] . العلاقات العمانية الفارسية في عهد دولة ال بوسعيد، تاليف د. علي عبدالله فارس، الطبعة الثانية عام ٢٠٠٠م، المسار للدراسات والاستشارات والنشر، الشارقة، دولة الامارات العربية المتحدة، الصفحة ١١٧.

[٢] . خرافة القرصنة العربية في الخليج، تاليف الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، ترجمة التحاني حسب الرسول النور، لجنة التراث والتاريخ، فرع الشارقه، نسخه مخطوطة، مطبوعه بالالة الكاتبه، الجزء الاول، صفحة ٩٠.

[٣] . يوميات ديفيد سيتون في الخليج (١٨٠٠-١٨٠٩م)، تحقيق الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، الطبعة الاولى ١٩٩٤م، الصفحة ٥٩.

[٤] . يوميات ديفيد سيتون في الخليج (١٨٠٠-١٨٠٩م)، تحقيق الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، الطبعة الاولى ١٩٩٤م، الصفحة ٥٧.

[٥] . خرافة القرصنة العربية في الخليج، تاليف الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، ترجمة التحاني حسب الرسول النور، لجنة التراث والتاريخ، فرع الشارقه، نسخه مخطوطة، مطبوعه بالالة الكاتبه، الجزء الاول، صفحة ٩٠.

المشروع، وفي الوقت ذاته ارسل الملا حسين برساله الى المقيم البريطاني في ابوشهر السير (بروس) يشكي من مشاركة ديفيد سيتون في دعم السيد بدر بارسال سفينه حربيه للهجوم على بندر جمبرون وتدمير المدينه والحصن، فارسل السير (بروس) خطابا شديد اللهجة الى ديفيد سيتون الذي ارسل الى السير (بروس) ردا على لومه على المشاركه في ضم بندر عباس (جمبرون) الى مسقط، فقال سيتون بان السفن البريطانيه لم تطلق طلقه واحده، ولكن حكومة فارس لم تقتنع برد ديفيد سيتون ووجهت خطاب شديد اللهجة الى الممثل الانجليز "بروس" المقيم في ابوشهر الذي اوصل الشكوى الى حكومة الهند، والتي قامت بالتحقيق في القضيه مع ديفيد سيتون والذي اوضح ملابسات الموضوع، وفي النهاية تم الاتفاق بين بريطانيا ومسقط وفارس على ان ترسل بريطانيا عدد من سفنهم الحربية للعمل في المنطقة بين مسقط وفارس بهدف توفير الامن والحد من اعمال القرصنه، وطلبت بريطانيا من حكومة فارس ومسقط اصدار اوامر الى مختلف الموانئ التابعة لسيطرة فارس بعدم الاقتراب من ايه سفينه انجليزيه عند ظهورها، بل يجب عليها الاستمرار في رحلتها لان اقترابها من تلك السفن ربما يجعلها عرضه لاطلاق النار عليها، وطالبت بريطانيا بتزويدها باسماء مختلف الموانئ والجزر والقبائل الواقعه على ساحل فارس التي تطالب بحماية فارس لها، وفي المقابل سوف ترسل بريطانيا هذه المعلومات الى قائد السفن الحربية في مسقط، في حين انه تم ابلاغ الملا حسين حاكم قشم بهذه الاتفاقية وكذلك امام مسقط ووالي بندر عباس وميناب وهنا – اعتقد – بان هذه الاتفاقية هي أول اتفاقية سلام وقعت مع زعماء العرب ممهدة بذلك لظهور معاهدة السلام البحري النهائية التي فرضت على العرب رفع "العلم السلمي" ذو اللونين الاحمر والابيض، مع حمل اذن مرور (Passport) من شيخ القبيلة يسمح بتنقل السفن بين موانئ الخليج والهند، علما بان هناك قبائل في ساحل عمان وبر فارس تتبع لمشيخة لحسين الخالدي وزعماء القواسم اتهمت بالتعاطي "بالقرصنة" نتيجة رفضها التقيد بهذه الشروط، يقول الشاعر محمد بن حجي المالكي([1]):

---

[1] . أطيب الثمرات في التعريف بقبائل الامارات، تاليف: حماد بن عبدالله الخاطري النعيمي، الجزء الاول، الطبعة الأولى، ابوظبي، ٢٠١٠م، الصفحة ٤٣٨.

لا من حـضـرنـا وآل وبـران عــضــدنـــا	نســوي وهـــم شـــي فـــلا يصــــــيــــــر
بـــنـــي عـــمـــنـــا الأدنـــيـــن وأولاد جدنا	من صــــلب عود في الحـــجـــاز يجــــير
خـشبـنـــا ما رف السـليـمــي فـوقـــها	ومـا تــاخــذ الخـــوة[1] لغـاصة الهـيـــر

وكـان مـن اهـم شـروط هـذه الاتفاقيـة تعهـد المـلا حسـين الخالـدي بالعمـل علـى ارجـاع السـفن الانجليزيـة (شـانون وتريمـر) والتعـويض عـن قيمـة الخسـائر التـي تكبـدها الانجليـز نتيجـة لتلـك العملية[2]، وفي المقابل كان القواسم على اتم الاستعداد لقبول هذه الشروط الا انهم لم يكن باستطاعتهم دفع تعويضات عن خسائر بريطانيا، وتم الاتفاق على اعادة السفينة "تريمر" الى مسقط خلال ٢٥ يوم مع خطاب موجه الى حاكم الهند يتضمن الاعتذار والتعهد، وبالفعل قبل الملا حسين بهذا الاتفاق واصر على ديفيد سيتون للنزول الى جزيرة قشم لمقابلة اميرهم الكبير الشيخ سلطان بن صقر القاسمي، ولكن رفض ديفيد سيتون النزول لان مطالب الامير سلطان كان السماح للقواسم للابحار الى الهند وهذه النقطه ليست من صلاحيات ديفيد سيتون[3].

لجوء بريطانيا للمفواضات مع الملا حسين:

وعلى الرغم من عدم ثقة ديفيد سيتون بشخصية الملا حسين الخالدي، نظرا لعلاقته مع القواسم الا انه اقدم على الدخول في مفاوضات لتحقيق تسوية مؤقته مع القواسم، اما الملا حسين والذي كان جل اهتمامه ينصب في سلامة التجارة وتامينها فقد كان قلقا على استمرار العلاقات الوديه مع جميع الاطراف وكان يعلم تماما بان القواسم ليسوا راغبين في استمرار الاعتداءات والمنازعات بقدر رغبتهم في اعادة السلام حتى يتمكنوا من التجارة خاصة مع الموانئ الهنديه الخاضعة للنفوذ البريطاني، لذا ناشد سيتون الملا حسين لكي يستخدم مساعيه الحميده لاستعادة السفينه "تريمر" والبضائع التي اخذت منها ومن السفينه "شانون" وكان الملا حسين يعلم جيدا بان هذه البضائع قد اصبحت الان في ايدي مجموعات عديده ومختلفه ونظرا لعدم شهرة وقوه الملا حسين لجئ الى الشيخ سلطان بن صقر القاسمي زعيم القواسم، لكي يستعمل نفوذه في

[1] . الخوة عبارة عن خراج يؤخذ من البحارة ويدفع للدولة العثمانية او اي دولة أخرى ذات نفوذ في المنطقة، ارجع الى الكتاب المخطوط، صفحات من تاريخ قطر، رواية الشيخ جاسم بن ثاني بن محمد آل ثاني، مسودة رقم ١، الصفحة ٤٨.

[2] . خرافة القرصنة العربية في الخليج، تاليف الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، ترجمة التحاني حسب الرسول النور، لجنة التراث والتاريخ، فرع الشارقه، نسخه مخطوطة، مطبوعه بالالة الكاتبه، الجزء الاول، صفحة ٨٩.

[3] . يوميات ديفيد سيتون في الخليج (١٨٠٠-١٨٠٩م)، تحقيق الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، الطبعة الاولى ١٩٩٤م، الصفحة ٦١.

محاولة لاستعادة البضائع والسفينه المصادرة ولم يكن من السهل استعادة البضائع ولكن السفينه تم سحبها بالفعل الى راس الخيمه وسلمت الى الملا حسين كما جاء في الخطاب التالي([1]):

من: عبدالله معتصم به متوكل عليه، سلطان بن صقر بن راشد.

الى: العزيز الوالد حسين بن محمد آل منصور.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

وتمنياتي لك بطول العمر في هذه الحياة، ففي راس الخيمة حيث وصل الجميع بكل سرور وبالرغم من افتقارنا للاخبار الا ان اخبارنا الطيبه سوف يبلغها لكم حامل هذا الخطاب، تفهمت بعمق فحوى رسالتكم بشأن السفينة البريطانية والتي ابعث بها اليكم تاركا لكم المجال للتصرف الكامل وفق ما ترونه مناسبا للطرفين، وعند استعادة السفينة أرجوتدبير عقد اتفاقية ودراسة لازالة آثار الماضي وكل ما أتمناه ان لا تسير الامور كما في الماضي بل تقوم على اساس جيد كما انني لن ادخر وسعا في الاخلاص من صميم قلبي وآمل ان تحتاط حتى لا يبقى هنالك اي شك او افتقار للثقة من جانبهم بعد تسوية هذا الامر، والان اود الذهاب الى الشارقة لجمع بعض الاموال وسوف اعود بعد ايام قليلة.

وبالفعل دخل الملا حسين في شهر نوفمبر ١٨٠٥م في المفاوضات مع ديفيد سيتون وعمل على الاتصال بكافة الاطراف المتنازعه وكان الشيخ سلطان بن صقر يرغب في اقامة سلام مع الشركه ولكن لايرغب ان يتضمن هذا السلام السيد بدر وكان اصرار وتصميم سيتون شديدا حول ضرورة اقامة السلام بين القواسم والعمانيين ولكن من الغريب مطالبته الملا حسين بضرورة الحالف كليا مع السيد بدر ولقد تم تسجيل شروطه الاتفاقية في رسالة ارسلت الى بومباي بتاريخ ٦ نوفمبر ١٨٠٥م وفيما يلي نصها:

[1] . خرافة القرصنة العربية في الخليج، تاليف الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، ترجمة التحاني حسب الرسول النور، لجنة التراث والتاريخ، فرع الشارقه، نسخه مخطوطة، مطبوعه بالالة الكاتبه، الجزء الاول، صفحة ٩١ و٩٤.

السيد المحترم

يشرفني ان اكتب بمناسبة وصول احد وكلاء الملا حسين فقد عاد الى قشم في ٢٠ نوفمبر ومعه مرفق الترجمه التالية التي ابعث بها اليكم:

1. **يلتزم الملا حسين بدفع ٢٥٠٠ بوند من الكبريت شهريا خالية من الضرائب والرسوم.**
2. **على السيد بدر ان يسقط الى الابد جميع مطالبه بشأن بندر لفت.**
3. **السماح بمرور بضائع الملا حسين بنسبة ٤٥% من كل الموانئ.**
4. **في حالة حدوث حرب مع القواسم يلتزم الملا حسين بعدم مساعدتهم وذلك بعدم تقديم المواد الغذائية من حبوب وتمور وغيرها من الانواع الأخرى.**
5. **الامتناع عن التحرش بالاسرى من الطرفين وللاسرى حرية اختيار المكان الذي يرغبون البقاء فيه كما لهم الحق في اخذ ممتلكاتهم التي تركوها.**
6. **يجب على الملا حسين ان لا يساعد سيد سيز.**

وعلى ضوء هذه الشروط وافق السيد بدر وحدث السلام مع الملا حسين[١]، ومن الواضح جدا بان بريطانيا كانت تضمر الشر للقواسم حيث انه وفي الوقت الذي كان سيتون يتفاوض مع الملا حسين الخالدي، كانت الخطط تحاك سرا مع السيد بدر بهدف محاصرة الموانئ القاسميه على ضفتي الخليج العربي في كل من بندر عباس ولنجه وراس الخيمه، وبالفعل ارسل اسطول عماني في ٩ اكتوبر ١٨٠٥م الى بندر عباس تسانده سفن بريطانيه، وفي رساله من سيتون الى الهند قال فيها خلال هذه الحملة سوف يكون على الملا حسين اثبات التزامه بالمعاهدة البريطانية من خلال التزامه الحياد والتصرف اتجاهنا بما يثبت ذلك، وهذا يثبت خيانة بريطانيا للمواثيق فانه وفي حين عمل الشيخ سلطان بن صقر والملا حسين على فك اسر السفينه تريمر قامت بريطانيا بمحاصرة الموانئ.

[١] . خرافة القرصنة العربية في الخليج، تاليف الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، ترجمة التحاني حسب الرسول النور، لجنة التراث والتاريخ، فرع الشارقه، نسخه مخطوطة، مطبوعه بالالة الكاتبه، الجزء الاول، صفحة ٩٩.

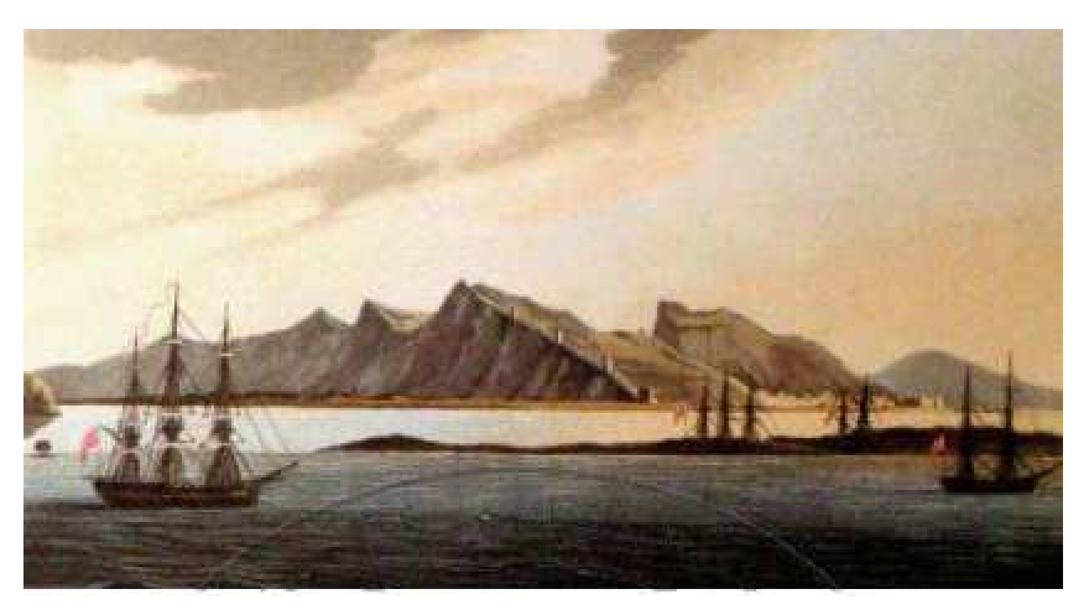
اعتقال الملا حسين حاكم قشم:

وبعد سلسلة من الاحداث والشد والجذب بين بريطانيا والقواسم، حدث أمر خطير في عمان اذ تمكن السيد سعيد بن سلطان البوسعيدي من اغتيال السيد بدر بن سيف البوسعيدي، واستولى على السلطه ونتيجة لذلك انقض القواسم والملا حسين على عدد من الموانئ العمانية واستولوا عليها وكان من اشهرها خورفكان وكلبا، ونتيجة لذلك هاجم السيد سعيد ميناء راس الخيمه ولكنه فشل في اقتحامه، فقرر الانسحاب فاتجه الى جزيرة قشم وحاصرها، ونتيجة لذلك استسلم له ملا حسين ولجئ الى السلام، ووافق السيد سعيد امام عمان على تفعيل المعاهدة السابقه بين البلدين، وبعد وقت قليل من عودة الامام هاجمت السفن العمانية والانجليزية جزيرة قشم وتم القاء القبض على الملا حسين في عام ١٨٠٧م في هجوم خاطف مفاجئ ومن ثم اقتيد الى مسقط وحبس في سجن قلعتها، وبعد ذلك ارسلت السفينة الانجليزية (اليرت) من مسقط الى كل من جزيرة قشم وهرمز بغرض استلام ممتلكات عائلة الملا حسين كفديه مقابل اطلاق صراحة واعادتة الى قشم، ولكن الشيخ سلطان بن صقر القاسمي تدارك الموقف وارسل رجالة الى جزيرة قشم لتحصينها، ونتيجة لذلك تم رفض طلب العمانيين في تسليم ممتلكات الشيخ الخالدي، وكان هذا الرفض سببا في استمرار احتجاز الملا حسين، ومن غير الواضح لنا الوقت الذي قضاه الملا حسين في سجن قلعة مسقط او الطريقة التي ادت الى اطلاق صراحة([١])، حيث ان الملا حسين ظهر مرة أخرى عام ١٨٠٩م عند الحديث عن الحملة الانجليزية على بندر لنجة واحراق اسطولها الحربي المكون من ٢٩ سفينة كبيرة، حيث يذكر في التقارير الانجليزية بانه وبعد تدمير لنجه ارسل الطرادات (ترنيت ونوتالس وفيوري ومورنقتون) والناقلة ماري الى جزيرة قشم، وعند وصول السفن الى بندر لفت جرت المفاوضات مع الملا حسين ولكن دون جدوى، وبعدها مباشرة رست كل من السفينة تيرنيت نوتاليس وفيورى بالقرب من المدينة أما القوات فقد استخدمت المراكب المسلحه في مواصلة سيرها للهجوم الذي تم تنفيذه ولم يبد الملا حسين اي مقاومة تذكر حتى تمكنت القوات الانجليزية من الاقتراب نحو احدى القلاع الحصينة حيث حاولت اقتحام البوابة قسرا ومن ثم شرعت في اطلاق النار وتم احداث دمار كبير في القلعه، وبعد ذلك قام الانجليز باحراق السفن التابعة للملا حسين وسكان الجزيرة، وبعد ذلك وافق الشيخ الخالدي على تسليم المكان للانجليز نيابة عن امام مسقط، كما وافق

---

[١] . خرافة القرصنة العربية في الخليج، تاليف الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، ترجمة التحاني حسب الرسول النور، لجنة التراث والتاريخ، فرع الشارقه، نسخه مخطوطة، مطبوعه بالالة الكاتبه، الجزء الاول، صفحة ١٢٦.

على تسليم جميع الممتلكات، وبعدها غادر الشيخ حسين الجزيرة بعد ان تعهد الملازم كولونيل شخصيا بضمان سلامته، وقام الانجليز بتسليم القلعة الى الشيخ درويش زعيم قبيلة بني معين نيابة عن امام مسقط([1]).



السفن الانجليزية امام ساحل بندر لفت



قلعة لفت اثناء اقتحام الانجليز لها عام ١٨٠٩م ويظهر العلم الاحمر الخاص بالقواسم والذي كتب عليه عبارة التوحيد (لا اله الا الله محمد رسول الله)

[1] . خرافة القرصنة العربية في الخليج، تاليف الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، ترجمة التحاني حسب الرسول النور، لجنة التراث والتاريخ، فرع الشارقه، نسخه مخطوطة، مطبوعه بالالة الكاتبه، الجزء الاول، صفحة ٢٠٤.

احفاد الملا حسين الخالدي:

من المفيد ربط التاريخ القديم بالحديث والمعاصر، لذا وفي محاولتي لتتبع بقايا اسرة الملا حسين الخالدي في منطقة بر فارس، تبين لي بان الاسرة الوحيدة التي قد يكون لها صلة نسب بالملا حسين الخالدي هي اسرة سلطان العلماء في لنجه وهذا الراي مبني على النقاط التالية:

١. اسرة سلطان العلماء هم الاسرة الوحيدة التي تسكن بندر لنجة وجزيرة قشم وتحمل لقب الخالدي المخزومي حتى هذا التاريخ.
٢. اسرة سلطان العلماء لاتزال ترتبط باسرة آل قضيب القواسم بصلة النسب والمصاهرة.
٣. اسرة سلطان العلماء ينتهي نسبهم برجل اسمه الملا حسين الخالدي.

وتاييدا لما ذهبنا اليه نستشهد بقول السيد كاملة القاسمي، في ذكر نسب زوجها الشيخ عبدالرحمن الخالدي، حيث قالت: هو الشيخ عبدالرحمن بن يوسف بن عبدالرحمن بن محمد علي بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ملا حسين، سلسلة من الاخيار من ملا حسين وهو معروف بكراماته([1])، وقال عنه الشيخ عبدالرزاق بن محمد صديق ([2]) عند الحديث عن علماء لنجة، هو الشيخ عبدالرحمن بن يوسف الخالدي الملقب بسلطان العلماء من قبل حاكم (شيراز) قوام الملك، وهو العالم الجليل الفقيه المشهور بسعه علمه الشرعي، وينتهي نسبه الى خالد بن الوليد رضي الله عنه، وقد اسس مدرسة الخالديه بمدينة (لنجه)، وقام على ادارتها والتدريس فيها، وكان مفتيا لمنطقة (لنجه) وقد درس علمه الشرعي في مدرسه كوهج ومدرسة الكمالي بجزيرة قشم، كما درس في اماكن اخرى وهي الهند وكشمير ومكه المكرمه والمدينه المنوره والاحساء وجامع الازهر، وابنه هو الشيخ محمد علي بن الشيخ عبد الرحمن سلطان العلماء، تولى ادارة شؤون المدرسه والتدريس فيها بعد وفاة والده، وقد اخذ علومه الشرعيه عنه، واكمل دراسته بجزيرة قشم ومصر وغيرها من الاماكن.

[1] . تاريخ لنجة، تاليف كاملة بنت الشيخ عبدالله بن علي القاسمي، الجزء الاول، الطبعة الثانية عام ١٩٩٣م، مكتبة دبي، الصفحة ٢٨٣.
[2] . صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس، عبدالرزاق محمد صديق، مطبعة المعارف، الشارقة، الطبعة الثالثة ١٩٩٨م، الصفحة ٧٧.



الشيخ محمد علي بن عبدالرحمن سلطان العلماء

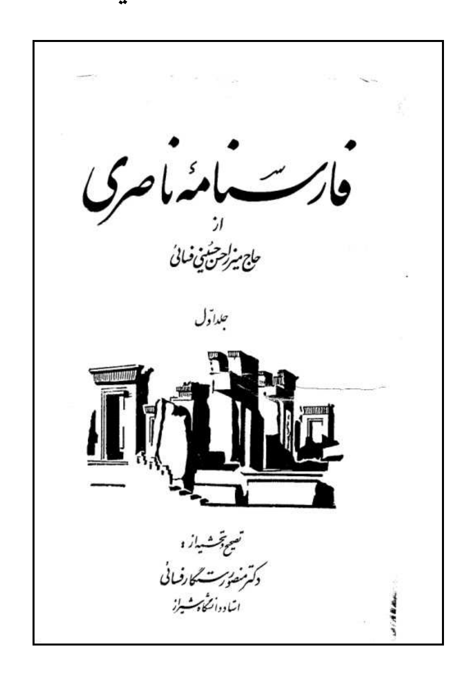
الخالدي المخزومي

القبائل العربية في ساحل فارس

وليد جابر البوخلف النصوري

باحث – ابوظبي

توطئة:



خلال العقود القليلة الماضية انحصر اهتمام المؤرخين الخليجين على وثائق الأرشيف الانجليزي والروايات الشعبية المحلية، كمصدر وحيد لكتابة تاريخ منطقة حوض الخليج العربي، الا ان هؤلاء المؤرخين سرعان ما اكتشفوا ما يعتور هذه المصدر من شخصنة للاحداث أو تحامل شديد على الخصوم، كان لزاما على المؤرخ المعاصر تنويع مصادره من خلال البحث عن وجهات نظر أخرى مختلفة، لذا تم التوجه للبحث في المصادر العثمانية والفارسية والاوربية والعربية، بهدف الوقوف على حقيقة الحدث التاريخي الاكثر اتزانا واعتدالا دون تضخيم او تسفيف للاحداث، وسعياً منا لتعريف القارئ الكريم بالمصادر التاريخية التي ربما يكون من شانها أثراء المعرفة بتاريخ المنطقة لذا قمنا باختيار كتاب "فارس نامه ناصري" من تاليف المؤرخ الفارسي "ميرزا حسن حسني فسائي" وهو مؤرخ توفي قرابة عام (١٣٤٧هـ)، وبذلك فانه يعتبر من المعاصرين لمؤرخ البحرين الشهير الشيخ محمد بن خليفة النبهاني مؤلف كتاب "التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، وكتاب "فارس نامة ناصري" محل العرض مكتوب باللغه الفارسية، وهو مكون من جزئين كبيرين، الجزء الاول "تاريخي" يتحدث عن تاريخ الساحل الشرقي للخليج العربي "بر فارس" منذ زمن النبي محمد (ص) مرورا بعهد الخلفاء الراشدين، وانتهاء بفترة دولة "قاجار" التي قامت قرابة عام ١١٩٢هـ وسقطت قرابة عام

١٣٤٠هـ، وأما الجزء الثاني فهو معني بالدرجة الأولى بجغرافيا الساحل الشرقي للخليج العربي، يتحدث عن المناخ وطبيعة الارض واشهر القرى والسكان، لذا فان هذا الكتاب يعد احد المصادر الفارسية الهامة الجديرة بالاهتمام، وفيما يلي ترجمة لبعض صفحات هذا الكتاب:

الطوائف العربية المقيمة داخل نطاق مملكة فارس:

١. طائفة آل حرم([١]):

قبيلة عربية هاجرت من بر عمان الى بر فارس منذ زمن بعيد واستوطنت بالقرب من مدينة "بيذخان" الواقعة في منطقة بني مالك، وعمرت بندر "اعسلو"، وحكم تلك المنطقة كان وما يزال في ايدهم، وسبق الحديث عنهم عند الحديث عن ديار قبيلة بني مالك، وهم يتكلمون اللغة العربيه الى الآن.

٢. طائفة آل بوخميس:

قبيلة عربية هاجرت من بر نجد واستقرت بالقرب من منطقة "رامهرمز" وعلى الرغم من قساوة الطقس في تلك المنطقة خلال موسم الصيف والشتاء الا انهم لم يتروكوا العيش في تلك المنطقة ابدأ، وكانوا يعيشون حياة بدويه في خيم سوداء ومصدر رزقهم كان من تربية الابل والاغنام و الزراعه، ولايزالون يتكلمون باللغة العربيه.

٣. طائفة آل نصور([٢]):

جماعة من العرب المهاجرين من بر عمان الى سواحل الخليج الفارسي، منذ زمن بعيد واستوطنوا بالقرب من بندر سيراف وايضاً قاموا بتعمير ميناء كنكون وحكموا هذه المنطقة، ولايزالون متمسكين بحكم تلك المنطقة ويتحدثون باللغه العربيه.

---

[١]. ذكرهم لوريمر في كتاب دليل الخليج، وقال عنهم: (آل حرم وعددهم ٢٠٠٠ في عسلو ونابند وهم سنيون ويدعون بأنهم فرع من قبيلة تدعى راضية ويقولون أنهم هاجروا من جوار مكة منذ خمسة او ستة أجيال ومن المحتمل ان يكون عدد من القبيلة غير حرميين ولكنهم سموا هكذا لأنهم من رعايا الشيخ الحرمي)، القسم الجغرافي، الجزء السابع، الصفحة ٢٣١٨.

[٢]. آل نصور ذكرهم مؤلف كتاب "صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس" وقال عنهم: آل نصوريون من بني خالد سكان نجد، وهم فخذ من الجبور. انظر الكتاب، الطبعة الثالثة، سنة ١٩٩٨م، الصفحة ١٠٣.

٤. طائفة التميمي والمالكي ([١]):

القبيلتين من عرب بر عمان هاجروا الى سواحل بحر فارس واستقروا في منطقة المالكي، وجميعهم من اهل القرى، وهذه القبيلتين متداخلتين بشكل كبير، يصعب الفصل بينهم او تميزهم بسهوله، الا بواسطة شخص خبير بهم، ومصدر رزقهم من زراعه النخيل، وهم لايزالون يتحدثون باللغة العربيه.

٥. طائفة الحمادي([٢]):

قبيلة من عرب برعمان، استوطنوا منطقة شيبكوة وجميعهم من اهل القرى (قرويين) ومساكنهم في قرية مرباغ ورستاق في شيبكوه، ومصدر رزقهم زراعة نخيل ولايزال لسانهم عربي.

٦. طائفة الدموخ([٣]):

قبيلة من اعراب بر نجد وجميعهم قرويين ومقرهم في قرية " جاه كوتاه " وتوابع مناطق ابوشهر ولسانهم عربي.

٧. طائفة الشريفات:

قبيلة من اعراب بر نجد ويعيشون في بندر " هنديان " وعلى نهر " زيدون " وكانوا يعيشون داخل الخيم السوداء ويتعبرون العيش وسط البيوت عار، وحكموا تلك المنطقه ومصدر رزقهم تجارة الاغنام والزراعه ولسانهم عربي.

---

[١]. ذكرهم لوريمر مؤلف كتاب دليل الخليج، وعد قبيلة بني مالك القطرية فرع من بني مالك بر فارس وقال عنهم: بنو مالك قبيلة من اصل اجنبي أقامت طويلا في قطر، ويحتمل أن تكون قبيلة السلطة فرع منهم، ويعتقد بأن بني مالك وصلوا قطر من ايران، وحيث انهم سنة فأنهم يعتبرون من الهوله، انظر كتاب معجم قبائل الخليج في مذكرات لوريمر، دليل الخليج، جمعه ورتبه وعلق عليه، سعود الزيتون الخالدي، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م، دار الثقافة، الدوحة قطر، الصفحة ٣٩١.

[٢]. ذكرهم مؤلف كتاب "صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس" وقال عنهم: الحماديون أو الحميديون هم من سكان نجد، بطن من جذام، انتقل فخذ منهم من نجد الى منطقة العديد جنوب شرق دولة قطر الى برفارس، انظر الصفحة ١٦١.

[٣]. الدموخ فرع من الدواسر المتحالفين مع دواسر البحرين، ذكرهم لوريمر مؤلف كتاب دليل الخليج، وقال عنهم: توجد شعب من دواسر البحرين في منطقة الساحل الايراني من داشتستان في جاه كوتاه والقرى التابعة لها وفي قرية الجزيرة في ميناء بوشهر، انظر كتاب معجم قبائل الخليج في مذكرات لوريمر، دليل الخليج، جمعه ورتبه وعلق عليه، سعود الزيتون الخالدي، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م، دار الثقافة، الدوحة قطر، الصفحة ١٢٧، وكذلك ارجع الى دليل الخليج ، القسم الجغرافي، الجزء الاول، الصفحة ٤٤٤، ٤٨٤.

٨. طائفة البشيري:

قبيلة من اعراب بر عمان و استوطنوا مناطق قرزه (كرزه) و قلات (كلات) من توابع منطقة شيبكوه ومصدر رزقهم من تربية الانعام والزراعه ولسانهم عربي.

٩. طائفة العبيدلي:

قبيلة من اعراب بر عمان، جميعهم قرويين ويسكنون قرية حميران وضواحيها في منطقة شيبكوه ومعيشتهم من الزراعه والنخيل وينطقون اللغة العربيه.

١٠. طائفة المالكي:

قبيلة متداخلة ومختلطة مع قبيلة بني تميم ويسكنون في مناطق بني مالك.

١١. طائفة المرزوقي:

من اعراب بر عمان وجميعهم قرويين ومساكنهم في قرية مغوه وتوابعها في منطقة شيبكوه ولسانهم عربي ومصدر رزقهم الزراعه والملاحة.

١٢. طائفة الهشوش ([١]):

يعيشون في خيم وهم من أعراب بر نجد، ومسكنهم بالقرب من بندر " هنديان " في مناطق الفلاحية ومصدر رزقهم من تربية الابل والانعام وينطقون اللغة العربيه.

[١] . لعلهم الشموس (الشامسي).

طوایف متفرقه مملکت فارس

طایفه، قبیله‌ای را گویند که از تیره‌های ایلات نباشند و در یک بلوك توقف نمایند
خواه در چادر سیاه و خواه در دهات زندگانی کنند:

(۱)— طایفه آل‌حرم: طایفه‌ای از عربند که در زمان قدیم از بر عمان به‌سواحل دریای
فارس آمده در حوالی بندر بیدخون از توابع بلوك مالکی توقف نمودند و بندر عسلو را آباد
کردند و حکومت این بلوك از قدیم تاکنون با مشایخ این طایفه بوده و هست و شرح حال
تنقلات آنها در عنوان بلوك مالکی نگاشته گردید و زبان آل‌حرم به‌عربی باقی است.

(۲)— طایفه آل‌خمیس: قبیله‌ای از عربند که از بر نجد آمده، در نواحی بلوك رامهرمز
توقف نموده، در زمستان و تابستان در چادرهای سیاه، زندگانی کنند و از صحرای رامهرمز
باشدت گرمی هوا، خارج نشوند و معیشت آنها از گوسفند و مادیان و شتر و زراعت است و زبان
آنها به‌عربی باقی است.

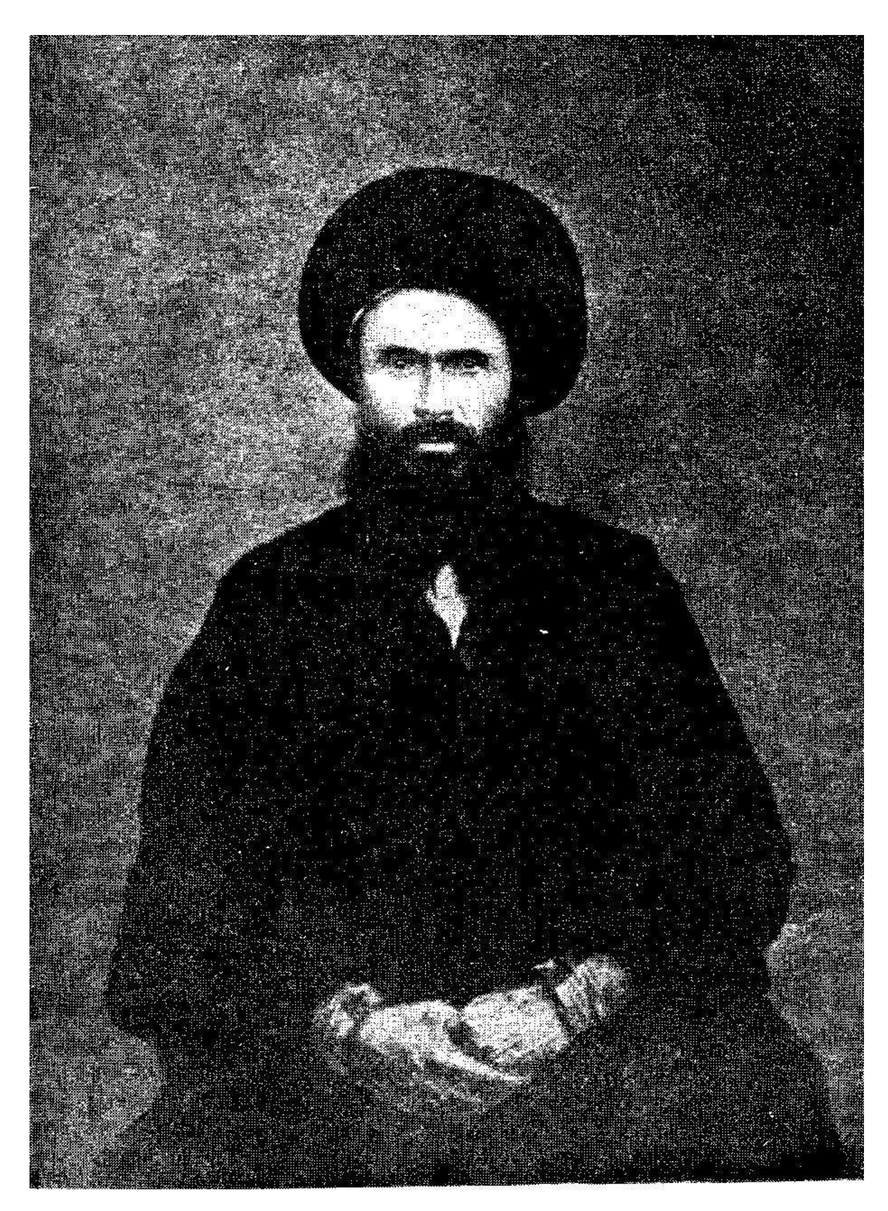
(۳)— طایفه آل‌نسور: گروهی از عربند که از بر عمان، در زمان قدیم به‌سواحل دریای
فارس آمده، در نواحی بلوك سیراف مسکن نموده، بندر کنگان را آباد کردند و حکومت این
بلوك را تصاحب نمودند و تاکنون به‌حکومت آن نواحی و زبان عربی باقی است.

(٤)— طایفه پاسلاوی: ییلاق آنها در کوه نارو، میانه بلوك میمند و فیروزآباد و صیمکان
و قشلاق زمستانه آنها در جلگاء صیمکان و میمند است، زندگانی آنها از گوسفند و بز و گاو و
خر است.

(٥)— طایفه بکی: ییلاق آنها، کوه سردشکفت و قشلاق زمستانه آنها بلوك جره است
معیشت آنها از گوسفند و بز و هیمه و زغال کشی، برای شیراز است و شرح حال شهبازخان
بککی در ذیل وقایع سال ۱۱۷٥ در گفتار اول این فارسنامهٔ ناصری نگاشته گردید.

(٦)— طایفه بنی‌کعب: طایفه‌ای از اعراب عراق عربند در سال ۱۱۷۸ شیخ سلمان
با طایفه بنی کعب به‌نواحی بلوك فلاحی آمده، بزرگان آنها در قصبه فلاحی، مسکن کرده
حکومت این بلوك را تصاحب نمودند وحاکم خودرا شیخ المشایخ گویند و زبان آنها به‌عربی
باقی است و زندگانی را [از] زراعت و نخلستان دارند.

صورة من صفحات الكتاب محل الاستعراض



شادروان حاج ميرزا حسن فسائى مؤلف فارسنامه ناصرى.

صورة مؤلف الكتاب

ان ما كتبه هذا المؤرخ الفارسي لدليل على ان الخليج العربي موطن للعرب بساحلية الغربي والشرقي وهو برايه هذا لا يخرج عن ما جاء به كارستن نيبور الذي اشار الى الخليج وقال انه موطن للقبائل العربية ولايوجد للفرس فيه موطئ قدم، وقد ظلم العرب في حقهم بالخليج عندما نسبه بعض المستشرقين الى الفرس (هيئة تحرير المجلة).

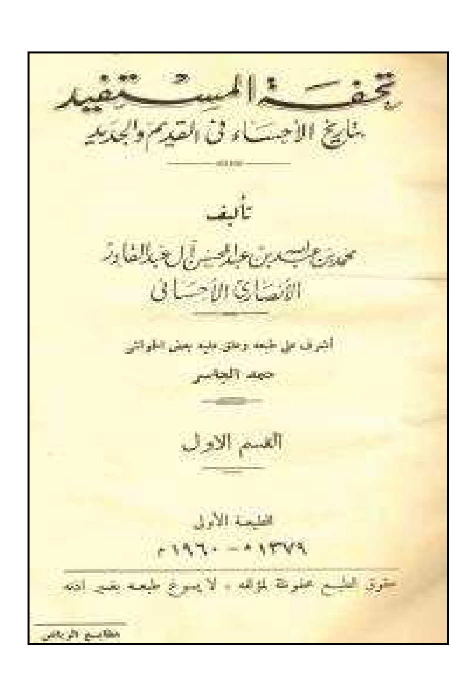
قراءة في كتاب تحفة المستفيد

بتاريخ الأحساء في القديم والجديد

الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل إسماعيل

باحث – السعودية

أولا: الأنساب



تحفة المستفيد

بتاريخ الأحساء في القديم والجديد

تأليف

الأنصاري الأحسائي

حمد الجاسر

القسم الاول

الطبعة الأولى

١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م

تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، كتاب ألفه الشيخ القاضي محمد بن عبدالله آل عبدالقادر الأنصاري الأحسائي "رحمه الله" طبع قديماً في قسمين القسم الأول في التاريخ والاجتماع والثاني في العلم والأدب، الطبعة الأولى عام ١٣٧٩هـ والثانية مصورة عنها حيث ضم القسمان في مجلد واحد عام١٤٠٠هـ

الناشر مكتبة المعارف في الرياض ومكتبة الأحساء الأهلية في الأحساء، والكتاب يعد أول كتاب عن الأحساء "تاريخها وجغرافيتها" أعني تاريخها السياسي حيث لم يهتم المؤلف رحمه الله بالتاريخ الاجتماعي، وهو بلا شك جهد كبير جبار في وقته لأن المؤلف هو أول من ألف كتاباً خاصاً بالأحساء هذا مع انشغاله بالقضاء وقد تطرق للأنساب ويظهر أنه غير متخصص في هذا العلم فعدَّ أسراً تعد على الأصابع حيث لا يصدق أي قارئ أنَّ هذه المذكورة هي التي تعود بأصولها إلى قبائل عربية وإن كان المؤلف اعتذر في آخر الكتاب في ص ١٣٢ حيث قال: ولا أقول: أني ذكرت جميع الأسر العربية، في الأحساء أسر كثيرة إلا أني لم أحط بهم علماً والله

بكل شيء عليم ...الخ، أمَّا قوله: الأسر العربية فلعله زلة قلم وإلاَّ فكل أهل الأحساء أسر عربية كنجد والحرمين والجنوب ومصر والشام وعامة البلاد العربية.

١. **فالأسر التي ذكرها لا أستطيع أن أقول بأنهم يمثلون واحداً على مائة ولا واحداً على ألف.**
٢. **غالب الأسر الأحسائية تعود إلى أصول وقبائل في نجد والحرمين والجنوب واليمن حيث لا يوجد في الأحساء قبيلة ترجع إليها الأسر الأحسائية اللهم إلاَّ ثلاث أسر وفيها خلاف.**
٣. **الأسر التي ذكرها أخطأ في كثير منها.**
٤. **ص٣٤ عد آل مهنا من تميم والصواب أنهم من بني زيد شقراء باتفاق النسابين ولديهم شجرات تضم أفخاذ القبيلة.**
٥. **ص ٣٧ نسب آل يمني إلى عبيدة من معاوية بن قشير بن كعب بن ربيعة بن صعصعة والصواب أنهم من عبيدة قحطان وكل أسرتهم في الخرج.**
٦. **آل جميح والهدلق ذكر أنهم من بني زيد بن مناة بن تميم نزحوا من شقراء الخ وصحح الشيخ حمد الجاسر وبين أنهم من قحطان كما في الحاشية وهو الصواب وكما هو في شجرتهم.**
٧. **آل عمران نسبهم إلى عنزة بن أسد ثم قال وبعضهم يقول أنهم من بني حنيفة الخ والصواب أنهم من عنزة وأنهم نزحوا من الرياض وأن آل عبدالقادر سكان الرياض وآل ثنيان وآل عبيكان وآل عمران أسرة واحدة ترجع إلى آل عمران.**
٨. **ص٣٨ قال: آل عيدان وآل منقور ينتمون إلى تميم الخ أقول آل عيدان من وهبة تميم نزحوا من حريملا قديماً وتتابعوا أمَّا آل منقور فإنهم من بني منقر من تميم نزحوا قريباً من سدير.**
٩. **آل مديرس وآل زرعة قال ينتمون إلى عنزة بن أسد، أقول أن الأسرتين ترجعان إلى بني حنيفة نزحوا قديماً من الرياض وآل مديرس بيت واحد في حي النعاثل أولاد ناصر وأولاد محمد ولكن في شرقي النعاثل أسرة آل مديرس بن جبر عرينات من سبيع جدهم الشيخ إسماعيل من رميح بن جبر المتوفى في روضة سدير عام ٩٧٠ هـ كان مفتي نجد كلها رحمه الله.**

١٠.ثم لما ذكر آل عيسى وآل داعج قال: وفيها كثير العرب المنتمين إلى القبائل العربية لم تحضرني أسماؤهم.

١١.المبرز آل عفالق كانوا شيوخ الحنابلة وكان الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن حسين آل عفالق شيخ الحنابلة في وقته في نجد والأحساء وما جاورها أمَّا المتأخرون فتحولوا إلى مذهب الإمام مالك رحمه الله. وكان قوم من آل عفالق في العيينة وكان القاضي عبدالله بن عفالق قاضياً في القرن الحادي عشر رحمه الله.

١٢.المطلق من عرينة، أقول آل مطلق إبراهيم ومطلق صاحب الغنم وسليمان الموظف في إدارة التعليم هؤلاء يرجعون إلى آل جبر وآل جبر جدهم الشيخ إسماعيل بن رميح بن جبر العريني السبيعي المتوفى عام ٩٧٠ هـ في روضة سدير في نجد وكان مفتي نجد في وقته، وفي حي الرفعة الجنوبي آل مطلق ومنهم الصيرفي محمد بن عبدالعزيز المطلق رحمه الله وهؤلاء من تميم وهم جيران آل مطلق عرينة.

١٣.آل كثير ويرجعون إلى قبيلة طيء.

١٤.آل مبارك نسبهم في ص ٣٨ إلى بني حنظلة ولكنهم يقولون نحن من بلعنبر من المزاريع.

١٥.آل مهيزعي من المهازعة الفخذ المعروف في سبيع في حريملا وفي الرياض يسمون آل مهيزع وآل مهيزعي آل مهزع وفي البحرين أبناء عمهم يسمون آل مهزع ومنهم الشيخ قاسم بن مهزع رحمه الله.

١٦.وأما في ص٢٥ نص على أن آل فياض كانوا في المقدام وانقرضوا، فأقول: لا يزال لهم بقية في دولة قطر وكانوا قبلها في الرفعة الجنوبية في براحة العويس ولهم أوقاف في قرية صويدرة شرقي المقدام.

وأعود ثانية فأقول أنَّ الكرم بالتقوى وأنَّ الأسر التي ذكرها مؤلف تحفة المستفيد لعل بعضها لا يصاهر البعض الآخر مع الانتساب إلى قبيلة واحدة وهذا يعطينا فكرة على أنَّ عدم المصاهرة لا يؤخذ منه عدم صحة الانتماء إلى قبيلة عربية وأذكر أنَّ أحد علماء الأحساء رحمه الله سأله رجل من بلدة أخرى عن أسرة كريمة فأثنى عليها هذا الشيخ الأحسائي وذكر نسبها ثم عاد السائل قائلاً للشيخ هذا وهل هم يصاهرونكم فأجاب بإجابة مهذبة ليس بيننا وبينهم مصاهرة مباشرة فلمَّا علمت الأسرة المسؤول عنها بعد حين غضبت على الشيخ رحمه الله مع أنه لم يخطئ وإنما ذكر الحقيقة أمَّا التواصل غير المباشر فإنه موجود عن طريق التسلسل غير المباشر وهذا كثير

فالذين لا يتصلون في الأحساء مثلاً تجدهم يتصلون في الدمام أو في بلدان الخليج وعندي على هذا شواهد كثيرة جداً يدل على ترابط الأسر الأحسائية بطرق غير مباشرة فتجد فلاناً صاهر آل فلان وآل فلان صاهروا آل فلان وآل فلان صاهروا آل فلان وتجد ترابطاً مباشراً بين الأولى والأخيرة إنما بالتسلسل، وتجدهم يمتنعون عن المصاهرة في الأحساء فتفاجأ بأنَّ الأخرى تذهب إلى الرياض أو الشرقية أو الخليج فتخطب من أسرة قريبة من الأسرة الأحسائية التي رفضتها فيتم الزواج ولا يعلم به إلاَّ بعد الانجاب وهذا غالباً يأخذ صفة السرية أمَّا الأولاد الذين درسوا في الخارج فصارت بينهم علاقة قوية وثقة وود بين الذكور والإناث فيتم الزواج سواء رضيت الأسرة أو كرهت هذا تكرر مع سياسة الانفتاح.

فإني كذلك لا أستطيع الإحاطة بكل الأسر ولا أريد أن يضيق صدر أحد عليَّ بأني لم أذكر أسرته ولكني فقط أردت أن أثبت أن المؤلف رحمه الله ليس عنده دراية كافية بالأنساب فكثير من الناس بل والشايع أن الكلام في الأنساب يقصد به إثارة النعرات والتفريق بين الناس لا بل أقول إنَّ العلم بالأنساب علم شريف وليس له علاقة بالكفاءة والتفريق بين الناس فالله يقول سبحانه (إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم إنَّ الله عليم خبير) وسيد الخلق صلى الله عليه وسلم قال يا "بني بياضة" انكحوا أباهند كررها ثلاث مرات وهو رجل حجام فنكحوه فبارك لهم.

وقال صلى الله عليه وسلم يا "عباس" عم رسول الله يا "فاطمة" بنت رسول الله اعملوا لا أغني عنكم من الله شيئاً لا يأتي الناس يوم القيامة بأعمالكم وتأتوني بأنسابكم...الخ، فالذي يربط الناس الاشتراك في العادات والتقاليد أو ما يسمى (السلوم) والتجانس في الحياة والأخلاق والمروءة، وما وقع لصاحب "تحفة المستفيد" وقع فيه صاحب كتاب "الأحساء عبر أطوار التاريخ" بل زاد عليه فإنه ينقل عنه وليس له اختصاص في هذا العلم وقلده حيث اعتذر عن عدم إحاطته وذلك في ص٣٨٠.

وكما قلت سابقاً هذا وقد دخل العرق "التركي" في الأصول العربية بدخول الدولة العثمانية الأحساء كما وإنَّ الساحل الغربي لإيران المعروف (بلنجة) فغالب سكانها عرب ويرجعون إلى قبائل عربية في الجزيرة العربية وأحسن من تكلم عنهم صاحب كتاب (صهوة الفارس في قبائل فارس) هذه الأسر استعجمت ثم عاد أكثرها وكونوا غالب سكان الخليج وتصاهروا واندمجوا وهم من يسمون (الهولة) وهم الحولة لأنهم ينطقون الحاء ها ونطقناها مثلهم خطأ وهو من

التحول كما تتحول القبائل البدوية وغالبهم ينتمون إلى مذهب الإمام الشافعي رحمه الله وفيهم حنفية وحنابلة هذا والله من وراء القصد.

ثانيا: ما يتعلق بالمواقع والبلدان.

الصفحة (١٢) ذكر الحناءة ولم يذكر موقعها في هذا العصر، فقلت: هي المعروفة الآن بالحني في الجهة الجنوبية الغربية من الأحساء وفيها خزانات مياه جوفيه.

الصفحة (١١) في حديثه عن جودة، أقول المسماة بوادي المياة وهي مسكن العجمان، وفي حديثه عن "الجوف" فأقول: الجوف هو مساكن بني هاجر الآن "بقيق" وما جاورها من هجر فهذه كلها "جوف بني هاجر" عين دار القديمة وعين دار الجديدة الخ.

الصفحة (١٣) في ذكره "حنيذ" أقول: هي من وادي المياه وهي من مساكن العجمان، و "دارا": قال وهي عين دار، فقلت: وهي من الجوف وفيها بنو هاجر وهي عين دار القديمة وفيها آل خليفة وعين دار الجديدة وفيها آل بعيث من بني هاجر.

الصفحة (١٥) قوله: الرمانتان جبلان صغيران في بطن الأحساء ...الخ، قلت: وتسمى القرون يشقها الذاهب إلى نخيل سودة وإلى القرى الشرقية وتأتي بعد أم فريش مباشرة وقد أزيلا مع تزفيت الطريق.

الصفحة (١٦) قال عن "الصفا" و"الري" بأنهما نهران يتفرعان من عين محلم...الخ، قلت: الصفا هي الصفيه المنطقة التي تقع بين المبرز والهفوف وهي صراة ماء واسعة تشكل بحيرة عظيمة هذا في السابق. وقال: الشبعان بأنه هو جبل القارة ...الخ، وقلت: الشبعان باتفاق الفلاحين أنَّ الشبعان هو الجبل الذي يقع على يسار الذاهب إلى الحليلة والبطالية سمي الشبعان لإحاطة النخيل به.

الصفحة (١٢) والصادرة، قال: لعلها الموضع المعروف الآن بصويدرة بالتصغير شرقي مدينة الهفوف، وقلت: صويدرة تقع شرقي الكلابية والمقدام عين تمشي على وجه الأرض وبجوارها

نخيل وهي مساكن "آل فياض" من بني خالد وهم الآن في قطر وفيها أوقاف يذبح سنوياً عدد من البقر وكان المتولى عليها سابقاً من قبل عبدالمحسن الفياض رحمه الله هتلان الهتلان رحمه الله.

الصفحة (١٩) قال عن الطريف: يوجد في ضواحي المبرز في الجهة الشمالية موضع واسع معروف بهذا الاسم...الخ، قلت: الطريف منطقة عامرة بالنخيل عن يسار الذاهب إلى القرى الشرقية وهي تابعة للخدود سابقاً فقد كانت تسقى منها وهي كلها أوقاف وما يسمى بالصبرة.

الصفحة (١٩) في حديثه عن الظهران لم يذكر أنها كانت تنسب إليها الثياب الظهرانية وفيها قديما قبيلة الظهيرات من بني خالد الذين ينتمي إليهم آل شويش في عنك ولا يزال في الشرقية والبحرين من ينسب إليها فيقال فلان بن فلان الظهراني من بني خالد.

الصفحة (٢١) في حديثه عن عريعرة، فأقول كان آل عريعر يربعون فيها في الشتاء والربيع. وفي حديثه عن عنك، قلت: هي من المراكز القديمة لأفخاذ من قبيلة بني خالد.

الصفحة (٢٧) متالع قلت: هذه في وادي المياه سكانها من العجمان.

الصفحة (٣١) عنون هكذا ((قرى الأحساء في العصر الحاضر)) ولو قال من أحياء وقرى، وقال مدن وقرى الأحساء لكن أتم وأكمل، الهفوف: قال سميت الهفوف لتهافت الناس عليها ...الخ، أقول: لعلها سميت بالهفوف لأن عنيزة من بلاد القصيم فيها الهفوف ولأنَّ بني خالد كانوا في عنيزة قبل الأحساء حيث إنهم هم الذين أسسوها في منتصف القرن السابع الهجري ولكن مع الهجرات النجدية إلى الشرق انتقل من انتقل وسمى الهفوف خاصة وأن الأمم تحن إلى مساكنها القديمة فتسمي عليها خصوصاً وأنَّ في الأحساء كثيراً من الأسر النازحة من عنيزة قديماً.

إذا عدنا إلى الفينيقين الذين كانوا في سواحل الخليج حين نزحوا إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط سموا جبيل وسمو صور على اسم جبيل عينين وصور العمانية ولما نزح عرب الجزيرة إلى الساحل الغربي لفارس ((لنجة)) سموا "الجشة" على اسم "الجشة" في الأحساء وسموا

(العدان)، وفي وادي الدواسر (البديع) فلما هاجروا إلى شرقي الجزيرة العربية سموا (البديع) بالتصغير البلدة التي في مملكة البحرين ويسكنها الدواسر بل هم الذين عمروها.

الصفحة (٣٨) في ذكره لحي الرفعة، فأقول: سميت الرفعة لارتفاعها وهي أكبر حي عرف حيث تنقسم إلى ثلاثة أقسام فتبدأ من الشمال إلى الجنوب على امتداد الهفوف وهي الرفعة الجنوبية والرفعة الوسطى والرفعة الشمالية وفي كل رفعة عمدة وكان سكان الأحساء قديماً يسكنون الرفعة فلعلها أقدم أحياء الأحساء.

الصفحة (٣٩)، القرى التابعة لفضاء الهفوف، قرية بني معن: قال نسبت إلى بطن من حمير، قلت: حمير من قحطان والأقرب أنها إلى معن الشيباني، فإن هذه المنطقة مساكن قبائل عدنانية بدليل أنه يوجد الشيباني نهر والشيباني وفيه مشروع حجز الرمال، وهنا مساكن بكر وربيعة وبنو شيبان...الخ.

الصفحة (٣٩) قرية الشهارين ذكر بأنه لا يعرف لم سميت بذلك، فقلت: لعلها نسبة إلى قبيلة شهران الحجازية فإذا عرفنا أن عبدالقيس جاءت من الجنوب وأن بني خالد نزحوا من بيشة فقد عرف السبب وبطل العجب.

الصفحة (٣٩)، ذكر بأن قرية القارة تقع على سفح جبل الشبعان...الخ، وأقول: القارة هو الجبل الصغير كما قال أصحاب المعاجم العربية والجبل منسوب إلى القرية أما الشبعان فهو الجبل الذي يقع على يسار المتوجه إلى الحليلة والبطالية كما ذكرت سابقاً.

الصفحة (٤٠) قرية السيايرة قال: ولم نعلم لمن نسبت...الخ، قلت: لعلها إلى السيايرة من بني خالد فهذه مساكنهم فقرية المقدام منسوبة إلى آل مقدام من بني خالد، وقرية المنيزلة تصغير منزلة وهي جيدة الهواء الخ.

أقول وفيها قصر أجود بن زامل الجبري رحمه الله فلعله اتخذها له مصيفاً فسميت بذلك، والمبرز قال سميت لبروز حاج الأحساء إليها واجتماعهم فيها في الزمان الأول، وأقول لعلها نسبة إلى (المبرز) في الأفلاج حيث كان هناك بنو عقيل وهاجر كثير من القبائل من الأفلاج والوادي

والهدار إلى شرقي الجزيرة وكما ذكرت سابقاً شوقهم يجعلهم يسمون على مواطنهم لأنَّ القبائل لا تخرج إلاَّ بسبب الحرب أو الجدب.

الصفحة (٤٤) في ذكره المطيرفي أقول سميت لأنه في الطرف الشمالي والطرف تقع في الطرف الجنوبي، في ذكره (جليجلة) قلت وفي سدير (جلاجل) والجلجل الدف معلق فيه خرز وأشياء أخرى وله تأثير في صاحبه فأهل جليجلة فيهم نشاط وحيوية وخفة حركة وما عرفوا بالكسل بل فيهم قوة أجسام وإقدام وفصاحة لسان وقوة حجة، والمقدام قلت في بني خالد آل مقدام فهي منسوبة إليهم.

الصفحة (٥١)، في الحديث عن عيون الأحساء ذكر قرب المبرز عين الزواوي، قلت هذه منسوبة للسيد أحمد الزواوي المهاجر الذي دخل الأحساء في القرن الحادي عشر الأسرة المالكية ومن هذه الأسرة السيد عبدالرحمن الفقيه المالكي ثم نزحوا إلى مكة المكرمة وتحول بقيتهم إلى شافعية ولدي نسخة من شجرتهم.

ثالثا: ذكر فتح الأحساء.

١. ذكر مؤرخ الأحساء الشيخ محمد بن عبدالله آل عبدالقادر رحمه الله في تاريخه المسمى (تحفة المستفيد في تاريخ الأحساء في القديم والجديد) في حديثه عن دخول الملك عبدالعزيز رحمه الله الأحساء ذكر بأنه دخلها ولم يكن له فيها أعوان وذلك اعتماداً على منظومة الأستاذ خالد الفرج رحمه الله في منظومته (أحسن القصص) حيث ورد فيها في

ص٢٠٧ قوله (وهو من أهلها بلا أنصار[1])، أقول: هذا كلام لا صحة له ولكن الحقيقة التي يرويها الناس وأرويها عن والدي وهي المستفيضة لدى الحاضرة والبادية وهي التي سجلها مقبل الذكير في كتابه (العقود اللؤلؤية في تاريخ البلاد النجدية) ورواية الذين شاركوا في دخوله كلها تؤكد أنَّ الحال: أنَّ الدولة العثمانية صارت إلى ضعف بأسباب كثيرة ولم تكن لها سيطرة حقيقية على البلاد بل كانت اسماً وكان السلب والنهب على أشده وربما شارك فيه بعض المتصرفين والولاة من باب الشرط أربعون وكانت بطانة سوء للمتصرفين ثم تبع ذلك الدعوة إلى تتريك العرب ووالدي معمر رحمه الله فأصبح الذي يحضر إلى القاضي أو إلى المسؤول لابد أن يتكلم التركية أو أن يصحب معه مترجماً فصارت الحياة تعج بالفساد حيث انتشر في كل ناحية وعلى كل نوع الفساد الإداري والفساد الأخلاقي حتى صار الناس لا يأمنون على أرواحهم ولكن ماذا يقول الناس وماذا يعملون التجار والفلاحون وسائر الناس فالبلاد ليس فيها من يرشح لحكمها وليس فيها من فيه مواصفات حاكم وهذا منذ القدم بل لابد أن يؤتى بمن يحكمها فلمَّا ضاق الناس ذرعاً كتبت عريضة طويلة وقع فيها من يستطيع أن يوقع وصغير السن وضع له ختم من أجل تكثير التواقيع وكان المتبني لهذه الفكرة والمتزعم لها الشيخ راشد بن الشيخ عبداللطيف آل مبارك وكان والدي صغيراً وعمل له جدي ختماً ووضعه مضمون هذه العريضة التذمر من حكم الترك لما ساد فيه من الفوضى.

٢. كان قدوم الملك عبدالعزيز إلى الأحساء برغبة أهلها بل رغبة سائر الشعب و المستقرين في الأحساء والذين ولدوا فيها وأحبوها وأخلصوا لها وأعيان البلاد والوجهاء والعلماء.

---

١ اعتمد المؤلف على منظومة خالد الفرج التي يقول فيها:

ليلة الكوت وهو خطيب كبيرُ***عند عبدالعزيز خطب يسيرُ

ضاق عن وصف عزمه التعبيرُ***لا ينال المرام إلا الجسورُ

لا تحل دونه قلاع وسورُ***فيه جند من النظام كثيرُ

وهو من أهلها بلا أنصار

فقوله: وهو من أهلها بلا أنصار، هذا كلام غير صحيح فإن أهل الرأي والمشورة كاتبوا الملك عبدالعزيز بعد تشاورهم واتفاقهم ويعلم بذلك كله مفتي الدولة العثمانية الشيخ الجليل عبداللطيف بن عبدالرحمن آل ملا رحمه الله، فتبنى الفكرة آل سويلم وآل جغيمان وآل بالغنيم وآل قصيبي كما نحفظ عن الآباء وعن كبار السن وممن حكى ذلك مقبل الذكير في كتابه (العقود اللؤلؤية في أخبار البلاد النجدية) حيث قام رجال من أهل النعاثل ونصبوا السلالم والذي أذن الملك لله ثم لعبدالعزيز علي النفيسة الملقب عمعوم لشجاعته وفتكه ودخلوا بيت المفتي الملا وحضر أعيان الأحساء وفي مقدمتهم الشيخ راشد والشيخ إبراهيم آل مبارك حيث تمت البيعة في منزل الشيخ عبداللطيف آل ملا رحمه الله، وهذه الرواية هي التي يحكيها الخاصة والعامة ووالدي شاهد عليها فعمره آنذاك خمس عشرة عاماً ودخل مع والده جدي الشيخ حسين بصحبة الشيخ محمد بن ناصر آل خليفة جد أمير عين دار القديمة.

٣. علماء الدولة فأسرة آل ملاء وآل أبي بكر الملاء على علم مسبق ولهم دورهم وبقية علماء الأحساء.
٤. دخوله كان بتنسيق بين شريحة كبيرة يتصدرها آل سويلم وآل قصيبي وآل ملا وآل جغيمان حيث رتب الشيخ إبراهيم القصيبي الرجال والجذوع والسلالم وتهيئة الجو وما يملكه من ثروة وجاه.
٥. وكان الأمير عبدالله بن جلوي رحمه الله يزور الأحساء باستمرار ويحل ضيفاً لدى إبراهيم بن سيف في حي النعاثل يتابع أحوال الدولة العثمانية وأحوال الناس.
٦. هناك وسيط آخر يتابع الأوضاع وينقل الأخبار وهو الشيخ محمد بن ناصر آل خليفة جد أمير عين دار رحمه الله وهذا يدخل الأحساء باستمرار ويحل ضيفاً لدى جدي الشيخ حسين رحمه الله.
٧. لما دخل الملك عبدالعزيز الأحساء فالذي نادى الملك لله ثم لعبدالعزيز كان رجلاً ضخم الجثة اسمه علي النفيسه من أهل ضرماء كان يتردد على الأحساء مدججاً بسلاحه فجَّرده منه الأتراك فأضمرها في نفسه ولهذا لمَّا أراد الملك عبدالعزيز الرقيَّ فوق السور خاف عليه ودفعه ثم صاح الملك لله ثم لعبدالعزيز.
٨. كان الشيخ عبداللطيف الملا رحمه الله على علم بكل ذلك وقد استقبل الملك عبدالعزيز في منزله ومعه علماء أسرته وعلماء ووجهاء الكوت.
٩. حين دخل الملك عبدالعزيز أتاه الناس من كل نواحي الأحساء لتهنئته والسلام عليه وكان والدي رجلاً دخل بصحبة جدي وهم برفقة الشيخ محمد بن ناصر آل خليفة حيث كان نائماً في بيت جدي الشيخ حسين وعنده العلم.
١٠. جاءه العلماء وفي مقدمتهم الشيخ راشد والشيخ إبراهيم والشيخ علي آل مبارك ولهؤلاء دور عظيم في تسكين الفتن وتكذيب الإشاعات وقد ذكر هذا وغيره مما ذكرته وما لم أذكره مقبل الذكير في تاريخه ((العقود اللؤلؤية في أخبار البلاد النجدية)) وهو الذي رواه لي والدي وهو المستفيض لدى الخاص والعام حاضرة وبادية وقد أكده رحمه الله وغفر له الأستاذ السفير الشيخ أحمد بن علي آل مبارك رحمه الله وغفر له في حوار دار بيني وبينه وأثنى على جهود آل قصيبي في المساهمة الكبرى لتحقيق ذلك.
١١. وساد الأمن والرخاء وحج الناس بعدها جماعات لا يخافون إلاَّ الله.
١٢. وأقام في الأحساء أميراً عادلاً قوياً صارماً هو ابن عمه الأمير عبدالله بن جلوي رحمه الله وظهرت آثار قوته وحكمته على البلدان الخليجية المجاورة حيث أمنت من

الغارات التي تأتيها من داخلها ومن خارجها وغالب مصدرها الجزيرة العربية فقد كانوا يخاطبون الأمير عبدالله بن جلوي وابنه الأمير سعود يخاطبه غالب زعماء الخليج وأمراء القبائل (بوالدنا).

١٣. وظهر الفرح والرضا جلياً في انتعاش الحياة التجارية وانتعاش الزراعة باستتباب الأمن فقد أخبرني والدي بأنهم لم يكونوا يذهبون إلى نخيلهم إلاَّ جماعات مسلحين لأنه غالباً ما يكون فيه اعتداء وقاتل أو مقتول.

١٤. وظهر جلياً في تسابق العلماء والربانين العاملين في قصائدهم التي أرسلوها إلى الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه تهنئه وتشكره على الأمن والأمان ومن هؤلاء العالم الزاهد الشيخ عبدالعزيز بن صالح العلجي رحمه الله في داليته العصماء التي خمسَّها العالم الجليل الشيخ عبدالله بن الشيخ عبدالرحمن آل عمير رحمه الله.

١٥. وكذلك الشيخ عبدالله بن علي آل عبدالقادر والأستاذ مبارك العقيلي وغيرهم.

وكلها تحكي حال الأحساء قبل دخول الملك عبدالعزيز وبعد دخوله رحمه الله وفيها الثناء على ابن عمه الأمير عبدالله بن جلوي.هذا ما أردت ذكره والله من وراء القصد.

رابعا: العلم والأدب.

الصفحة (٣٥٧)، قال عن السيد عبدالرحمن بن السيد أحمد الزواوي نزيل المبرز... الخ، أقول: النزيل جده السيد أحمد حيث انتقل إلى الأحساء في القرن الحادي عشر وتنسب إليه عين الزواوي رحمه الله، وقد فاته الكثير جداً حيث لم يترجم إلاَّ لقلائل يعدون على الأصابع فممن فاته الشيخ العالم المحدث محمد بن سالم وصال الأحسائي الذي ارتحل إلى اليمن وأجازه العلامة السيد الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني كما ورد في ديوان الأمير.

وممن فاته العالم العلامة عبدالله بن مبارك بن بشير أحد تلاميذ الشيخ حسين بن غنام والموفد إلى اليمن من قبل الإمام سعود بن عبدالعزيز وقد ترجم لطف الله جحاف في كتابه (درر نحور الحور العين) وذكر مساجلاته وشعره وهذا هو الذي تحاور مع الإمام الشوكاني في كتابه (فائق

الكسا في جواب عالم الحسا) وقد طبع في دار عمار الأردن بتحقيقي وتعليقي ومن أراد التوسع فعليه بكتاب (سبائك العسجد) للشيخ عثمان بن سند رحمه الله.

أما القرن الرابع عشر فلم يترجم إلاَّ للقليل حيث لم يترجم للشيخ إبراهيم بن الشيخ عبداللطيف آل مبارك، ولا للشيخ راشد بن عبداللطيف ولا للشيخ عبداللطيف بن عبدالله بن عبداللطيف ولم يترجم للشيخ عيسى بن عبدالله آل عكاس المالكي المحدث الفقيه الذي يفتي على المذهبين المالكي والحنبلي قاضي الأحساء من عام ١٣٣٤هـ حتى ١٣٣٨هـ ومن تلاميذه الشيخ عبدالعزيز العلجي والشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى المؤرخ والشيخ محمد أمين الشنقيطي صاحب النهضة في البصرة والزبيرة والكويت ولكن المؤلف في ترجمة الشيخ العلجي ذكر الشيخ عيسى من شيوخه ولكنه ذكره بالشين هكذا (عكاش)، وفي ترجمة الشيخ عبدالله بن عمر بن دهيش كذلك وورد هكذا (عكاش) بالشين.

ويؤخذ على المؤلف بأنه لم يترجم كذلك للأحياء إنما فقط اختص الشيخ عبدالله بن عمر بن دهيش رحمه الله بترجمة في آخر الكتاب وهذا حي ومات بعد المؤلف في عام ١٤٠٦هـ، هذا والله من وراء القصد.

محمد بن حسين محمد آل شاهين([1])

الشاعر والمنشد والملحن

سلطان سند الذوادي

باحث – السعودية



ضيف حلقتنا ولد في جزيرة دارين عام 1398هـ، وهو متزوج ولديه اربعة ابناء، يعمل في خدمة العملاء باحد الصحف الوطنية، وكان منذ نعومة أظفاره يحلم بأن يكون شخصا متميزا في هذه الحياة فبدأ مشواره الشاق باختيار موهبـــة تضعه على

الطريق الصحيح المؤدي إلى عتبات النجاح، وحاله في ذلك حال الفتيه الصغار، هام عشقا في بادئ الأمر بمزاولة لعبة "كرة القدم" الملهم الأول للاكثريه، حيث أحبها ومارسها بجدارة واستمر بها لفترات طويله واتسم أداؤه انذاك وهو يلعبها بالكثير من المرونه والانسيابيه، إلا انه لم يكمل المسيرة ظنا منه بأن طريق كرة القدم مليئة بالمطبات والعثرات والاصابات، بالاضافه إلى دخوله إلى عالم الزوجيه، مما حال بينه وبين عالم كرة القدم، فبحث بين ثنايا ذاته عن موهبة اخرى بعيده عن كرة القدم يستطيع من خلالها تحقيق طموحاته وتطلعاته، فلم يجد أمامه إلا القلم وبعض الوريقات ليعبر عما بدواخله من خواطر وأبيات، كونه عاشقا للقراءة ومنكبا على وجه الخصوص بقراءة الشعر، ليعلن عن بزوغ موهبة قلبية التوجه تصاغ على نحو كتابي يلامس الأحاسيس ويسكنها بعد انهماكه لفترة بقراءة الشعر وتأثره الكبير بالشاعر "احمد عبدالحق" وولعه الشديد بقصائده فبات يستفيد على نحو تصاعدي من مقدرات هذا الشاعر الكبير ليتشكل بعد ذلك اسم الشاب "محمد الشاهين" شعريا كوجه جديد غير معهود على الساحة

---

[1] . شاهين الحرمي، ذكره الشيخ عبدالرزاق محمد صديق، مؤلف كتاب (صهوة الفارس) عندما تحدث عن خبر استرجاع الشيخ محمد احمد خلفان الحرمي الحكم على قرية عسيلوه من قبيلة النصور عام ١٣٣٢هـ، حيث قال: وكان يساعد الشيخ الحرمي في تلك الاحداث ابن عمه جابر، وساعده الأيمن بوهندي عبدالله ورجاله الأوقياء عامر بن مهنا و(شاهين). انظر الطبعة الثالثة عام ١٩٩٨م، الصفحة ١٥٥.

الدارينيه من ناحية الانخراط في هذا المجال الذي كان مقتصرا على تقديم "الزهيريات" المستوحاة من زمن الغوص الداريني القديم.

ومن ثم جاءت الفترة التي تلي تلك خالية تماما من الحياة الشعريه في دارين حيث كان موتها أقرب من حياتها الى ان كان ظهوره الأول والفعلي، الذي اعترته بعض سمات الخجل والمحاولات البسيطه في بادئ الأمر، اضافة الى تعرضه للهمسات والاشارات المحبطة التي كانت توجه اليه من البعض، إلا ان هذا لم يثبط من عزائم هذا الشاب، خصوصا مع وقفة أخيه "شاهين الشاهين" معه الذي قدم له دعمه التشجيعي للمواصله، رغم عدم المامه بفنون الشعر ليحاول بعد ذلك تنمية امكانياته ومهاراته من خلال قراءة الكتب المعنيه بالشعر لمعرفة خباياه وطريقة تنسيق ابياته ومعرفة بحوره بالاضافة إلى اتجاهه لبعض الشعراء لأخذ المشورة حيال ما يكتب من أمثال الشاعر "احمد عبدالحق" الذي اعتبره (الشاهين) الموجه الرئيسي وخير الناصحين له، حتى جمع من هنا وهناك ليصل إلى مرحلة الاجاده بفعل اجتهاداته القويه لتأسيس اسم شعري ذو وزن ثقيل لشخصه فتفجر شعرا على النحو الرسمي فقال:

يا خـوي ما تـضـحـك شـفـاتـــي فـيـك ما عـاش مـن يـضـحـك عـلى قـــــدرك
آذاك يـذيـنـي قـبـــــل يــــذيـــك ضـيـق عـلى صـدري قـبـل صـــــدرك
يا خـوي لا شــكـــن ولا تــشكـــيك افـديـــك وارخـــص عـــمـــري لعـــــمرك
لا كـــنـــي حـــاب انبـــهـك وانـهـيـك عـن طـــيـــبـك الـي زادك وضـــــــرك

وبهذه الابيات بدأت المسيرة وكانت على نحو مفاجئ لشباب جزيرة دارين الذين استصعبوا الأمر عليه في بداياته بكتابة الشعر إلا انهم أقتنعوا أخيرا في أعقاب هذا الانطلاق المدوي بعد ان قراؤ بتمعن مدى جماليات مفرداته ليحصل الشاعر الداريني الشاب على اعجاب وتاييد الكثيرين وكسب بذلك جرعات من الثقه المتناهيه لتعينه على مواصلة خطواته بكل ثبات نحو ميادين الشعر واضحت قصائده تنشر في الجرائد والمجلات وخصوصا جريدة الرياضي الشرقية انذاك التي قدمت دعما لا بأس به له، وهنا كانت بمثابة الانطلاقه الحقيقيه نحو الوسائل الاعلاميه حيث بات بأدواته الشعريه قادرا على الوصول لجميع الشرائح من خلال دأبه على التنوع في

قصائده الأخذه نحو المسارات المتعدده (العاطفية، الاجتماعيه، الرياضيه، الدينيه، الوطنيه) حيث قدم على نسق المناجأة العاطفيه الابيات التالية:

ولا تــزعـــل ولا تـضـيـــق وتبـــالي   ولا تــجـزع لـنـكبـــات اليـــــــالي

وطــب نـفـــســـك وهونـــها وتفائل   ترى كـــل المـصـــايب للــــــــزوالي

على قـــول المــــثل نـــكـــبر وننسى   مثـــل مـــا قـــد نســـينا كـم غـــالي

وقدم ابتهاجا وحماسا على النحو الرياضي للمنتخب الوطني السعودي:

سم بالله يالســــــعودي ســـــــم بالله   قبل ماتبـــــدا عليــــــــــهم وكل الله

وخــــلي اللي ماتعـــلم إيتـــعــــلم   من فـــنونـــك يالســـــعودي يالله ياالله

يالله يالله يالنــــشامــــه بيضــــــوها   احســــبوها زيــــــــن يالله واكسبوها

ماهي صعبه وانتو عشـــــاق الصعايب   قدهـــــــا وقـــــدود يااخضر انت ابوها

وعرج إلى تقديم قصيدة تحمل المنحى الدفاعي وذات التوجه الديني لرسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وكانت تقول:

الـقـلـب جـمـر والمـدامع فـتـيــله   والامــر لا مــا يـنسـكــت عـــنه لا لاً

حـــتـــى ولو مــا كــان بالـــيـد حيله   نقـــول نتكـــلم ولانضـــل عـــالـــه

رســــولنــــا ينهـــان واعـــزتـــي له   يانـــي فـــدا يمـــناه وافـــدا شمـــاله

رســــولنــــا طـــهر القلـــوب النبيله   بمـــي وأبـــي افـــــديه كـــلي فـــداله

وكذلك استخدم المواقف اليوميه التي تحدث في حياته وبالذات مع أصدقائه الذين باتت مشاكلهم تمثل نهما له لطرحها ضمن قالب شعري وقال:

الى متـى ياقـلـب عـــايش رجـــــاوي تتـوهــم وبــاب الحـــقـــيقات مصكوك

البـخـت مـا جـاب الـذي كـنـت ناوي لابـوك يـا بـخـت المسـاكـيـــن لابـوك

اطـويـت نـفـسـك صـرت بالهم طاوي امـل فـقـارى والامـل فـيــه مشــكــوك

اليـن ما صـرت الجـريح الشقـــــاوي اول دروبـك شـوك ونهـايـتـه شــــــوك

يـاويه يـا قـلـبي خـذتـك الهقـــاوي شـف الهـقـــاوي ويـن يـا قـلـب ودوك

كـانت هـقـاوي والنـتـيـجـة تساوي الشــوف لك والشـــي للـغيـــر مملــوك

وكانت هذه القصيده بالذات لها وقعها المؤثر في نفوس العديد ممن قراؤها وغاصوا في أعماقها وتلمسوا مكنوناتها واحسوا بمعاناة المقصود المبهم في مجريات الابيات لتمنح الشاعر مزيدا من عوامل التفوق لسيره الأخذ بالتطور المتسارع وتفتح له افاقا فسيحه حتى باتت قصائده مطمعا للكثير ليقوموا بالتغني بها وحدث ذلك فعلا حيث تعاون مع المنشدين التالية اسمائهم:

١. احمد الشارخ
٢. ابوانس المالكي
٣. ابراهيم الاحمد
٤. صلاح الغامدي
٥. مشاري العسكر
٦. فهد العويصي

ومن الحانه أيضا عمل وطني بأسم (انفاس الكرم)، بصوت حسين الجسمي وهي من كلمات عامر الصيعري وهناك مقدمات مسلسلات وبرامج ومسرحيات كتبها لأكثر من مؤسسة انتاج واكثر من جهة خاصة، واخر عمل مقدمة كتبها بأسم (يوميات جدي) للفنان ابراهيم جبر والمخرج عبدالله الجريان وكان العمل تطوع واهداء للتلفزيون السعودي وبناء على هذه

المعطيات ثبت الشاهين خطواته جيدا في الساحه وأراد أن يكون في بيئه محيطة ومحدده به ليخدم بها قصائده وأعماله بالطريقة الضامنه له لعلو جودتها واظهارها بالطريقه المثلى التي يريدها هو الشاعر الشاب، بأن يدخل مجال الهندسه الصوتيه ليقدم القيمه الاضافيه لأعماله عطفا على موهبته في هذا المجال، منذ صغره حين كان مغرما بالتسجيل واظهار الأشرطه المسجله بنقاوة كبيرة فبدأ بانشاء غرفه تحوي بعض المعدات البسيطة المختصة في شؤون الهندسه الصوتيه وشيئا فشيئا اضاف اليها معدات اخرى أعلى تقنية وتطورا، ليبدأ بتسجيل قصائده صوتيا ونالت هذه التجربه قبولا واسع النطاق من المقربين منه، فتوسع بعد ذلك حيث قام بتعزيز الغرفة اليتيمه، بغرفه اخرى وجهزها بمزيد من الأجهزة المتقدمه لتنطوي هاتين الغرفتين على بعضيهما وتكونان تحت مظله واحدة، لتجاز التسميه بالاستديو لايفاءه بجميع متطلبات اطلاق المسمىٔ عليه ليمر الشاهين بفترة أكثر ازدهارا حيث بات هذا الاستوديو منطلقا للكثير من الأعمال فاشتغل على "الزفات الاسلاميه" التي يكتبها ويلحنها بمعية الصوت الواعد الداريني "مشاري العسكر" بناء على طلب العديد من الناس الذي يتهافتون عليه ليقدم لهم أعمالا على هذا المنوال بخلاف العديد الذين يأتون خصيصا لتسجيل أعمالهم في هذا الاستؤديو المتطور الذي كشف عن براعه منشأه ليصير علامه بارزة في قلب جزيرة دارين الصغيرة التي وجدت مفقودها الموهوب الذي يحمل اسمها عبر الانتاج المرئي فباتت دارين تتحدث شعرا بأنامل وصوت شاعرها كفجر جديد بزغ فيها وامل مبتسم طلع بين حناياها فقال:

قـــالـــو تـــغـــزل قلـــــت يحـلالي   في ديـــرتـــي يحـــق لـــي فيـــــــها

اتغـــزل بشـــعـــري ومـــوالـــــي   واشيـــــل شـــــلاتـــــي واغنـــيـــــــها

الديـــــرة اللــــــي قــــــدرهـــا الغالي   اغـــــلـــى مـــــن الـــــدنـــيـــــا ومافيها

اللي محـــــلـــــهـا فـــوق بالعـــالـــي   والـكــــل يـــتــــفــــرج حـــواليـــها

داريـــن دار الطـــيـــب الـغـــــالي دارين تســـلـــم لـــي بـــأهـــالـــيها

فيـــهــا الغـــزل يــا نــــاس يحـــلالي هي ديـــرتـــي ويحـــق لــــي فيـــــها

في أوصاف جميله تليق باسم جزيرة دارين الحبيبه التي في كل مناسبه أو فعاليه تقام فيها يجئ صوت الشاهين هاطلا بفنون شعره نحوها وهذه ميزة مكتسبه لأن تحتفتي دارين ويزينها شعر أحد أبنائها وهنا يليق الوصف جيدا نحو الشاهين فهو ليس شاعرا أو مهندس صوت فقط بل هو انسان موهوب يحمل من الأستاذيه الشئ الكثير، وهو في عز شبابه بالرغم من تغريده وحيدا خارج السرب في الساحة الشعرية الدارينيه إلا انه يبحث عن أناس يكتبون الشعر ويتذوقونه لفتح قنوات اتصال معهم ودعمهم ولابأس أيضا من منافستهم له لجعل الأمور أكثر سخونة كونه مل الوحده الشعريه، فهو بحاجة ماسه إلى من يشاغله بها ويشاركه تفاصيلها فالحالة الشعريه له مازلت قيد العطاء الوفير واخرها كان القصيدة الابتهأجيه بعودة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود إلى أرض الوطن سالما معافى وجاء فيها:

الشـعــب كـــله بصـــوت واحد يهنيك يـقـولهـا مــن قـــلـب صـــادق سلامات

يقـــولها لك جعـــله فـــينا ولاف يك ما تشوف شــــر وجعـــله الشـر ما يــبات

كـــلـــن يحبـــك يا بو متعب ويغـليك والكـــل يتهـــادا بســـلامتك الابيــات

ابيـــات فـــرحة وتهـــنئة والتبـــــاريك الله يـبــارك للـــوطـــن فيــك بالذات

يا ما عطـــيت ولـــكـــن اليوم نعطيك برجعتــك للـــديرة احـــلى احتفـــالات

ونقولـــها وبصـــوت واحـــد نهنـيك لا بـــاس يـــا رمـــز المـــحبة وسـلامات

وختاما نقول "محمد الشاهين" قصة عطاء جميله مازال فيضها مستمرا .

أصداء المسلسل القطري الجديد "الأمير الثائر"

وليد جابر البوخلف النصوري
باحث – ابوظبي

قرر التلفزيون القطري تبني انتاج الرواية التاريخية التي كتبها سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم امارة الشارقة بعنوان "الامير الثائر"، بحيث تعرض الرواية على شكل مسلسل تلفزيوني خلال شهر رمضان القادم (١٤٣٢هـ)، وبالفعل بدأت شركة إيكوميديا تحضيراتها لإنتاج "ملحمة الأمير الثائر" وعرضه خلال شهر رمضان القادم، علما بان هذا المسلسل سيكون من سيناريو وحوار الاستاذ السوري الكبير سعادة



صورة الذي كتبة الشيخ القاسمي

الدكتور رياض نعسان آغا، حيث أسندت له كتابة السيناريو والحوار، وبذلك يعد هذا المسلسل العمل الدرامي الثاني للشركة بعد مسلسل سقوط الخلافة، الذي عرض في شهر رمضان الماضي أول عرض له، وسط ترحيب وإعجاب الجمهور والنقاد والمهتمين بحركة الدراما العربية، مما جعله يحصل على العديد من الجوائز الفنية المتنوعة.

وتدور أحداث الرواية في حقبة القرن الثامن عشر في منطقة الخليج العربي وتحديدا في منطقة الساحل الشرقي للخليج، حيث ترصد لنا النهوض العربي في منطقة حوض الخليج العربي واتجاهها إلى الاستقلال واستعادة الحضور وما كانت تمر به المنطقة من ظروف عاصفة وتكتلات دولية وصراعات في المنطقة، حيث تصور الرواية ثورة الامير مهنا بن ناصر الزعابي حاكم بندر ريق ضد الحكومة الفارسية انذاك بهدف التحرر وتكوين دولة عربية ذات استقلال وسيادة، وسيحاول المسلسل بشكل درامي مشوق تعريف الأجيال الجديدة بمرحلة هامة من مراحل تكوين الدول في منطقة الخليج العربي، والتي شهدت بناء علاقات تجارية مع دول أوروبية وسط أجواء الصراع في منطقة استراتيجية كانت تحيط بها دولتان كبيرتان هما دولة فارس والدولة العثمانية، بحيث يتمكن المشاهد من أن يلم بما جرى في هذه المنطقة خلال هذه الفترة الزمنية بشكل محايد وموضوعي.

ولكن وكالعادة لم يتقبل مثقفي ايران من الفرس حقيقة امتداد النفوذ العربي في الضفة الشرقية للخليج العربي، لذا قاموا بحملة مضادة بهدف تزييف هذه الحقيقة، حيث صدر مؤخرا كتاب جديد للكاتب نادر ابراهيمي باللغه الفارسية مكون من خمس مجلدات بعنوان " على طريق الاحمر المائي " وهو عبارة عن سيرة مزورة للامير العربي مهنا بن ناصر الزعابي، علما بان هذا الكتاب المزور لقى صدى كبير في الاوساط الاعلاميه وتقرر اخراجه أيضا على شكل مسلسل تاريخي واليكم ما نشر في الصحف الفارسية بهذا الخصوص:

كتاب " على الطريق الاحمر المائي " تاليف نادر ابراهيمي، الخاص بسرد سيرة حياة الامير مهنا دغابي المكون من خمس مجلدات والمتوفر حاليا في الاسواق يقول الكاتب في مقدمة كتابة "على الطريق الاحمر المائي ": هذه القصة ليس حقيقه لانه لاتوجد قصه تكون مطابقة للحقيقه([1]) والواقع ولكني حاولت ان تكون القصة ضمن اطار الوثائق والمصادر التاريخيه المتاحة قدر الامكان، مير مهنا دُغابي، بطل هذي القصه هو الامير الشجاع لبحر الجنوب الذي حاول الاستعمار على



صورة الكتاب المزور

مدى قرنين من الزمن طمس تاريخه واخفائه عن الانظار، وكأن الشخصة لم يكن لها وجود، بحيث تم تصويرة على انه مجرد قرصان شجاع لا اكثر، والكاتب في كتابه هذا يسهل مهمة التعرف على هذي الشخصيه التاريخيه ويحذرنا من المصائب الحاصله، حيث ان" الاعراب" يحاولون عمل فلم عن مير مهنا العربي، وليس مير مهنا الايراني...! وكذالك يروون ان مير مهنا لم يكن ثأرا على البريطانيين والعثمانيين والهولنديين والأعراب، بل انه كان عدوا عربيا يحارب الايرانيين بهدف الاستقلال وتحرير منطقة جنوب من ايران (عرباستان)..!

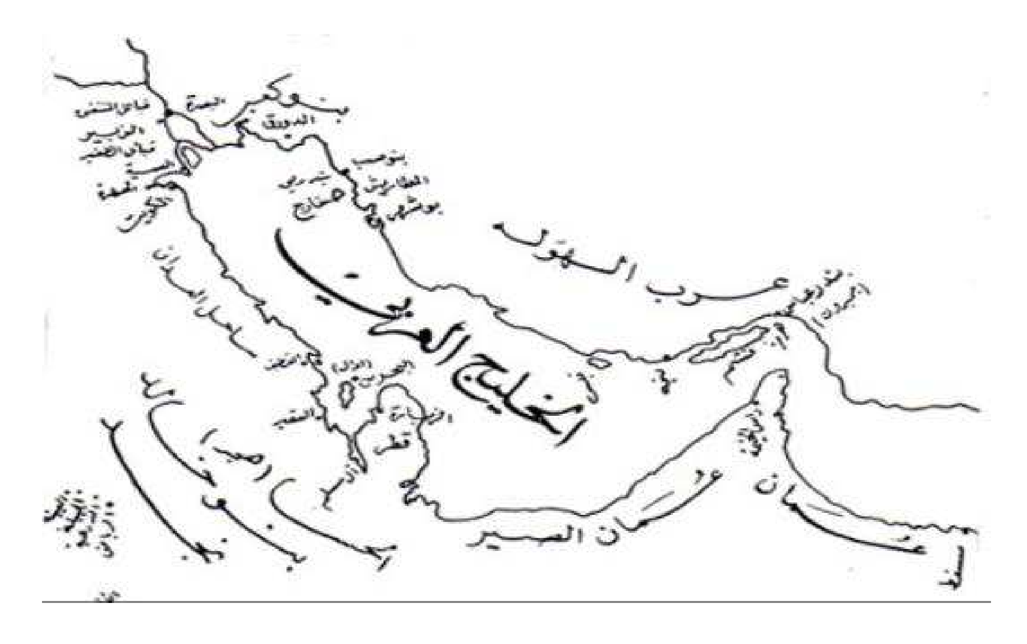
[1] . وهذا التزييف ديدن الصفويين الكذب وتزوير الحقائق، وحتى الخليج العربي قلب الى الفارسي، وليس غريبا نسبة احد ابطال العرب اليهم مثل هذا الامير المجاهد.

اضافة لذلك فانه وعلى مدى قرنين من الزمان لم يصدر اي كتاب باللغة الفارسية يتحدث عن الامير مهنا ولا يوجد له اي ذكر باللغه الفارسيه حيث يقال بأن مجموعة من المكاتبات والمراسلات بين الامير مهنا والحاكم الايراني كريم خان زند وبعض الوثائق المهمه المعتبره عن حركة المير مهنا وملحمته في منطقة الجنوب تم سرقتها اوائل الثوره الاسلاميه من مخزن الوثائق التابع لوزاره الخارجيه وتم نقلها الى خارج البلاد.

ويضيف نادر ابراهيمي قائلا: في منطقة الجنوب يوجد موقعين باسم (الامير مهنا) الاول (مرقد مير معنا) والثاني (بقعة مير مهنا) التي تثبت بانه مسلم، و كلمة " ناو " مصطلح فارسي قديم يعني السفينه و كلمة "مهناو" من نفس الاشتقاق ونفس المعنى، لذا فان اسم الامير (مهنا) البطل الايراني على مر الزمن والتاريخ تغيير تدريجيا واصبح "مير معنا" وهو شخص أخر غير الامير (مهنا) العربي الفاسد والخائن الذي يتحدث عنه الاعراب والبريطانيين والهولنديين يعرفونه ويتكلمون عنه...!

حقيقة الامير مهنا بن ناصر الزعابي:

الامير مهنا هو حفيد الشيخ حمد بن ناصر الزعابي، امير بندر ريق وجزيرة خارج، الذي هاجر من عمان واسس هذه المستعمرة العربية قرابة عام ١١٠٠هـ، وقبيلة زعاب هي قبيلة عمانية مشهورة واصلها (زعب) القبيلة العربية المنتشرة في وسط الجزيرة العربية، وقبيلة زعاب تنحدر من قبيلة بني سليم العربية التي موطنها في الحجاز غرب الجزيرة العربية، وفيما يلي نقل لبعض النصوص التاريخية التي تبين الحقيقة من كتاب دليل الخليج القسم التاريخي، الجزء الخامس.



خريطة توضح موقع بندر ريق اقصى شمال الخليج العربي

الهجوم البريطاني الايراني المشترك على مير مهنا أمير ريق في مايو ويوليو ١٧٦٥

في ربيع سنة ١٧٦٥ قام كريم خان شخصياً بحملة على قبيلة كعب المتمردة في عربستان ، وشكل في نفس الوقت قوة مكونة من ١١٠٠ راكب و ٥٠٠ راجل لترابط في خرموج بالقرب من بوشهر بقيادة الامير كهنه خان، وذلك لاخضاع مير مهنا حاكم ريق . وقد أجل تنفيذ الحملة

استيلاء المير مهنا على المقر الهولندي في خارَج في الاول من يناير ١٧٦٦

لم يتباطأ مير مهنا في متابعة نجاحه ، وغزو جزيرة خارَج . وكانت عملية نقل جنوده من خارجو عبر المضيق الفاصل على درجة من الترتيب ، بحيث إن المراكب الهولندية الكبرى لم يكن بالمستطاع استعمالها لمنع العملية. وفي النهاية وجد الهولنديون مع قوتهم المحاربة التي تبلغ حوالي ٢٠٠ شخص تشمل نسبة لا بأس بها من الاوروبيين أنفسهم محاصرين في مدينة خارَج من قبل ٥٠٠ رجل بقيادة مير مهنا . وحوالي منتصف ليلة ٣١ ديسمبر سنة ١٧٦٥ وبعد حصار دام ١٣ يوماً ، استطاع العرب تسلق اسوار المدينة والاستيلاء على أحد الابراج . وفي الصباح التالي ومع أنه كان يوجد على القلعة ٦٠ أو ٧٠ من الاوروبيين لكنهم استسلموا شريطة أن ينسحبوا منها بسلام ، إلى أي مكان يختارونه ولم يقتل أو يجرح منهم أكثر من ٨ أو ٩ أشخاص » . ويبدو أن أسباب هذا الاستسلام النهائي الغامض كان بسبب غدر مير مهنا الذي حجز مانهير فان هوتنج وبطانته

طرد مير مهنا من خارَج في ٢٦ يناير ١٦٦٩ وموته بعد ذلك (١)

وقد انتهت حياه مير مهنا الحافلة بسفك الدماء بعد آلام طويلة ، عندما تمرد عليه رعاياه الذين أصبحوا لا يحتملون طغيانه ، فقد أمر بسجن درباس وهو زعيم كان يعمل في خدمته ، وعامله بقسوة شديدة بسبب بعض الاساءات التافهة ، ولذا قام رؤساء شيوخ العرب بالتآمر ضده . وفي ليلة السادس والعشرين من يناير سنة ١٧٦٩ وبعد ان استولوا على جزء من قلعته ، فشلوا في محاولة القاء القبض عليه ، مما دفعه هو وأتباعه المقربين الى اللجوء الى برح من أبراج القلعة الرئيسية . وكان رأيه في البداية ان يعتصم في ذلك البرج ، الا أنه عدل عن ذلك ، عندما وجد أنه يبق له مويدون في الجزيرة ، فدبر أمر هربه من خارَج في قارب صغير صحبه فيه حوالي ٢٠ رجلا ممن بقوا موالين له .

ويظهر أنه ذهب الى البصرة عن طريق الكويت حيث أعدم هناك شنقاً في منتصف ليلة ٢١ مارس سنة ١٧٦٩ بأمر من المتسلم التركي ، وقيل عندئذ إن هدف الاتراك من ذلك التصرف مع الزعيم الهارب كان

(١) تختلف الرواية الواردة في هذا المرجع عن موته بعض الشيء عن تلك التى رواها بارسون (راجع رحلاته ص ١٩٥ ـ ١٩٨) الا أنها أكثر صدقا منها لانها أخذت عن مصدر بريطانى مسئول وليست مأخوذة عن مصدر ايرانى غير مسئول .

نسب آل جبر الخوالد وأخوالهم آل قيس بن عميرة العماير الخوالد

مختارات([1]) – هيئة التحرير

وجود اسم عُقيل "بضم العين" في سلسلة نسب السلطان أجود الجبري الخالدي وقد أثبت ذلك السخاوي (٨٣١هـ –٩٠٢ هـ) في كتابه (الضوء اللامع) حين قال:

(أجود بن زامل العقيلي الجبري، نسبة لجد له اسمه جبر ولذا يقال له ولطائفته "بنو جبر" النجدي الأصل المالكي، مولده ببادية الحسا والقطيف من الشرق في رمضان سنة إحدى وعشرين وثمانمائة...)

ويتضح لنا بعد تحليل نص السخاوي ولكن دون تحميل النص مالا يحتمل ما يلي: نسب أجود هو أجود بن زامل ثم العقيلي ثم ينتهي بالجبري، وهذا النص واضح وضوح الشمس ولا يحتمل التأويلات ولا التخمينات. يقال للسلطان أجود ولقبيلته " طائفته" كلهم "بنو جبر" نسبة لجد اسم "جبر" والنسبة إليه "الجبري"، وهذا النص واضح وضوح الشمس ولا يحتمل التأويلات ولا التخمينات، العقيلي النسبة من اسم " عُقيل " وهذا اسم جدٌ قريب للسلطان " أجود " يقع بعد والده "زامل" وقبل جده "جبر" والعقيلي نسبٌ خاص لأجود وإخوانه وذريتهم فقط وليس لقبيلته، فكل عقيلي جبري وليس كل جبري عقيلي.

"عُقيل" يرتبط به أولاد زامل العقيلي الجبري وينتخون به ويتعصبون به، قال راشد الخلاوي يمدح منيع بن سالم آل أجود الجبري من الجبور من بني خالد:

---

[1] . تنويه: نظرا لتميز هذه المقال قررت هيئة التحرير نشره في هذا العدد، ونظرا لتعذر معرفة الكاتب الاصلي لهذه المقال لذا جرى التنوية حفظا للحقوق الفمرية والادبية.

فـلــولا منــيــتتتع ســــور هــجر وبابها وأبنــــاء عقـــيل عصــــبة من قـــــــرايبه

وفي معنى (العصبة) قال في المحيط: (العَصَبَةُ): قومُ الرجل الذين يتعصبون له وبنوه وقرابته لأبيه، وقال ابن منظور في كتابه (لسان العرب): (عصبة الرجل): بنوه وقرابته لأبيه، والعصبة: الذين يرثون الرجل عن كلالة، من غير والد ولا ولد، فأما في الفرائض، فكل من لم تكن له فريضة مسماة، فهو عصبة، إن بقي شيء بعد الفرائض أخذ، قال الأزهري: عصبة الرجل أولياؤه الذكور من ورثته، سموا عصبة لأنهم عصبوا بنسبه أي استكفوا به، فالأب طرف، والابن طرف، والعم جانب، والأخ جانب، والجمع العصبات، والعرب تسمي قرابات الرجل: أطرافه، ولما أحاطت به هذه القرابات، وعصبت بنسبه، سموا عصبة. وكل شيء استدار بشيء، فقد عصب به. والعمائم يقال لها: العصائب، واحدتها عصابة، من هذا قال: ولم أسمع للعصبة بواحد، والقياس أن يكون عاصبا، مثل طالب وطلبة، وظالم وظلمة، ويقال: عصب القوم بفلان أي استكفوا حوله، وعصبت الإبل بعطنها إذا استكفت به، قال أبو النجم:

إذ عصبت بالعطن المغربل يعني: المدقق ترابه، والعصبة والعصابة: جماعة ما بين العشرة إلى الأربعين، وفي التنزيل العزيز: (ونحن عصبة)، قال الأخفش: والعصبة والعصابة جماعة ليس لها واحد، قال الأزهري: وذكر ابن المظفر في كتابه حديثا: أنه يكون في آخر الزمان رجل، يقال له أمير العصب، قال ابن الأثير: هو جمع عصبة.

ويخلط العوام بين "عقيل الجبري" الذي ذكره السخاوي، وبين " عقيل بن كعب بن ربيعة من بني عامر بن صعصعة " والغريبة أنه لا المكان ولا الزمان ولا النسب يجمع بينهما فقط توافق الاسم الأول، فإذا علمنا أن ابن أخ عقيل بن كعب وهو خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة قد توفي سنة ٥٧١م أي في القرن السادس الميلادي، وأن أجود بن زامل بن عقيل الجبري الخالدي القرشي مولود سنة ٨٢١هـ / ١٤١٨م، وبحساب الأجداد يكون "عقيل الجبري" عاش في القرن الثامن الهجري ويعادل القرن الرابع عشر الميلادي، فيصبح بذلك عُقيل بن كعب قد عاش قبل أن يخلق عُقيل ابن جبر بقرابة " الخمسة قرون".

فضلا عن أن ذرية عقيل بن كعب كانوا في العراق ومن نسله آل المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن يزيد بن عبد الله بن يزيد بن قيس بن جوثة بن طهفة بن حزن طهفة بن حزن بن

عبادة بن عقيل بن كعب أصحاب إمارة بني عُقيل "الشيع الرافضة" في الموصل والجزيرة بالعراق (٦٥١-٧٠٥هـ) ومنهم سالم بن مالك بن بدران بن مقَلَد بن المسيب (ت ٥١٩هـ) وغيره وذكرت المصادر أنهم انقرضوا .

أما ذرية عُقيل الجبري من الجبور من بني خالد من قريش ومنهم السلطان أجود بن زامل (٨٢١-٩١٣هـ) وإخوانه وذريته كانوا في نجد ثم انتقلوا الأحساء والقطيف سنة ٦٤١هـ، وهم أصحاب دولة الجبور "السنة يتبعون المذهب المالكي" (٨٢١- ١٠٠٠هـ) وقد جلبوا العلماء السنة من شتى الأقطار لكي يحيوا العلوم الدينية في المنطقة الشرقية.

والجبور وأحدهم جبر والنسبة إليهم جبري أو جبوري، وهم من حلفاء آل فضل بن ربيعة الطائيين، وقد أثبت ذلك أحمد بن فضل الله العُمري القرشي (٧٠٠- ٧٤٩هـ) في كتابه (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار – السفر الرابع) قال: (وأما آل ربيعة وهم ملوك البر وأمراء الشام والعراق والحجاز فهم آل فضل وآل مرا وآل علي من آل فضل ..... فهؤلاء آل فضل وأما من ينضاف إليهم ويدخل فيهم فمن يُذكر وهم:

....بنو كلب وبعض بني كلاب... وخالد حمص... وبنو خالد الحجاز... ومن بني خالد: آل جناح والصبيبات من مياس والجبور والدغم والقرسة وآل منيخر وآل بيوت والمعامرة والعلجات وهؤلاء من خالد، وقال في موضع آخر من كتابه مؤكداً نسب بني خالد إلى قريش:

...وكفاهم ذلك فخراً أن يكونوا من قريش وقال كذلك: خالد بالحجاز وخالد حمص وغير هؤلاء ...فهم من أكثر قريش بقية و أشرفهم جاهلية وبلادهم متاخمة لما يليهم وفيهم بأس ونجدة.

وجود اسم عُقيل – بضم العين– ويقال لهم "عُقيلة" من القديمات من بني خالد القرشيين، فقد جاء في (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار – السفر الرابع) المصدر السابق قال ابن فضل الله العمري: (عُقَيل: وهم من آل عامر، قال الحمداني: وهي غير عامر المنتفق وغير عامر بن صعصعة، قال: ومنهم القديمات والنعائم وقبات وقيس ودنفل وحرثان وبنو مطرق، وذكر أنهم وفدوا في الأيام الظاهرية صحبة مقدمهم محمد بن أحمد بن العقدي بن سنان بن عُقيلة بن شبانة

بن قديمة بن نباته بن عامر ... وكانت الإمرة فيهم في أولاد مانع إلى بقية أمراء فيهم وكبراء لهم، ودارهم الإحساء والقطيف وملج وأنطاع والقرعاء واللهابة وجودة ومتالع.

تعليق: نلاحظ أن عقيل ابن عامر ليسوا من نسل عقيل بن كعب، ولا يوجد شخص أسمه عقيل ابن عامر في بني عقيل بن كعب إطلاقاً، وعلى هذا فابن فضل الله العمري أيد الحمداني (ت ٧٠٠هـ) وأكد على أن عقيل آل عامر (هي غير عامر المنتفق وغير عامر بن صعصعة)، وكأنَّ العمري والحمداني يعرفان أنه سوف يأتي من بعدهما أقوام يخلطون بين نسب القبيلتين، مع أن ابن فضل الله العمري ذكر في موضع آخر من كتابه تفصيلا لقبائل بنو عقيل كعب قيس عيلان فقال:

(ومن قبائل قيس بنو عقيل الذي كان منهم ملوك الموصل المقلد والقرواش وغيرهم، من ولد قيس بنو عامر، وصعصعة، وخفاجة، وما زالت لخفاجة إمرة العراق من قديم و إلى الآن).

وبمقارنة النصين يتضح لنا أن قبيلة عقيل ابن عامر، تختلف نسباً عن قبيلة بنو عقيل بن كعب، والمؤلف ابن فضل الله العمري توفي سنة ٧٤٩هـ كان معاصراً لمشاهير وأمراء تلك القبيلتين ويعرفهم يقيناً حين قال: (وما زالت لخفاجة إمرة العراق من قديم و إلى الآن).

وعن المؤرخ والنسابة المهمندار الحمداني قال الصفدي في كتابه (أعيان العصر وأعوان النصر): (يوسف بن سيف الدولة أبي المعالي بن زمّاخ – بالزاي والميم المشددة وبعد الألف خاء مشددة – ابن بركة بن ثمامة بن أبي المعالي بن سيف الدولة بن حمدان التغلبي المصري المعروف بابن مهمندار العرب، بدر الدين.كان شيخاً متجنّداً فاضلاً، شاعراً مؤرخاً، صنّف تصانيف منها كتاب في الأنساب، ومنها كتاب في البديع سمّاه الآيات البيّنات.أنشدني الشيخ العلامة أثير الدين...وتوفي بدر الدين – رحمه الله – في حدود السبع مئة، ومولده سنة اثنتين وست مئة).

وقال ابن حجر العسقلاني في كتابه (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة): (يوسف بن سيف الدولة بن زماخ بفتح الزاي وتشديد الميم وآخره معجمة ابن بركة بن ثمامة التغلبي من ذرية سيف الدولة بن حمدان فيما يقال بدر الدين ابن مهمندار العرب ولد سنة اثنتين وستمائة وكان متجنداً وله يد في النظم والتاريخ ولع تصانيف في الأنساب والبديع وغير ذلك كتب عنه أبو حيان وابن سيد الناس وغيرهما... مات على رأس القرن.). قال بكر أبو زيد في كتابه (طبقات النسابين):

(الحمداني يوسف بن سيف الدولة بن زماخ التغلبي الأمير المهمندار ولد سنة ٦٠٢ وتوفي على رأس القرن سنة ٧٠٠هـ. رحمه الله تعالى.له: تصانيف في الأنساب والبديع وغير ذلك منها، كتاب الأنساب)، قال حمد بن محمد بن لعبون الوائلي الحنبلي النجدي في تاريخه:

(ومن أولاد عُقيلة بن شبانة: عميرة جد العماير وهو : أبو راشد شيخ عُقيل، في إمارة محمد بن أبي الحسين بن أبي سنان محمد بن الفضل بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم العيوني...حالف عزيز بن حسن بن شكر بن علي بن عبدالله العيوني على أنه يقتل الأمير محمد بن أبي الحسين صاحب القطيق ويتولى عزيز مكانه ويكون لرشد بن عميرة ملك السلطنة في القطيف من أرض ونخل وعدة بساتين ....وقال في مسالك الأبصار: دارهم الأحساء والقطيف وملح ونطاع والقرعاء واللهابة وجودة ومتالع) .

تعليق: نستفيد نص ابن فضل الله العمري وابن لعبون: أن أبو راشد عميرة بن عقيلة بن شبانة هو جد العماير أحد بطون قبيلة بني خالد. وقد عاصر إمارة محمد بن أبي الحسين بن أبي سنان محمد بن الفضل العيوني التي كانت إمارته (من سنة ٥٨٧ هـ إلى سنة ٦٠٥هـ). وجده عبدالله بن علي بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد العيوني من بني عبدالقيس كان ملكه على الأحساء سنة ٤٧٠هـ وتوفي سنة ٥٠٠هـ. وجده الفضل ت بن عبدالله توفى سنة ٥١٤هـ.

ومن أحفاد عقيل ابن عامر الذي أشار إليه ابن فضل الله العمري: قيس بن عميرة (عميري) بن عقيلة بن شبانة بن قديمة بن نباته بن عامر الخالدي القرشي ، أخبرنا به ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان) حين قال: (بحرُ فارس هو شعبة من بحر الهند الأعظم واسمه بالفارسية كما ذكره حمزة زراه كامسير وحده من التيز من نواحي مكران على سواحل بحر فارس إلى عبادان ....قال:

وهو خليج منخلج من بحر فارس متوجهاً من جهة الجنوب صعُداً إلى جهة الشمال حتى يجاوز جانب الأبلة فيمتزج بماء البطيحة آخر كلامه، ثم يمر من مهروبان نحو الجنوب إلى جنابة بلدة القرامطة ومقابلها في وسط البحر جزيرة خارك ثم يمر في سواحل فارس بسينيز وبوشهر ونجيرم وسيراف ثم بجزيرة اللار إلى قلعة هُزُو ومقابلها في البحر جزيرة قيس بن عُميرة تظهر من بر فارس وهي في أيامنا هذه أعمر موضع في بحر فارس وبها مقام سلطان البحر والملك المستولي على تلك النواحي ثم هرموز في بر فارس ومقابلها في اللجة جزيرة عظيمة تعرف بجزيرة الجاسك

ثم تيز مُكران على الساحل فبحر فارس وبحر البحرين وعمان واحد على ساحله الشرقي بلاد الفرس وعلى ساحله الغربي بلاد العرب وطوله من الشمال إلى الجنوب). وقال في موضع آخر من الكتاب:(جَاسَك): بفتح السين المهملة وآخره كاف، جزيرة كبيرة بين جزيرة قيس هي المعروفة بكِيش وعُمَان قبالة مدينة هرمز بينها وبين قيس ثلاثة أيام وفيها مساكن وعمارات يسكنها جُندُ ملك جزيرة قيس وهم رجال أجلاد أكفاء لهم صبر وخبرة بالحرب في البحر وعلاج للسفُن والمراكب ليس لغيرهم وسمعت غير واحد من جزيرة قيس...قلت كذا كان في أيامه فمنذ عمَّر ابن عميرة جزيرة قيس صارت فرضة الهند وإليها منقلب التجار خربت سيراف وغيرها) تعليق : مانع المشار إليه في نص ابن فضل العمري هو : مانع بن علي بن ماجد بن عميرة العميري بن عقيلة. عمه عصفور بن راشد بن عميرة العميري بن عقيلة الذي- كانت بيدهم السلطة في كل من القطيف والبحرين وصحار والأحساء واليمامة. أنظر (مجلة العرب ١٥/٩٠) . وكتاب (أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء – القسم الثاني – تأليف أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري).

ومن آل قيس بن عميرة الخالدي القرشي: كليب بن مانع بن علي بن ماجد بن عميرة العميري "بن عقيلة القديمات آل عامري الخالدي" الذي حاول مقاومة نفوذ أجود بن زامل الجبري الخالدي وحدث بينهم وقعة على مورد لينة هُزم فيها كليب وأصحابه و أزاحهم أجود عن ديارهم. أنظر تفصيل الخبر في كتاب (الشعر النبطي ذائقة الشعب وسلطة النص – تألف سعد الصويان).

قال الدكتور عبداللطيف ناصر الحميدان في كتابه (إمارة آل شبيب في شرق جزيرة العرب) نقلا عن مخطوطة (تمام الدرر في مناقب السادة الغرر، مؤلفه يحيى ابن إبراهيم البصري) قال: (في سنة ١٥٢١م/ ٩٢٧هـ اتخاذ الشيخ محمد بن مغامس الفضلي سلطان البصرة وزيراً له يدعى أحمد بن عميرة الخالدي . وقال الحميدان في موضع آخر من كتابه: (في ١٠ربيع الأول سنة ٩٤٢هـ أيلول ١٥٣٥م الذين كانوا يتولون أمر الدفاع عن القطيف بشكل رئيسي في هذه الأثناء ، ويتصدون لهجمات بني خالد آل صبيح هم بنو جبر أنفسهم بقيادة الشيخ فضيل الزامل الجبري).

تعليق: أحمد بن عميرة المشار إليه في المخطوطة هو أحمد بن عميرة بن راشد بن عميرة (العميري) بن عُقيلة (عقيل) بن شبانة بن قديمة بن نباته بن عامر الخالدي القرشي.

قال خير الدين الزركلي في كتابه (الأعلام): (مانع بن سنان العميري: أمير كان صاحب سمائل (في عُمان) وفي أيامه قام المؤيد اليعربي بتوحيد المملكة العمانية، فقاتله مانع، ثم صالحه مضمراً العداء. وعرف منه المؤيد ذلك، فسير إِليه من قتله في حصن لؤي).

تعليق: مانع بن سنان العميري ، العميري نسبة إلى بطن العماير من قبيلة بني خالد جدهم عميرة بن عقيلة بن شبانة آل عامر الخالدي القرشي (ت ١٠٤٠هـ) يلقب (بملك سمائل) كان في دولة الإمامة اليعاربة في عمان (١٠٣٤– ١١٦٢هـ) في عهد الإمام ناصر بن مرش اليعربي أنظر كتاب (تاريخ أهل عمان) . وقد ورد في الوثائق البرتغالية أن نفرا من شيوخ العرب حاربوا في صفوف البرتغاليين ضد الإمامة مثل مانع بن سنان العميري ، وسيف بن محمد الهنائي ، وسيف بن محمد بن جفير الجبري وأبوه من قبله . حيث كتب نائب الملك في الهند إلى سيد جون الرابع ملك البرتغال تيحدث عن ذلك . أنظر كتاب (الخليج العربي في العصر الاسلامي – تأليف الدكتور عبدالله أبو عزة) ومع مقارنة هذه المعلومات بالمعلومات التي استخلصتاها من النصوص في هذا البحث .

وعندما وجه الإمام جيشا قويا إلى قرية لوى التي كانت تحت سيطرة الجبور وقد نزل القائد الشيخ عبدالله بن محمد الغساني في مسجد لوى واتخذه مركزا لقيادته ودار جنوده بالحصن وحاصروه وكان الحصن لسيف بن محمد بن جفير الجبري وكان أخوه ومعاونونه قد التجئوا إلى البرتغاليين المسيطرين على مدينة صحار القريبة حيث كان قد سبقهم إليها أيضا متمرد آخر هو مانع بن سنان العميري...وظل الحصار مستمراً ستة أشهر إلى أن اضطر سيف لطلب الأمان وتسليم الحصن سنة ١٠٤٣هـ. أنظر كتاب (سيرة الإمام ناصر بن مرشد – تأليف عبدالله بن خلفان ابن قيصر – ص ٤٥٢) ، وكتاب (كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة – تأليف سرحان بن سعيد الأزكوي – ص ١٠١) ، وكتاب (الفتح المبين المبرهن بسيرة السادة البو سعيديين – تأليف حميد ابن رزق – ص ٢٧٤) ، وكتاب (تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان – تأليف عبدالله بن حميد بن سلوم – ج٢،ص١٤).

وسيف الجبر ي المذكور بتلك المصادر ما هو إلا شيخ الجبور الأمير سيف بن الأمير محمد بن جفير بن علي بن هلال بن زامل العقيلي الغريري الجبري الخالدي القرشي . وكان متحصن في حصن لوى في عمان مع عدد كبير من أتباعه.

وقد أشارت الدلائل والشواهد التاريخية :

أن شيخ الجبور زامل العقيلي الغريري الجبري الخالدي القرشي مؤسس دولة الجبور قد صاهر أبناء عمه العماير آل عامري الخوالد القرشيين وهم أصحاب الإمارة في المنطقة قبل الجبور حيث تزوج امرأة تدعى مضاوي من آل المقدم بن قيس بن عميرة العميري العامري الخالدي ، و هي أم أولاده : أجود ، وزامل ، وهلال . ونخوتهم " أولاد مضاوي " ويعرفون بها وينسبون إليها لشهرت قومها ، وقد يُرخَّم ويخفف الاسم إلى " أولاد المضا " . ثبت ذلك في كتاب (الشعر النبطي ذائقة الشعب وسلطة النص – تألف سعد الصويان) قال :

(فهذا ابن زيد من أقد شعراء الدولة الجبرية في إحدى القصائد ينسب الجبور إلى " مضاوي " حيث يقول وهو يمدح السلطان أجود بن زامل العقيلي الغريري الجبري الخالدي :

رعيـنـاها بالـشـم المـــناعيـــر والقــــنا	إلى عنـــه مـــذمـــوم العـشيـــــرة حاد
بجـــمع مضـــاوي لكـــــن حـــــرابه	نجـــوم الـــــدجى خـــطر لقـــاه مكاد
أهـــل شيـــمة علـــــيا ونفـــس عزيزة	عن الـــدون مـــا شــــوفاتــــها بزهاد
أبا سنـــــد زبن المشـــــــــافيق أجود	إلى ما غـــدى المستــــاخرين غـــــواد
وهـــو بحر الجـــودا وهـو مغرس الندى	وراعـــي صخـــا من ســــــالف وأجداد
وصـــلوا عـــــلى خيـــــر البرايا محمد	عدد ما ســـعـــى ســــاعـي ونادى مناد

وينسب أمراء الجبور إلى جدهم " غُرِيِّر "والنسبة إليه " غُريري" جاء في كتاب (الشعر النبطي) المصدر السابق قال:

قال الشاعر ابن زيد وهو من أقدم شعراء دولة الجبور قصيدة في مدح زامل العقيلي الغريري الجبري الخالدي مؤسس دولة الجبور :

ضعـــايــن يتـــليـــن الغـــريـــري زامــــــل	لكــــن جمـــا حرجـــاتهـــن عـــــــرين
عـــــلى رأي ملــــك من عـــقـيل مجرب	لتــــالي المعــــايا الجــــاذيات ضمـــــين

و قال الشاعر ابن غنام في مدح محمد بن أجود بن زامل الجبري أحد أمراء الجبور من بني خالد:

صـرايـع من كـف الغـريري محمد   فنـاهـا وثلـثـيـها من الدم شارب
كعـام العـدا بـحر الندى باذل الجدا   ببـذل الـنـد وسيع الرواحب

وقال الشاعر " الكليف " في قصيدة " الدامغة " يمدح فيها أبو مبارك مقرن بن قصيب بن زامل آل هلال الجبري الخالدي أحد أمراء الجبور:

إلى غـريـري من أولاد المـضـا   راعـي عـطـايـا مـا يمن جزالها
شيـخ العشـيرة مقـرن زاكي الوفا   حمـال مـن جـل الخـطوب ثقالها

ثم قال:

بـيـمـنى غـريـري من أولاد المضا   مرخـص دبـيل الـروح عند قتالها
ما تلحـق السفـها قصـايا سده   يوم ولا كـل الرجـال تنـالها

وقال الشاعر العليمي في مدح أبو منيف قطن بن قطن بن قطن بن علي بن هلال الجبري الخالدي أحد أمراء الجبور:

غريـري قـطـامي شجـاع   ذرى الفرسـان من ضـرب السنينا

وقال جعيثن اليزيدي في مدح السلطان مقرن بن زامل بن أجود الجبري الخالدي أحد أمراء الجبور :

ولا قـيـت بعد السيـر يـا ناق مقرن   وقابلـت وجـه فـيه للحـمد شاهد
نشـا بين سيـف والغـريري زامل   فيـالك مـن عـم كـريم ووالد
وبـيـن أجـود سلـطان قيس وركنها   عن الضـيم أو فـي المعضلات الشدايد

حمى بالقـــنا هـــجر إلى ضاحي اللوى إلى العـــارض المنـــقاد نـــابي الفـــرايد
ونجـــد رعـــى ربعـــــي زاهي فلاتها على الـــرغم مـــن ســـادات لام وخـــالد

تعليق: تفيد قصيدة جعيثن اليزيدي أ ن السلطان أجود بن زامل الجبري الخالدي من سادات بني خالد هو سلطان جزيرة قيس وركنها و سلطان هجر إلى ضاحي اللوى إلى العارض وسلطان نجد. وكلها أماكن معروفة. قال ابن زيد يمدح هلال بن زامل أخو أجود بن زامل الجبري الخالدي أحج أمراء الجبور:

أبو كـــل معـــروف بالايمـــان والتقى هلال إلى عـــام القـــسا منـــــه طارق

ثم قال :

ولاه عـــلى سلـــطان قيـــس وخافه من إســـراف طـــــلاب الجنايا الحناق

والشاعر عامر السمبن مدح علي بن أجود بن زامل الجبري الخالدي أحد أمراء الجبور قال:

علـــي بن أجـــود سلـــطان قيـــس مجـــار الجـــود كهـــــف للضعفاف
صعد لصـــعود قمـــات المـــعالي وصـــافي للـــكرام وكـــــل وافي

أولاد المضا: اسم مؤنث أصله "مضاوي" حذفت بعض حروف الاسم الأصل للترخيم والتخفيف ثم أشبع اللفظ بالألف الممدودة ، بقصد تجانس الوزن والانسجام وهروبا من الثقل في اللنطق في القصيدة .(قاعة لغوية في الشعر فصيحة امتدت جذورها إلى الشعر العامي – أنظر شرع هذه القاعدة في هذا البحث) ويُنسب أمراء دولة الجبور " أجود وزامل وهلال " إلى والدتهم مضاوي " المضا " ويقال لهم "أولاد المضا " لشهرت قبيلتها آل مقدم من قيس بن عميرة (العميري) بن عقيلة (عقيل) بن شبانة بن قديمة (القديمات) بن نباته بن عامر (يقال لهم آل عامر أو العامري) الخالدي المخزومي القرشي.
ومن الشعراء العاميين الذين أرجعوا نسب أمراء آل جبر الجبور إلى أخوالهم آل مقدم من قيس العميري هؤلاء بشكل مطلق. معاصرهم الشاعر أبو سلطان عامر بن سلطان السمين الذي ينتمي

هو أيضا إلى آل قيس بن عميرة (العميري) بن عقيلة آل عامري الخالدي، قال في قصيدة يمدح قطن بن سيف الجبري الخالدي أحد أمراء الجبور:

قيســـــي خيــــــار عقيـــــــل جملا كلهم	العامــــري من قيــــس أوفــــــــى مقسما
والى تفـــــاخرت الأصـــــول بعــــــامر	فخــــــيـــــارها وأعـــزها المــــتـــــــقدما
وإلى المــــقــــــــدم أصلـــهم آل المضا	وإلى المضـــــا من قيـــــس أوفى مقسما

تعليق: عقيل، هو عقيل (عقيلة) بن شبانة آل عامري الخالدي من أولاده عميرة جد العماير أحد بطون قبيلة بني خالد. عامر: هو عامر بن عُقيل بن عامر بن عمرو بن خالد الخالدي. ويقال لذريته آل عامري والنسب إليه العامري. عقيل: هو عقيل (عُقيلة) بن شبانة بن قديمة بن نباته بن عامر الخالدي. قيس: هو قيس بن عميرة بن عقيلة العامري الخالدي. المقدم: هو المقدم ابن قيس بن عميرة بن عقيلة آل عامري الخالدي. المضا: هي مضاوي ابنت المقدم ابن قيس بن عميرة بن عقيلة آل عامري الخالدي.

وعلم أن: عصفور بن راشد بن عميرة العميري آل عامري الخالدي .جده عميرة هو جد العماير آل عامري أحد بطون قبيلة بني خالد وهم أهل الأمر والحل والعقد في الأحساء والقطيف قبل أبناء عمهم آل زامل العقيلي الغريري الجبري الخالدي. والشاعر أبو سلطان عامر بن سلطان السمين هو أصلا من آل عميرة العميري آل عامري الخالدي (ت ١٠٧٩هـ) ، قد برز نجمه في بداية تأسيس دولة الجبور ، ونلاحظ في قصائده السابقة أنه قد عمم نسب أمراء دولة الجبور الفرع الخالدي إلى أبناء عمهم العماير آل عامري الفرع الخالدي الآخر والعماير أصحاب السيادة في المنطقة قبل الجبور . أي أنه نسب الأصل إلى الفرع. ثم نسب الجبور إلى أبناء عمهم العماير آل عامري لشهرتهم في ذك الوقت . وقد تبعه على ذلك شعراء آخرون ثم أخذ به الكتاب المعاصرون .

قال الشيخ محمد البسام التميمي النجدي (ت١٣٣٢هـ) في كتابه ("عشائر العرب " الدرر المفاخر في أخبارالعرب الأواخر) : (الأحساء : بنو خالد سكنها عن أب فأب ... ومنهم " الجبور" ذوو البيت المعمور والفخر المذكور .... ومنهم "العماير " الذين إليهم المجد صاير ... الخ).

قال سعد الصويان في كتابه (الشعر النبطي) المصدر السابق نقلا عن الربيعي : (ويبدو أن عامر السمين قد كرس مدائحه في الشطر الأول من حياته لأمراء الدولة الجبرية وانقطع لهم ولم يقصد غيرهم بحكم مابين بني خالد قبيلة الشاعر ، وبين بني عقيل ، قبيلة الجبريين ، من أواصر الروابط القبيلة ... وذكر الربيعي أن عامر السمين من شعراء عنيزة وأنه من بني خالد . وذكر قول عامر السمين في إحدى قصائده : " أنا من حميد بن عقيل بن عامر ") .

وقال الشيخ عبدالله بن محمد البسام (ت ١٣٤٦ هـ) في كتابه (تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق) حينما أرخ لحوادث سنة ١٠١٥هـ : (في هذه السنة ظهر الشريف محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي إلى نجد وقتل أهل بلدة القصب من بلاد الوشم ونهبهم وفعل الأفاعيل العظيمة ودمر بلد الرقيبية المعروفة من بلد القصب وقتل أهلها وقتل رئيس البلد المذكورة راشد بن سعد الجبري من بني خالد) وقال حمد الجاسر في كتابه (معجم قبائل المملكة العربية السعودي):

(بَنُو خَالِد : واحدهم خالدي. ومن فروعهم : ١- الجُبُوُرُ ....وبلادهم : بقرب ساحل الخليج العربي، جنة والمُسْلِمية جزيرتان بقرب الجبيل، وأطراف القطيف والظهران .). ثم قال عن الجبور بالتحديد : (الجُبْوُرُ : من بني خالد. واحدهم جَبْري وقد يقال: جُبُورْي).

وقال عبدالكريم الوهبي في كتابه (بنو خالد وعلاقتهم بنجد) حيث قال : (الجبور : أحد فروع بني خالد الكبيرة ...حكموا منطقة شرق شبه الجزيرة العربية ...كانت لهم فيها الزعامة المطلقة في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي تقريبا ثم أخذ نفوذهم يضعف منذ أن احتل البرتغاليون البحرين وقتلوا زعيم الجبور القوي مقرن بن زامل سنة ٩٢٧هـ). وقال سعد العبدالله الصويان في كتابه (الشعر النبطي ذائقة الشعب وسلطة النص) : (ثم وجد الجروانيون أنفسهم مضطرين نتيجة لضعفهم إلى الاستعانة بشيخ الجبور زامل بن حسين بن ناصر الجبري (نسبة إلى جد لهم اسمه جبر) وفي كتاب (ديوان النبهاني) وهو ديوان الملك الشاعر سليمان بن سليمان بن مظفر النبهاني الأزدي (ت٩١٠هـ) أحد ملوك بني نبهان في عمان (٥٤٣-١٠٣٤هـ) قال قصيدة ميمية يبين فيها علاقته بدولة الجبور ويمدح سلطانها أجود بن زامل الجبري الخالدي وولده سيف:

وإذا جئــــت بعــــد العشـر قوما أعاظما		تديــــن لهــــم في الخــــــافقين الأعاظم
كمــــاة حمــــاة لا يضــــام نزيلـــــــهم		ولا يدعــــــي ما يدعــــــــيه المراغــــــم
بهاليــــــل جبـــــريين شـــــــادات علاهم		ظباة المـــــواضي والـــــرقاع اللهـــــازم
أبا سنـــــد قــــرم المـــــــلوك بن زامل		ومن يتقــــيه في المـــــكر المصـــــــادم
وسيفـــــا يـــــروي كــــــل سيــف وذابل		إذا احــجمـــــت خـــوف الحمام المقادم
وزامــــل رب الفضــــــل والـــبأس والوفا		ومن قصـــــرت عـــــنه المـــــلوك الأكارم
هم القـــــوم ســـــــــادوا كل حي وشيدوا		مراتـــــب لـــــم تبـــــلغ مــــداها النـــعائم
ليوث صـــــناديد غيـــــوث هـــــــواطل		جـــــبــــــال منـــــيـــــــفات بحار حضارم

فوائد لا بد منها، الفائدة الأولى:

هناك إجراء لغوي يسمى (الحذف في اللغة) سواء كان الحذف قياسيا أو سماعيا ويأتي على عدة مسويات منها : الاختزال ويعني الحذف الذي تقتضيه بنية اللفظ ، و الترخيم أو التخفيف وهو حذف آخر حرف من الكلمة (الأسماء أو الأفعال) و من صنوفه : حذف شاذ ليس له قواعد لغوية تضبطه – وهو معظم ما ورد عن العرب ممثلا لهذه الظاهرة – وكذلك حذف آخر الكلمة في المنادى المرخم و بحذف بعض عناصر الجملة في حال طولها و حذف الضمير وبعض الحروف وبعض الاسم في وهو نوع من التخفيف من الثقل النطقي للفظ أو الجملة ،أو بحذف بعض حروفه اللفظ – مثلا – للتقليل من عددها حتى يسهل نطقها ، وفي العربية شواهد كثيرة على مثل هذا الحذف ، ومن أمثلة حذف بعض الحروف: قولهم (المنا) حذف اللام وأصلها (المنازل) قال لبيد:

درس المــــــنا بمتــــــــالع فـــــــأبان		وتقادمت بالحــــــبس فالســــــــــوبان

وقولهم (المعا) وأصلها (الذي معه) قال الشاعر:

وغـــــيرنــــــــي ما غـــــال قيسا ومالكا		وعمرا وحــــــجرا بالمشـــــــــقر المـــعا

وقولهم (عبدل) وأصلها (عبدالله) قال ابن المقرب في مدح الفضل بن عبدالله أحد أمراء العيونيين:

وإن تفخـــر بالفضـــل فضل بن عبدال   فيا بـــأبـــي أعـــرفـــه ومنـــاسبه
همام حمى البـــحـــرين سبـــعا ومثلها   سنين وســـارت فـــي الفـــيافي مواكبه

وقد شاع هذا الإجراء اللغوي في ألسنة كثير من القبائل العربية ونخص منهم من كان يقطن البادية أو تقع منازلهم على تخومها لميلهم الشديد إلى الاقتصاد في المجهود العضلي فحذفوا بعض الحركات واستعاضوا بسواها قصدا إلى تجانس الأصوات، وكذا فعلوا ببعض الحروف الزائدة، بل وبالأصل أيضا رغبة في الانتهاء واختصار الحروف . ولا زالت هذه اللهجة تؤدى بمظاهرها جميعها في بعض اللهجات العامية، وإليك بعض الأمثلة:

يا محمد – يا محما . جعفر – جعفا . مضاوي – مضا . الليل – اللي . مسكين – مسكي . ضبح – ضبو . وقد حذفت الحروف للترخيم ثم أشبع اللفظ بالألف الممدودة أو المقصورة أو الياء أو الواو.والسبب ظاهر للتماثل أو التشابه أو التجانس فصدا إلى الانسجام وهروبا إلى الترخيم أو التخفيف. وقال الشاعر :

مضى ثـــلاث سنـــــين مذ دخلت بها   وعام حـــلَّت وهـــــذا التـــابع الخامي

يقصد: التابع الخامس، الفائدة الثانية :

وقد أثبت التاريخ وجود قبائل مشهورة ينسبون إلى أمهاتهم كقبائل غزية و باهلة وبجيلة و مزينة وغيرهم والأدلة على ذلك: قال ابن الكلبي في كتابه (نسب معد واليمن الكبير): (ووَلَدَ حَارِثَةَ بن ثَوْب :غَنْمُا فَوَلَدَ غَنْمُ بن حَارِثَةَ :عَصَرُاً، أُبيّا، بَطنَان.فَوَلَدَ عَصَرُ بن غَنْمُ :عَبْدِاً منهم :عُمُرّ بن المُسَبَّح بن كَعْب بن طَرِيف بن كَعْب، كانَ أَرْمى العَرَبِ، له يَقُولُ امْرّؤ القَيْس بن حُجْر:

رُبَّ رَامٍ مِـــــنْ بَنـــي ثُـعَـــلٍ   مُخْـــرجٌ كَفـــيَّهِ مِـــنْ سُتـــرِه
وقال الشَّاعِر:

لَيْتَ الغـــــرَاب رَمـــــــى حَمَاطةَ قَلْبِهِ عُمُرٌو بأَسهُـــــــمِهِ التــــــــــيَّ لا تَغْلب

وأَدرَكَ النَّبي (وهو ابن خمسين ومَائة سنة، فأسلَمَ وحَسَن اسلاَمَهُ ووَلَدَ ابي بن غَنْمُ بن حَارِثَةَ: سَيْفاً، مسُعُوَدّ، وحَارِثَةَ، حَضَنَتْهُم امه يُقَال لها غَزِيّةَ، فَغَلبتْ عَلِيّهم هَؤُلاءِ بَنو ثَوْب بن مَعْنُ) وقال السمعاني في كتابه (الأنساب): (أخبرنا أبو بكر محمد بن أبي سعيد القصاري الفقيه بمرو أنا عبيد الله بن محمد بن أردشير نب محمد أنا جدي أنا أحمد بن سعيد الفقيه أنا أبو بكر البسطامي أنا أحمد بن سيار سمعت الشاه بن عمار يقول: وكان أولاد معن من غيرها تسعة بنين قتيبة وقعنبا –وأمهما السوداء ابنة عمرو بن تميم– وزيداً ووائلاً والحارث وشيبان وفراصاً وحرباً ووهيباً – وأمهم جميعاً أرنب بنت شمخ بن فزارة، فكانت باهلة إنما كانت ابنة صعب بن سعد العشيرة بن مذحج وكانت أم أود وجوه ابني معن بن مالك بن أعصر فكان أولاد معن هؤلاء الذين سميناهم من غيرها، فكانت باهلة حضنتهم جميعاً فغلبت عليهم فنسبوا إليها....... والمشهور بالانتساب إليها جماعة من القدماء والمتأخرين، منهم أمير خراسان أبو حفص قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير بن قضاعي بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ......وقيل إن بجيلة اسم أمهم وهي من سعد العشيرة وأختها باهلة ولدتا قبيلتين عظيمتين........ البجلي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الجيم، هذه النسبة إلى بجلة وهم رهط من سليم بن منصور يقال لهم بنو بجلة نسبوا إلى أمهم بجيلة بنت هناءة بن مالك بن فهم الأزدي فمنهم أبو نجيح عمرو بن عبسة بن جبلة بن حذيفة بن عمرو بن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان.......... والمزني: بضم الميم، وفتح الزاي، وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى مزينة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، واسم مزينة عمرو، وإنما سمي باسم أمه مزينة بنت كلب بن وبرة. وولدت هي عثمان وأوساً ابني عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، فهم مزينة.) قال القلقشندي في كتابه (صبح الأعشى): (ومن قبائل قيس أيضاً باهلة، وهم بنو سعد مناة بن مالك بن أعصر، واسمه منبه بن سعد بن قيس عيلان، وجعلهم في العبر بني مالك بن أعصر. وباهلة أم سعد مناة عرفوا بها: وهي باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة من مذحج، منهم أبو أمامة الباهلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم...... ومن قبائل طابخة أيضاً مزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون الياء المثناة تحت وفتح النون وهاء في الآخر، وهم بنو عثمان وأوس، ابني

عمرو ابن أد بن طابخة، ومزينة أمهما عرفوا بها؛ وهي مزينة بنت كلب بن وبرة. ومنهم كعب بن زهير ناظم القصيدة المعروفة ببانت سعاد، وإليهم ينسب الإمام إسماعيل بن إبراهيم المزني صاحب الإمام الشافعي رضي الله عنه).

وقال ابن حزم في كتابه (جمهرة أنساب العرب) : (ولد عمرو بن قيس عيلان: فهم؛ والحارث، وهو عدوان: أمهما جديلة بنت مر بن أد؛ فنسبوا إليها؛ وقيل: بل هي جديلة بنت مدركة بن الياس... ولد أعصر بن سعد بن قيس عيلانمالك، وهم باهلة؛ وعمرو، وهم غني؛...ولد مالك بن أعصر: سعد مناة، وأمه باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة، من مذحج؛ ومعن بن مالك، خلف بعد أبيه على باهلة، فولدت له أولاداً، وحضنت سائر ولده من غيرها؛ فنسب جميعهم إلى باهلة. فولد معن بن مالك: أود بن معن، وجئاوة أمهما باهلة؛ وفراس، واسمه شيبان؛ وزيد؛ ووائل؛ والحارث؛ وحرب: أمهم بنت شمخ بن فزارة؛ وقتيبة؛ وقعنب: أمهما بنت عمرو بن تميم، حضنتهم كلهم باهلة، فكلهم ينسب إليها. فمن بني قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر: عمارة بن عبد العزى بن عامر بن عمرو بن ثعلبة بن عمرو بن قتيبة بن معن، وهو قاتل عبد الدار بن قصي؛ ومن ولده: حاتم بن النعمان بن عمرو بن جابر بن عمارة بن عبد العزى، كان سيداً بالجزيرة؛ وابنه عبد العزيز بن حاتم سيد أيضاً؛ والأحدب بن عمرو بن جابر بن عمارة بن عبد العزى، ... ومنهم: الأصمعي العالم، هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر بن رياح بن عبد شمس بن أعيا بن سعد بن عبد "بن" غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر؛ وكان الأصمعي يقول: "لست من باهلة، لأن قتيبة بن معن لم تلده باهلة قط". أدرك أصمع النبي – صلى الله عليه وسلم– وكذلك أبوه مظهر، وأسلما جميعاً؛ وقبر مظهر بكاظمة بقرب البحر).

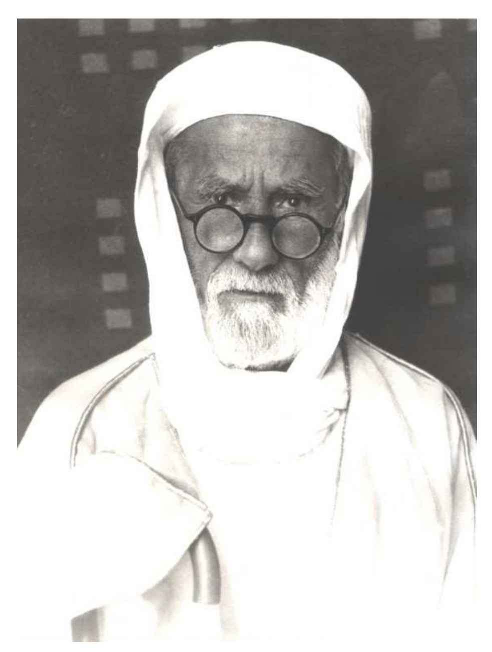
قاضي مدينة الجبيل

الشيخ يعقوب بن يوسف التميمي

جلال خالد الهارون الانصاري

باحث – السعودية

في وقت سابق عندما نشرت كتابي المسمى (بلوغ المعالي في ترجمة قاضي الجبيل وقاضي دارين) ذكرت فيه بان الشيخ يعقوب بن يوسف التميمي (رحمه الله) كان قاضيا في مدينة الجبيل خلال الفترة (١٣٤٥-١٣٥٥هـ)، في زمن جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، ولكن وبعد مدة قصيرة من صدور الكتاب، نُبهت من قبل عدد من الأخوة الفضلاء من مثقفي



صورة فضيلة الشيخ يعقوب بن يوسف

مدينة الجبيل ودولة قطر الشقيقة، الى أن الشيخ يعقوب كان عالماً جليلاً اماما في مدينة الوكرة القطرية ومدينة الجبيل السعودية ولم يكن قاضيا فيهما، وعلى الرغم من توفر الجواب والدلالة القطعية على ممارسة الشيخ يعقوب لمهام القضاء في كلا الموقعين، الا اني لم اجتهد في حينه لتوضيح تلك الحقيقة الهامة، ولكن وبتيسير من الله تعالى فأني في هذه الرسالة سوف اوضح الحقيقة كاملة ان شاء الله.

جاء في لسان العرب أن كلمة "القَضاء" تعني "الحُكْم" والقاضي معناه في اللغة القاطِع للأُمُور المُحِكم لها، واسْتُقْضِي فلان أَي جُعِل قاضِياً يحكم بين الناس. وقَضَّى الأَميرُ قاضِياً: كما تقول أَمرَ أَميراً، ويقال: قَضَى يَقْضِي قَضاء فهو قاضٍ إذا حَكَم وفَصَلَ، وقَضاء الشيء: إِحْكامُه وإِمْضاؤُه والفراغ منه فيكون بمعنى الخَلْق. وجملة هذه الشروط التي تفسر معنى "القَضاء" نجدها

مثبته واضحة في الوثائق التي خلفها فضيلة الشيخ يعقوب بن يوسف التميمي، ومن ذلك تكليفه الرسمي من قبل الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ جاسم آل ثاني بالنظر والقضاء في الامور الشرعية الخاصة بقبيلة آل بوعينين في كل من الجبيل والوكرة في عام ١٣٤٠هـ ونص هذا التكليف كالتالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

اسعد الله جناب عالي جناب الأجل الأمجد الأخ المكرم الشيخ يعقوب بن يوسف المحترم وفقه الله على الحق والصواب وعظم له على العدالة الأجر والثواب وكن على

صورة الوثيقة رقم (١)

فكرة وبصيرة فالله شديد العقاب لابد الأخوان الكرام عيسى وراشد والأخوان لهم دعاوى بينهم وبين اخوانهم شرعية فئملنا من الله ثم فيكم تناضر في دعاويهم أما بالعدالة بينهم عن الاديان او بما حكم الله به وانزله على رسوله ما وجب ثوابه واخشي عقابه... الخ.

وجاء أيضا اثبات ذلك في وثيقة أخرى يتبين لنا طلب سمو الأمير عبدالله بن جلوي من الشيخ يعقوب بن يوسف للنظر في احدى القضايا الشرعية حيث جاء فيها التالي:

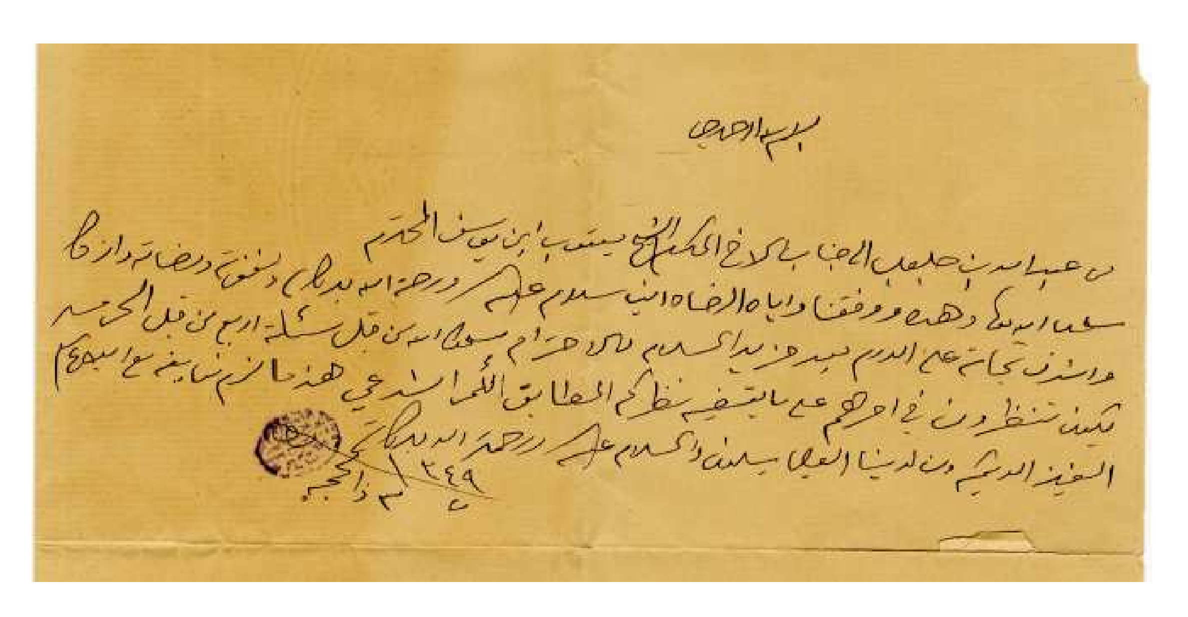
بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن جلوي الى جناب الأخ المكرم الشيخ يعقوب ابن يوسف المحترم

سلمه الله تعالى وهداه ووفقنا وايان لرضاه امين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (...) ومرضاته وازكا واشرف تحياته على الدوام بعد جزيل السلام والاحترام، سلمك الله من قبل (...) الحرمه يكون تنظرون في امرهم على مايقضيه نظركم المطابق لامر الشرع هذا ما لزم (...) مع السلام العزيز الكريم ومن لدينا (...) يسلمون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٣ ذالحجة ١٣٤٩هـ

الختم



صورة الوثيقة رقم (٢)

كما جاء اثبات ذلك في وثيقة أخرى على النحو التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الى جناب عالي الجناب الأمجد المكرم الشيخ يعقوب المحترم

سلمه الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الكتاب السلام عليكم وعلى الاولاد عساهم بعافية، بعد فضل من جنابكم الواصلين اليكم علي وراشد وبن درويش تنضرون في حجتهم بموجب المشروع وتكتبون لهم ورقة مخلاص... الخ.



بسم الله الرحمن الرحيم

الى جناب عالي الجناب الاجد المكرم الشيخ يعقوب بايوسف المحترم

سلمه الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الكتاب السلام عليكم

صورة الوثيقة رقم (٣)

هذا ما تيسر لنا والله من وراء القصد.

من ارشيف مجلة السيف

رحلة الشيخ عبدالله بن عيسى آل خليفة الى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج عام ١٣٣٦هـ



الجزء ٤٦٠ المجلد ١ — العدد ٣٧٦ السنة ١٢

(الله والوطن والاتحاد)

العمران

مراسلات الجريدة
(الى)
عبد المسيح انطاكي بك
صاحب جريدة العمران بمصر

بدل الاشتراك
٦٠ قرشاً صاغاً عن سنة في مصر وسوريا
٢٥ فرنكاً عن سنة خارج القطرين
(الدفع سلفاً)

(صحيفة عربية عمرانية اسبوعية)
« أو »
(صحيفة تاريخ وأدب وسياسة)

(مصر في ٢٢ اغسطس سنة ١٩٠٨ (م) و٢٥ رجب سنة ١٣٢٦)

أفراح الكويت

تزين صفحات جريدتنا اليوم برسم الشعب اليناً يمثل أحد مواكب أفراح الكويت العظمى التي سبق لنا الاشارة اليها وقد تصدرت الموكب فرقة الموسيق الخزعلية مع ثلة من الجيش الكويتي بين فرسان على اليمين ورجاله على الشمال

وبهذا الرسم يتجلى للقاري الكريم شي ممن بهجة تلك الافراح الفخيمة التي أقيمت بظلال صاحبي السموسيدينا المكين الجليلين الشيخ مبارك باشا ابن الصباح والشيخ خزعل خان صانهما الله تعالى بالاجلال مدى الدوران

سياحة صاحب العمران

(رسالة مفقودة)

وصلنا في سياحتنا الى الخروج من البصرة على بخت سمو مولانا وليّ النعم الشيخ [illegible] الصباح المعظم وفي خدمة سموه قاصدين الكويت المحمية وستفصل سياحتنا في الكويت [illegible] في الجلد الثاني من العمران ان شاء الله [illegible] يبق من الجلد الاول سوى هذا العدد [illegible] الذي يليه

ولقد فقدت في الوسط رسالة واحدة كنا ارسلناها من عدن بتاريخ ٥ شوال المكرم وقد اشرنا اليها في رسالتنا المنشورة في العدد ٣٤٥ من السنة ١٢ جزء ١٥ مجلد ١ ولأجل تمام حوادث سياحتنا رأينا ان تثبتها في هذا المكان على ما هو مسطور في مذكرتنا الخاصة فنقول :

(عيد الفطر المبارك)

عيد السادة المسلمون عيد الفطر المبارك صباح يوم الخميس فخرج الناس للصلاة ثم برزوا للعيد اما أنا فجلست في فجر ذلك اليوم ونظمت قصيدتي تهنئة وتبريكاً بهذا العيد السعيد لمعالي سيدي ومولاي صاحب السمو السلطان أحمد بن فضل بن محسن سلطان لحج المعظم وهي التي نشرت في حينها في العمران

(بشرى جديدة)

وبعد ان اتممت نظم قصيدتي و بيضتها واذا بعسكري سواري موفد خصيصاً من قبل سمو مولانا السلطان المعان يدعوني لتقبيل راحاته الندية في مدينة لحج فأرسلت اعتذري مع وضع ناس وضعت فيه قصيدتي المشار اليها ووجهتها مع رسول مولاي وخرجت للعيد متجولاً بيوت السادة الاماجد الكرام اعيان عدن حفظهم الله فشاهدت من كرم الوفادة فتقدم مع جميل الرعاية منهم ما انطقني بالشكر والثناء وصادق الدعاء وما ذلك بعزيز عليهم وهم من صميم العرب والعربي كريم حيثما وجد وعندما وصلت الى دار حضرة الوجيه الحاج محمد صالح بالكسح بشرني بورود تلغراف عليه من مسقط ينبئه بأن حضرة السيد السند والملاذ الاوحد صاحب السمو الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة ثالث انجال سمو حاكم البحرين قادم الى عدن ووجهته الحج المبارك فسألت عن ساعة مقدمه فقال ان الباخرة التي تقله سيكون وصولها في اليوم التالي (الجمعة) عند الظهر وان أعيان المدينة سيحتفلون باستقباله فتهللت فرحاً وحبوراً لأن سمو مولانا الشيخ عيسى أمير البحرين المعظم من اكابر شيوخ العرب ومن المحبين الذين اليهم والأخر بعد التيمم وعجمهم

(وصول سموه)

وفي اليوم التالي بعد صلاة الجمعة سار العدنيون وانا في جملتهم الى الترامي حتى اذا بلغنا عاذهبنا الى محل الكمرك حيث يخرج الركاب الى البر وما انتظرنا قليلاً حتى أقبلت الباخرة وفي الحال ركبنا زوارق وسرنا اليها وكنا أول الصاعدين فاذا سمو الشيخ متصدر في صالة الاستقبال والى يمينه وشماله صاحبا السمو الشيخ محمد آل خليفة ابن عمه والشيخ عبد الوهاب آل خليفة ابن عمه ووزير سموايه وحوله الحاشية وهي مؤلفة من كاتبه ووكيل خرجه والقهوجي وغيرهم ممن يلقبون

صاحب السمو الشيخ عبدالله بن عيسى آل خليفه

والى يمينه عزتلو بك صاحب هذه الجريدة والى يساره كاتب سموه الخاص

« ووراؤهم خادمان من خدم سموه »

العشرين وكان مع سموه المرحوم المشرف ... وفي الحال رحبنا بسموه أجمل ترحيب ... الى البر مع حرمه وحاشيته واصطحبنا ... وسرنا قاصدين الى عدن حيث نزل ... دار خاصة استؤجرت لنزوله وفي الحال ... بين يدي سموه وانشدته هذه القصيدة ... وهي :

قصيدة الترحيب

أصبو اليها بلا خوف ولا رهب
وان رمتني من الالحاظ ...
ونحو مربعها الاسنى أحاول ان
ادنو لعلي أرى المحبوب ...
حسناء لو اسفرت في نور طلعتها
لاخجلت نور الافلاك ...
وان كنت في ميل القوام لقد
ازرت وتحكمو بالبان ...
حورية حرت في زاهي محاسنها
بين الغرام وبين الجد والعجب
اذا دنوت نأت بالدل معرضة
عني ومنكرة ودي بلا ...
وان نأيت ومنّ النفس يعتقني
من الهوان فلم أسلم من العتب
يا للهوى وهوان العاشقين وما
يلقون في الحب من ويل ومن حرب
ويح لهم انا في الحب اكثرهم
يقضون اعمارهم بالكد والتعب
يحيون سود الليالي في تشوقهم
لمن تبيت بلا شوق ولا وصب
وغادة من بنات الروم فاتنة
قد شاغلت مهجتي من داخل الحجب
وعلمتني البكا ما كنت اعرفه
مع النواح وعيش الذل والتعب
لولا محبتها ماسرت مغترباً
عن موطني والدنا في عيش مغترب
من الذي يترك الاوطان مطلباً
نيل المنى فليسر بالجد والطلب
الى الحجاز لبيت الله مطلباً
رضى المهيمن هذا خير مطلب
يسعى لام القرى سعياً بكل تقى
مع الصلاة باخبات ومرتهب
كسعي مولاي عبد الله من جابت
آثاره بنوادي العلم والادب
شيخ تفرد في سامي مداركه
تفرد البدر بين السبعة الشهب
مولى مدائحه الحسناء ذائعة
بالشكر والحمد بين العجم والعرب
وفضله عم اطراف البلاد فقل
ان جاد قد جاد هطال من السحب
يولي العفاة الندى دراً ويكسبهم
فخراً ويوليهم العالي من الرتب
من لاذ فيه فلا يخشى الزمان ولا
يشكو القضاء ولا يهزأ ...
ومن اتاه فقد نال المرام بلا
مطال وعاد مع الآمال بالذهب
هو ابن عيسى الفدى الشيخ سيدنا
... اوال ... التي فيها غدا اربي

ملك سما واعتلى في حسن سؤدده
فوق السماك بفضل غير منحجب
أضحى به ملكه فوق الملائك مر
راباً وقد ساسه بالكد والتعب
والامن قد ساد في أطرافه ابداً
فما هنالك من جور ولا شغب
لما تولى تولى البؤس منذعراً
من البلاد وصاح اليمن وا طربي
وهو الهمام الذي بالسيف أخضع من
ناواه من كل خوان وكل غبي
وقد أرى الناس في سامي عوارفه
ما الدهر يحسبه ضرباً من العجب
مولاي ياشيخ عبد الله ياسندي
اهنيك في والد سامي العلاء ابي
واهنا بسعيك للحج المقدس يا
ابن الثبات والذكر والتقوى مع منصب
فاذهب الى الكعبة العلياء محترماً
واذهب ليثرب فزمشرى اجل نبي
اني أهنى فيكم من نوى عدناً
وقد قدمت مع الاجلال والحسب
أهلاً وسهلاً بمن تزهو مفاخره
وقد حلت فيا بشرى على الرحب
واسلم ودم بحمى مولاي والدك يا
سامي المعالي مدى الاجيال والحقب
واقبل مديحي فاني فيك ممتدح
خير الاماجد من أصل ومن نسب
واني عربي الاصل مفتخر
بكل شهم نبيل سيد عربي

﴿ زيارة لحج ﴾

وبعد ان تناولنا القهوة خرج القوم فأبى سموه ان يسمح لي بالخروج فلبثت بحضرته فأظهر لي من جميل العناية والرعاية ما قابلته بالشكران ثم اثنى على اجتهادي وجهادي في خدمة السادة العرب بما هو أهله ثم قال اني أقرأ العمران بامعان ولا سيما رسائلك التي كتبتها من لحج وعدن واني في شوق الى ملاقاة صاحب السمو السلطان احمد فضل المقام فقلت أهلاً ومرحباً اني من خدام سمو مولاي السلطان الامناء ... ان أرحب بسموكم وهنا ابادر فأنبي سموه ... الى عدن ورغبتكم بزيارته واردت ان ... الى ان يدعني اذهب قبل تناولة الطعام ... الطعام خرجت فحررت معروضاً لاعتاب ... السلطان الاعظم ووجهته مع رسول خاص الى لحج وفي ضحى اليوم التالي جاء عسكري من لدن سمو مولاي حاملاً امراً من ... الكريم بهذا الخصيص وفيه جبيل الرعاية ... وتصريح لسمو مولاي الشيخ عبد ... عليه يرحب بسموه ويسأله فيه زيارته ... يوم الاثنين ٥ شوال في دار الامير في ... حيث ان سموه عازم على الحضور اليها ... زيارة المكلا فحرر سمو الشيخ عبد الله ... شكر وامتنان لسموه

﴿ التصوير ﴾

... قضيت باش ذلك اليوم (السبت) ... وبعد ظهر ذلك اليوم ركب سموه ... السطور بين يديه وركب في عربة ... بعض الحاشية وسرنا الى النواحي حيث



الخاتمة

هذه المجلة تهتم بالبحث عن الحقيقة التاريخية بعيدا عن الاهواء السياسية والمكاسب الشخصية، تاسست على الولاء الصادق للخليج العربي ارضة وشعبة وحكامه، راجين من الله القبول والتسديد...

